بسم الله الرحمن الرحيم

المسلمون

AL-Muslimoon Weekly جريدة المسلمين الدولية الاسبوعية

السنة الحادية عشرة
العدد (527)
الجمعة
9 شوال 1415
10 مارس 1995

Volume 11
Issue No. (527)
Friday
9th Shawwal 1415
10th March 1995

(ردمد 1128 - 1319)

المسلمون تعيد فتح موضوع المعالجين بالقرآن

الشيخ الحداد: لا نستطيع علاج كل حالة يعجز عنها الأطباء

التشخيص الطبى ضرورة بسبب سرعته وإمكاناته

تفتح «المسلمون» مجددا موضوع المعالجين بالقرآن الكريم. فجر معالج كويتي هو الشيخ عبدالله الحداد اكثرمن مفاجأة واعترف بالأخطاء التي يرتكبها بعض المعالجين. أكد ان علاج بعض الحالات عن طريق «الجن» طريقة خاطئة ومنافية للشرع. قال انه ليس كل حالة يعجز الطب عن علاجها يمكن ان يكون علاجها عند المعالجين بالقران. وأوضح أن الصرع العضوي يعالج بالطب، اما الذين يمكن علاجهم بالقران فهم اولئك الذين تظهر عليهم اعراض الصرع النفسي.

شدد على ضرورة أن يتأكد المعالج قبل ان يقوم بعلاج المريض بان الأطباء شخصوا حالته. فإن لم يكن ذلك قد حدث فعليه ان يطلب منه الذهاب الى الطب اولا. برر ذلك بان الطب عنده وسائله الخاصة في تشخيصه للامراض بالسرعة والامكانية التي لا يستطيع ان يقوم بهما اهل المعالجة بالقران. وقال إنه اذا ثبت عند اهل الطب انه ليس هناك اسباب يشكو منها الشخص وعند التشخيص تكون الفحوصات سليمة، وليس هناك أثر لآثار المرض الذي يشكو منه المريض، فليس هناك ما يمنع لجوءه الى اهل القران لعله يجد الحل عندهم.

وتحدث عن أعراض المس الشيطاني فقال إنها غالبا تتمثل في كره العبادة والطاعة والعزلة.■

[المسلمات - الصفحة 3]



الشيخ الحداد يقوم بالقراءة على أحد المرضى

الجزائر في يوم العيد:

الجزائريون هجروا منازلهم واستقروا في المقابر

النساء انهمكن في طبخ الأكل لساكني الزنزانات

هجر الجزائريون في يوم العيد منازلهم ومساجدهم وشوارعهم واستقروا جميعا في المقبرة، هذا باك وذاك مبكي عليه، الكل ينتحب على الجزائر التي تحولت بسبب جنون ابنائها الى جزيرة خالية من الحكمة والعقل والحب.

هكذا صور الدكتور عبدالرزاق قسوم العيد في الجزائر متسائلا: كيف السبيل الى النجاة؟ وما المخرج من هذا النفق المظلم؟ وقال إن الجميع يتفق على أن في الجزائر اليوم صراعا بين الوطنية والخيانة، وبين التعريب والتغريب، وبين الايمان والالحاد.

ومضى يقول إن النفوس في الجزائر أصبحت حزينة تتدثر بالأكفان بدل أثواب الزينة، يحمل كل واحد كفن الموت في نفسه، فلا حديث له إلا عن الموت والقتل والعنف في جميع صوره واشكاله. أي عيد للمرأة الجزائرية وقد جلل الحزن محياها، فاصبحت مشغولة في العيد عن الحلويات بطبخ الأكل لساكني الزنزانات وخبز الصدقات، وأي عيد للطفل الجزائري وقد اصبح يسير في الشارع شاردا كالابله يحدق في كل وجه بحثا عن ابيه الذي غيبته المنون أو اخفته غياهب السجون؟ ■

[الصفحة 7]

مسلسل عذاب الطوارق يمتد من مالي إلى النيجر

قضية العرب والطوارق غائبة او مغيبة على الساحة العربية والاسلامية. واذا كان العرب والطوارق قد واجهوا ظروفا صعبة في مالي وعانوا من عمليات القهر والتعذيب والنفي، فان الوضع لا يختلف كثيرا في النيجر حيث لم تستقر سياسة الدولة تجاه العرب والطوارق مما فجر النزاع واندلعت حركة المقاومة، وقام هؤلاء بتأسيس جبهات للتحرير تدعو إلى الاستقلال عن النيجر مع العلم ان هذه المطالب لم يقصد بها الا الحصول على حقوقهم المدنية داخل المجتمع النيجري.وقد امتد مسلسل عذاب الطوارق من مالي الى النيجر، وكانت آخر المواجهات ما حدث عندما قامت مجموعة من العرب والطوارق باقتحام سجن العاصمة والذى يحتجز فيه اعداد كبيرة من اهلهم، كما استولوا على كميات كبيرة من الاسلحة والذخائر مما دفع بالسلطات النيجرية الى اعلان حالة الطوارئ والقيام بحملة اعتقالات واسعة تخللتها اعتداءات شنيعة على العزل من العرب والطوارق، ومات الابرياء ممن لا ذنب لهم في هذه الاحداث، كما هرب الآلاف الى حدود الجزائر وليبيا ونيجيريا، وتوجه عدد من شباب الطوارق الى مالي ثم جرى تأسيس جبهات معارضة تدعو للمطالبة بحقوقهم. ■

[الصفحة 5]

● الشيخ العثيمين:
ليس في قدر الله شر
● المرأة نفساء في هذه الحالة
● مجرد التهمة لا يلتفت إليها
● هذه المطلقة تبقى في بيت زوجها
● من يصل أقاربه ويقطعونه

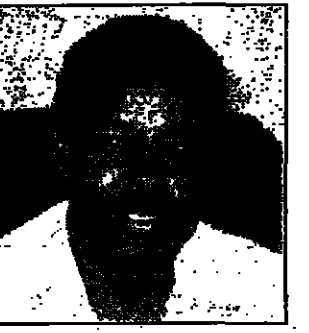
[الصفحة 4]

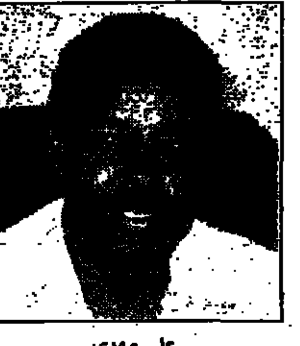
الصومال مستقبل مجهول بعد رحيل القوات الدولية

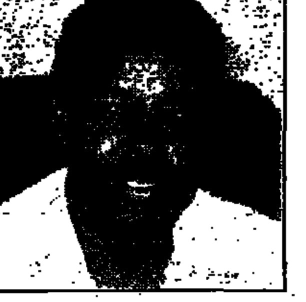


عيديد









علي مهدي

يواجه الصومال ظروفا حرجة بعد رحيل القوات الدولية وتجدد مخاطر اندلاع الحرب الاهلية مرة اخرى بين الفصائل الصومالية. وكيف يمكن للصوماليين ان يواجهوا مرحلة المستقبل المجهول. البعض يؤكد انه لا عودة للحرب، وان التيار الاسلامي الغالب على الشعب الصومالي سيعيد التوازن ويساهم في ارساء دعائم السلام خاصة ان هناك تحركا كبيرا قد بدأ بين العلماء ورجال الدعوة في الصومال من اجل تبصير الصوماليين بمخاطر العودة الى الاقتتال، في الوقت الذي رفع فيه المجتمع الدولي يده عن الصومال ولم يبق هناك خيار غير ان يرجع الجميع الى الشعب الصومالي من اجل الاتفاق على اسس لحل الازمة. ان الاتفاق الذي تم بين زعيمي الفصيلين الرئيسيين الجنرال عيديد وعلي مهدي في مقديشو الاسبوع الماضي، يمكن ان يساهم في حالة تنفيذه بدقة في الانتقال من هذه المرحلة الانتقالية الى مرحلة تقود الى الوصول الى حل سياسي لمشكلة الصومال. وتوقع صوماليون تحدثوا لـ«المسلمون» عودة الهدوء والاستقرار بعد اقتتال جرى لفترة قصيرة، ودعا هؤلاء الى ضرورة مشاركة المنظمات الاقليمية كالجامعة العربية، ومنظمة الوحدة الافريقية، ومنظمة المؤتمر الاسلامي في جهود جديدة لجمع الفصائل الصومالية وتحقيق الوفاق بينها. ■

[الصفحة 3]

الميسر يؤدى لانهيار أسرة مسلمة بريطانية

عائلة مختار تفككت بعد فوزه بأكبر جائزة «يانصيب»

منظمة إسلامية: إنه مثل سيئ وأمواله لا نقبلها

لندن - ناصر ياسين

دخل «اليانصيب» وهو من الميسر المحرم شرعا، الى حياة مسلم بريطاني فجر معه الخلافات بين افراد اسرته، وقضى على اسباب السعادة بينهم. ولان الميسر رجس من عمل الشيطان كما تشير الى ذلك الآية الكريمة: «يايها الذين امنوا إنما الخمر والميسر والانصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون»، فإن فوز هذا الرجل بجائزة «اليانصيب» وقبوله لها، كان سببا فيما تعرضت له اسرته من تفكك وانهيار اجتماعي ونفسي.

فالخلافات تسود بين افراد اسرة مختار محيي الدين بعد ان فاز باكبر جائزة يانصيب في ديسمبر الماضي. فقد جلبت الجائزة (البالغ مقدارها 18 مليون جنيه استرليني (26 مليون دولار أمريكي) الفرقة على منزله في مدينة «بلاك بيرن» البريطانية.

ويقول بشير محيي الدين شقيق مختار «هذه الفلوس لا تعنينا في شيء، بامكانه ان يصنع بها ما يشاء. اتمنى لو انها لم تأت ابدا» ولا يخفي بشير «فزعه» من نتائج الفوز الكبير الذي جاء بثروة مفاجئة لشقيقه، مشيرا الى ان «ما يجري الآن امر فظيع» لا تعرف بمن تثق حتى في داخل العائلة نفسها».

وعرفت عائلة محيي الدين ذات الاصول الهندية قبل فوز مختار بنتائج اليانصيب بتماسكها، حيث كان مختار يسكن مع امه واخيه الكبير ماجد منذ وصوله الى «بريطانيا» قبل 20 عاما، لكن منذ فوزه بالجائزة الاولى لليانصيب انقطعت صلة مختار مع بقية افراد الاسرة بمن فيهم والدته المريضة.

ويعتقد افراد اسرة مختار انه يعيش في منزل سري في مدينة «لندن» مع زوجته التي يعتقد ان عائلتها حصلت على حصة من تلك الاموال المحرمة.

وينظر اصدقاء مختار بحزن للحال التي وصلت اليها علاقة مختار بذويه، ويسود الاعتقاد لديهم ان مختار تأثر باداء زوجته ذات التوجهات الغربية، والتي فاجأتهم بتخليها عن الزي الشعبي لصالح «الموديلات» الحديثة.

المرة الوحيدة التي اتصل فيها مختار بعائلته كانت في اواخر ديسمبر الماضي عندما علم من اقرباء زوجته ان امه التي يزيد عمرها عن 70 عاما مريضة.

وكان مختار - 41 عاما - قد طالب الجهة المشرفة على «اليانصيب» بعدم نشر اسمه في اعقاب فوزه، غير ان الصحافة الشعبية بذلت جهدا كبيرا حتى توصلت اليه ونشرت اسمه وتفاصيل حياته، الامر الذى اثار جدلا كبيرا في اوساط الجالية الاسلامية نظرا لان «اليانصيب» محرم شرعا.

وكانت صحيفة «الديلي ميل» البريطانية قد نشرت يوم 16 ديسمبر الماضي ان منظمة خيرية اسلامية قد رفضت مبلغا بقيمة مليون جنيه استرليني «1.5 مليون دولار» قدمه لها مختار لان الاسلام يحرم العاب الميسر..

واعلن متحدث باسم منظمة «الانقاذ الاسلامي» البريطانية ان مختار يعطي المثل السيئ عن المسلمين لان القرآن حرم ألعاب الميسر. وقال اشفق بورندقار لصحيفة «الديلي ميل» «لقد ارتكب خطيئة ولا وجود لأية منفعة من هبة من هذا النوع. لا يمكننا قبولها». ■



الجالية المسلمة أصيبت بالصدمة لتقبل أحد أبنائها للجائزة المحرمة

التخصيص هاجس جديد للدول النامية

التخصيص او الخصخصة.. هل هو العصا السحرية التي تنقذ اقتصاديات العديد من الدول التي تواجه ظروفا اقتصادية قاسية؟ «المسلمون» طرحت قضية التخصيص على عدد من الخبراء والاقتصاديين حيث اكدوا على انه لا يوجد اي تعارض بين مبدأ التخصيص الذي تنادي به الاقتصادات الوضعية والاقتصاد الاسلامي، وخاصة ان الاسلام اباح مبدأ الملكية الفردية وشرع اسس تحديد الاسعار وحرية العمل ومنع الاحتكار، اي انه وضع الضوابط التي لا تلحق الضرر بالمواطن العادي من جراء عملية التخصيص. وقال د. طه الطيب الخبير الاقتصادي في المعهد العالي للدراسات المصرفية في عمان ان عمليات التخصيص لا يوجد لها اثار سلبية، بل هي اعراض ستواكب عمليات التخصيص حيث ان هيمنة الدولة على بعض القطاعات ادى الى ادارتها بشكل غير فعال. واذا قادت عمليات التخصيص الى الاستغناء عن بعض العمالة الزائدة، فإن ذلك يعني توظيفا امثل للموارد. ويمكن الاستفادة من التخصيص اسلاميا حيث انه يمنع وجود الاحتكار. ■

[الصفحة 8]

في المسلمات

الزوجة الأولى تعترف:

أعامله الآن بشكل أفضل!

شيء طبيعي أن تغير الزوجة على زوجها، وأن تغضب لزواج زوجها عليها. ولكن الغريب أن تعترف بأن هذا الزواج الثاني افاد علاقتها مع زوجها وجعل الاستقرار والسعادة يخيمان عليها. هذا ما اكدته بعض الزوجات اللاتي يحملن الرقم واحد بالنسبة لأزواجهن، ويؤكده الأزواج أيضا قائلين إنهم لمسوا اهتمام الزوجة الأولى وسعيها الدائم للحصول على رضاه بعد دخول الزوجة الثانية الى حياتهم.

تقول زوجة معللة هذا التغيير إنها بعد أن تزوج زوجها عليها راحت تعيد تقييم تصرفاتها وتنفذ كل ما يحب وبدون ان يطلب، وترسم الابتسامة على وجهها كلما دخل، فقد ادركت بعد زواجه بانها كانت مقصرة جدا في حقوقه، لذلك تحاول ان تسترجعه باهتمامها الشديد به ومراعاة مشاعره بشكل افضل مما سبق. ■

[الصفحة 4]

نصف الدين

أرملة تريد حلا
تقبل أن تكون زوجة ثانية
تحمل همومه ويحمل همومها
خوفي منعني من الزواج
كريمة لدرجة الإسراف
مستعدة أن تساعد في التكاليف
زوجتي ناشز
صومالية في الإمارات
طالبة في كلية الطب

حل المشاكل الأسرية بالهاتف

يوميا ومن بعد صلاة العصر وحتى صلاة المغرب يدق جرس الهاتف يوميا ليتلقى عن طريقه عشرات المكالمات يعرض أصحابها مشاكلهم الخاصة وينتظرون الاجابة الفورية عنها. في انتظارهم لجنة تقوم بهذه المهمة تتكون من دعاة وأساتذة جامعيين متخصصين في العلوم الاسلامية المختلفة تضمهم لجنة الرعاية الاسرية بمدينة بريدة في المملكة العربية السعودية حيث يقدمون الإجابات الفورية لتلك المشاكل في اطار برنامج مبتكر وفريد اطلقوا عليه اسم «برنامج الخدمة الأسرية اليومية عبر الهاتف».

لقي البرنامج قبولا من الاهالي وحقق نتائج مشجعة مع انه لايزال حديث الولادة. وتقدم لجنة الرعاية الاسرية للمجتمع عددا من البرامج اضافة الى برنامج الخدمة الاسرية، منها الرعايتان المالية والمعنوية لليتيم، والمساعي الحميدة للاصلاح والتوفيق، ومشروع تاهيل الشباب، ودراسة بعض الظواهر الاجتماعية وغيرها. ■

[الصفحة 1]

التحقيق في أوضاع محكمة إسلامية في «كندا»

جدة - سعيد الخوتاني

تقوم السلطات الامنية في مقاطعة «كيوبيك» الكندية حاليا باجراء تحقيق حول قيام محكمة شرعية اسلامية تحمل اسم «مجلس الشريعة» في الحكم بين المسلمين دون اخذ اذن رسمي من سلطات المقاطعة. كان ستة من الشخصيات الاسلامية الحائزة على شهادات في الشريعة الاسلامية قد شكلوا هذه المحكمة في «مونتريال» قبل سنة لتقوم بحل مشاكل من يلجأ اليها من المسلمين وفقا للشريعة الاسلامية في مجالات حقوق الاسرة والحقوق المدنية والطلاق، وبرغم تقدمهم بطلب حصول على اذن رسمي لممارسة المحكمة لاعمالها، الا انه لم يبت في طلبهم حتى الآن. اوردت ذلك اذاعة «صوت كندا الدولي» التي اضافت ان وجود هذه المحكمة قد اخذ يشكل قلقا لدى بعض الاوساط المسلمة والحقوقية التي تخشى ان تتعارض احكام هذه المحكمة الاسلامية مع القوانين «الكيوبيكية» و«الكندية»، أو تشكل وسيلة للالتفاف عليها وخاصة فيما يتعلق بحقوق المرأة المطلقة.

وذكر مدير مركز الدراسات العربية في «مونتريال» جواد صقلي «ان وجود هذه المحكمة الاسلامية يشكل خطرا على المجتمع لانه يمكن ان تقوم بممارسة سلطة روحية كبيرة على المسلمين» هذا وقد قررت الحكومة الكيوبيكية دراسة طريقة عمل هذه المحكمة وغيرها من المحاكم الدينية الموجودة في المقاطعة كالمحاكم اليهودية حتى تحدد في ضوء ذلك موقفها منها.■

علماء ودعاة من خمس دول إسلامية يشاركون في ندوة حول السلفية

شارك علماء ودعاة من خمس دول اسلامية في ندوة «المسلمون» عن السلفية. قال الشيخ محمد علي الجوزو إن السلفية تعني التمسك بمنهج السلف وذلك يعني العودة الى الكتاب والسنة النبوية.

وأشار الى انها كتعبير عن تيار ديني في الوقت الحديث، تختلف اطلاقاتها من مجتمع الى مجتمع،

وتختلف حسب ردود الفعل من المجتمع بسياسييه وعلمائه من الدعوة الى السلفية. وفي هذا الاطار، الغرب يربط بين السلفية والأصولية، ويطلق لفظ الأصولية على كل ما في الساحة الإسلامية، على اعتبار ان الأصولية ذات دلالات سياسية مثيرة للآخرين، ومن ثم يريدون تعميم المصطلح ومعناه حتى يعم معنى التشويه والانطباعات السيئة.

اما الدكتور حسين حسن فقد اشار الى أن السلفي هو المسلم، وليس في هذا تعسف على المصطلح، بقدر ما هو اقرار بحقيقة المصطلح. واضاف انه في قراءة سريعة لتاريخ الفقهاء والدعاة الذين يوصفون بانهم سلفيون يتأكد هذا المعنى.

وقد تطرق الشيخ عبدالجليل الغزاوي الى انه عندما يحاول الآخرون تشويه السلفية يجب أن نأخذ محاولاتهم في اطارها الصحيح وهو التقول على الدين كله. وقسم هؤلاء المتقولين الى جاهل بالدين، وكاره له، وعلماني. وحول المزاعم بأن السلفية أقرب الى الجمود والتخلف ورفض العلم ومعطياته الحضارية الحديثة قال الشيخ الجوزو إنه ينبغي أن نفرق بين أمرين ، بين الاستفادة بالحضارة الحديثة والتحفظ على الفكر الغربي بمعطياته الدينية والخلقية . وقال إن احتجاجنا نحن المسلمين على الجانب الأخلاقي أو غير الأخلاقي في الحضارة الغربية، أمر مقبول، وان اعتبروه من السلفية، فما أعظمها من سلفية تقف في وجه العلمانية والاباحية واللاإنسانية، لانه من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر الذي لعن بنو اسرائيل لانهم تركوه، وأمرت أمة الإسلام بالحرص عليه حمية لدين الله.

وعلق الشيخ عبد السلام ابو شخيرم بان هذا نوع من النقد الذاتي الرائع، ولو استثنينا حديث الخصوم وتحدثنا عن حديث الاخوة لقلنا ان الاساءة ايضا جاءت من بعض حديثي الثقافة الاسلامية. ■

[الصفحة 11]

الرئيس البوسنى: ديننا حليفنا الوحيد

زغرب - نور الدين صالح

احتفلت البوسنة بذكرى سقوط اول شهيد بوسني في ثاني ايام عيد الفطر منذ 3 سنوات .

تراس كل من الرئيس البوسني علي عزت بيجوفيتش، والمفتي العام للبوسنة الدكتور مصطفى سيريتش الاحتفال الرئيسي في العاصمة البوسنية يوم الاحد الماضي.

وشدد مفتي البوسنة على ان استخدام كلمة شهيد لاول مرة في القاموس اللغوي البوسني تدل على عمق الانتماء الديني لمسلمي البوسنة وحجم التضحية من اجل الدين والوطن، وحث على ضرورة القتال حتى النصر او الشهادة.

من جهته قال الرئيس البوسني ان قدر البوسنيين هو القتال ضد اخطر الاعداء دون حليف لهم سوى دينهم . ■

السعودية 5 ريالات، الكويت 400 فلس، الامارات 4 دراهم، عمان 400 بيسة، قطر 4 ريالات، العراق 500 فلس، البحرين 400 فلس، الأردن 300 فلس، الجمهورية اليمنية 25 ريالا، سورية 4 ليرات، لبنان 1000 ليرة، مصر جنيه واحد، تونس 250 مليما، المغرب 5 دراهم، الجزائر 5 دنانير، السودان 50 جنيها، موريتانيا 100 اوقية.

PRICE LIST Belgium 70BFr, Canada 1.5C.D. Canarylslands 140Pe, Cyprus 70Cents, Denmark14Dkr, Finland 8FM, France 10FFr, Britain £1, Italy 2500Lr, Germany 4DM. Greece 400DR, Indonesia 2000Rp, Japan 250Yen, Luxemburg 35LFr, Malta 45C, Norway 7Kr, Netherlands 4.5DFL, Philippines 25Peso, Singapore 3cs, Spain 240SpPe, Sweden 10Kr, Switzerland 3SF, U.S.A. 1.5 c. Turkey 35000TL, Austria 25Sch Pakistan 15 Rubiy.

الانتخابات المرفوضة فى طاجيكستان تزيد من عزلة النظام

المجاهدون يستعدون لجولة جديدة من المواجهات مع نظام دوشنبه

موسكو - عبدالله حسن

□ اعلن نائب رئيس اللجنة الانتخابية المركزية فى جمهورية طاجيكستان مزراب كبيروف انه تم انتخاب 161 ممثلا فى البرلمان الطاجيكستانى الذى من المقرر ان يضم 181 نائبا.

وستجرى انتخابات الاعادة فى 17 دائرة انتخابية لان ايا من المرشحين فيها لم يحصل على العدد التأهيلى من الاصوات. ولم تصل المعلومات بعد من 3 دوائر. وقال كبيروف ان اللجنة الانتخابية المركزية لا تستطيع الآن تسمية النواب. ولكن علم من مصادر غير رسمية ان جميع رؤساء مجالس المقاطعات والمدن والبلدات تقريبا دخلوا البرلمان مع العلم ان معظمهم كانوا المرشحين الوحيدين فى دوائرهم الانتخابية. اما بالنسبة للسياسيين المتنفذين فعلم انه دخل البرلمان الجديد رئيس الحزب الشعبى عبدالمجيد دوستييف نائب رئيس البرلمان السابق، الذى يتوقع له المراقبون ان يتولى منصب رئيس البرلمان الجديد. وكذلك زعيم الشيوعيين الطاجيك «شودى شبدولوف» الذى يمثل اكبر الاحزاب الطاجيكية من الناحية العددية.

ويذكر ان اكثر من 30٪ من الناخبين منعوا من المشاركة فى انتخابات البرلمان الطاجيكستانى وكذلك مئات الالوف من اللاجئين الذين يوجدون فى الجمهوريات السوفييتية السابقة وافغانستان وايران وباكستان والدول الاخرى والذين لم تتحدث عنهم السلطات الطاجيكستانية هذه المرة كما اهملتهم فى انتخابات الرئاسة.

ومن جهتها قاطعت احزاب المعارضة وفصائلها المسلحة هذه الانتخابات واعتبرت ان انتخابات البرلمان صورية وهى الجزء الثانى من مسرحية الانتخابات التى بدأت باختيار امام على رحمنوف رئيسا لطاجيكستان فى انتخابات قاطعتها المعارضة ايضا واثارت نتائجها الكثير من الشكوك. وراقب سير الانتخابات مندوبون من روسيا وقازاقستان وقيرقيزستان والهند والولايات المتحدة الامريكية، لكن لم يحضر اى مراقب من الهيئات والمنظمات الاسلامية. فى طاجيكستان اعلن ان المعارضة الاسلامية قاطعت الانتخابات التى «يريد نظام دوشنبه بواسطتها كسب الشرعية. لانها غير ديمقراطية ومزيفة حيث لم يشارك فيها 30٪ من الناخبين الموجودين الآن فى المنافى». كما شدد طوراجان زاده على ان المصالحة الوطنية فى البلاد مستحيلة بدون تشكيل حكومة انتقالية تضم شخصيات حيادية وتتولى نزع سلاح جميع الاطراف المتحاربة. ويشير المراقبون السياسيون الى ان الانتخابات البرلمانية تشبه كثيرا انتخابات الرئاسة فى طاجيكستان. فالمعارضة لم تشارك فيها. وبقيت جميع الاحزاب محظورة، والصحافة الحرة غائبة، ومئات آلاف اللاجئين يعانون من شظف العيش فى مخيماتهم بافغانستان وبلدان الكومنلوث الجديد. زد على ذلك ان امام على رحمانوف رئيس طاجيكستان الذى يشدد قبضته على السلطة فى دوشنبه اخذ يطارد جميع الناخبين المعارضين له والمؤيدين لمنافسه عبدالملك عبدالله جانوف وانصاره. وعندما اراد عبدالملك ترشيح نفسه للبرلمان شطب اسمه من قوائم المرشحين للنيابة قبل عشرة ايام من موعد الانتخابات. علما ان ممثلى الهيئات الدولية طالبوا بتأجيل موعد الانتخابات لانها ستزيد من تفاقم الاوضاع فى طاجيكستان اكثر. لقد أدى اصرار نظام رحمانوف على اجراء الانتخابات البرلمانية برغم رفض المعارضة الاسلامية الى ازدياد عزلة النظام محليا ودوليا. وبدأت المعارضة الاسلامية تصعد نضالها العسكرى. فأشارت مصادر المخابرات الروسية الى ان سعيد عبدالله نورى احد زعماء المعارضة الاسلامية اصدر امره الى حكيم قائد «جبهة بيانج» بتوجيه قواته الى المناطق الحدودية من طاجيكستان ووضع القوات فى حالة تأهب قتالى. ويبدو ان الاسابيع القادمة ستشهد معارك طاحنة. فى اراضى طاجيكستان، وستجد القوات الروسية نفسها فى وضع صعب لأن المعارضة الاسلامية تملك الآن قوات جيدة التدريب ■

اللاجئون من طاجيكستان حرموا من التصويت فى الانتخابات وفى الاطار زعيم المعارضة الاسلامية اكبر زاده

فى أثيوبيا

قيام أول تجمع يضم كافة القوميات الأثيوبية

أديس ابابا - «المسلمون»

□ اثيوبيا تواجه مرحلة هامة هذه الايام اثر وضع دستور البلاد وبدء الاعداد لاول انتخابات عامة فى ظل النظام التعددى. اين تقف الاحزاب السياسية ازاء المعركة الانتخابية القادمة؟ وكيف يمكن للاحزاب الجديدة ان تجد موقعا فى الساحة؟ والحكومة الجديدة وضعت قوانين تحظر قيام احزاب على اساس دينى. وقد جاء حزب السلام الديمقراطى كتطور طبيعى لتنظيم الحركة الديمقراطية لمسلمى اثيوبيا التى كانت اول منظمة اسلامية تضم كافة القوميات الاثيوبية وقامت اساسا لتوحيد كافة مسلمى اثيوبيا بعيدا عن الجانب القبلى وبهدف نشر الاسلام وتقوية المسلمين. «المسلمون» التقت مع احمد نور محمد رئيس حزب السلام الديمقراطى ليحدثنا عن الاوضاع السياسية فى اثيوبيا ودور الحزب فى المرحلة القادمة.

قال أحمد نور: نحن الآن فى مرحلة تقرير مصير اثيوبيا مع اجراء الانتخابات المقبلة ولابد لنا من الاستفادة من هذه الفرصة التى اتيحت لنا، وكحزب نعد انفسنا للاشتراك فى الانتخابات المقبلة. انها اول مرة يدخل فيها الحزب فى هذه التجربة، وهى ايضا تجربة اولى للشعب الاثيوبى للمشاركة فى انتخابات عامة. ولهذا فإن الصورة العامة غير واضحة. ولكننا بدأنا فى تنظيم انفسنا وتوعية المواطنين واعدادهم للمشاركة فى الانتخابات، وقد طرحنا برنامجنا الذى وجد قبولا من قطاعات واسعة من الشعب الاثيوبى. وقد تم تسجيل الحزب رسميا فى مجلس الانتخابات العامة. والآن توجد حوالى 4 الى 5 احزاب قومية لكل اثيوبيا، وسيجرى انتخاب 548 نائبا لكل اثيوبيا حيث يقوم هذا البرلمان بانتخاب رئيس الوزراء. ومن المشاكل التى تواجهنا: قلة الامكانات المالية، كما ان هناك بعض الشخصيات التى تعوق عملنا وتلاحق نشاطنا فى مختلف المناطق التى نذهب اليها ونفتتح فيها مكاتب جديدة وتاتى وتثير الغبار حول نشاطنا، فهو لا يريد لأحد ان يبرز فى هذا المجال.



احمد نور

واضاف ان التنظيمات الاخرى تعتمد على الجانب القبلى، بيد ان هذا التنظيم يضم اعضاء من جميع القوميات ولايفرق بين هذه القومية والاخرى. ويذكر انه فى اول اجتماع للتنظيم فى اديس ابابا تم تسجيل عدد من الاعضاء.

ويقول: ان العالم الاسلامى بالرغم من الاغلبية المسلمة فى اثيوبيا، لا يدرك اهمية هذا الوضع. فالمسلمون هناك يحتاجون للدعم والعون، ويا حبذا لو جاءت هذه المساعدات فى شكل مشروعات انتاجية واستثمارية حتى تدعم وتقوى من المسلمين، الى جانب انشاء المدارس الاسلامية المهنية ومراكز التدريب المهنى لتأهيل ابناء المسلمين.

وقال إن حزب السلام الديمقراطى يتعهد بمواصلة الكفاح للتخلص من اعباء التخلف ومساوئ العهود المظلمة والمشاركة فى بناء الوطن وكفاحنا لا يقتصر على المطالبة بالمساواة والعدل بالنسبة للمسلمين فحسب بل يشمل المطالبة بحقوق كافة المواطنين بصرف النظر عن معتقداتهم الدينية وانتمائهم القبلى. كما ان البرنامج السياسى للحزب يتضمن عدة موضوعات منها:

● يؤمن الحزب بانه من اهم الضمانات الرئيسية لحماية المساواة فى الحقوق والواجبات ووضع الدستور.

● لا يمكن الحفاظ على وحدة القطر الاثيوبى وضمان نموه مالم يتم اختيار اعضاء الحكومة بواسطة انتخاب مباشر تشترك فيه كافة طبقات الشعب الاثيوبى.

● يؤمن الحزب بضرورة ازالة كافة انواع التفرقة عرقية كانت او دينية، او معتقدات سياسية، او الجنس، او غيرها مما يحول بين الشعب وممارسة كافة حقوقه والقيام بواجباته الوطنية.

● يتعهد الحزب ببذل قصارى جهده من اجل تمكين مسلمى اثيوبيا وهم اغلبية سكانها من القيام بدورهم المطلوب فى تحمل اعباء المسؤولية الوطنية فى اطار الاجهزة الحكومية او خارجها ■

فى تطور جديد قد يخلط الأوراق

«حماس» تعرض هدنة سلام مع «اسرائيل»

عمان - «المسلمون»

□ فى الوقت الذى تتعثر فيه المحادثات الفلسطينية «الاسرائيلية» حول تطبيق المرحلة التالية من اتفاقية الحكم الذاتى، كشف عماد الفالوجى مدير الجمعية الاسلامية فى غزة واحد مسؤولى حركة «حماس» عن برنامج سياسى جديد تعمل الحركة على بلورته ويتضمن عدة نقاط من بينها موافقة «حماس» على هدنة مع «اسرائيل» تتراوح مدتها بين خمس وعشر سنوات يتم خلالها انسحاب «اسرائيل» من الضفة الغربية وقطاع غزة واجلاء المستوطنين ايضا، بالاضافة الى الانسحاب من القدس «وقال فى تصريحات صحفية ان البرنامج الجديد يتضمن ايضا اجراء انتخابات حرة للمجلس التشريعى الفلسطينى الذى ينتخب بدوره رئيس السلطة الوطنية» واوضح أن هذه الهدنة لاتحرم الفلسطينيين من المطالبة بحقهم فى العودة الى ديارهم. وهذه هى المرة الاولى التى تطرح فيها حركة «حماس» مثل هذا البرنامج خاصة وانها ترفض الاعتراف بشرعية «اسرائيل»، وفى تونس تجرى منظمة التحرير الفلسطينية اجتماعات لبحث هذه التطورات الجديدة والبالون الذى القته حركة «حماس» بتقديمها عرض السلام مع «اسرائيل». من جهة ثانية افرجت الشرطة الفلسطينية عن اثنين احدهما من حركة «الجهاد الاسلامى»، والثانى من المقاومة الاسلامية «حماس» واوضحت المصادر ذاتها ان علاء الصفطاوى رئيس تحرير مجلة "الاستقلال" القريبة من الجهاد الاسلامى اطلق سراحه الخميس الماضى. وكان اعتقل فى منتصف فبراير الماضى مع ستة صحفيين أخرين يعملون فى المجلة ذاتها وتم اقفال مكاتب المجلة. وقد فتحت مكاتب المجلة مجددا لكنها لم تعاود صدورها بعد. وما زال الصحفيون الستة الآخرون محتجزين. من جهة اخرى قال مصدر قريب من «حماس» انه تم الافراج قبل اربعة ايام عن ياسر حسين الذى سجن لثلاثة اسابيع. وخلال الاحتلال «الاسرائيلى» لقطاع غزة وقبل البدء فى تطبيق الحكم الذاتى الفلسطينى فى الرابع من مايو 1994، كان «الاسرائيليون» يبحثون عن حسين للاشتباه فى انتمائه للجناح العسكرى لـ«حماس» واعتقلته الشرطة الفلسطينية مع عدد أخر من الناشطين الذين ينتمى معظمهم الى الجهاد الاسلامى بعد العملية الانتحارية التى نفذت فى «ناتانيا» قرب «تل ابيب» فى 22 يناير الماضى واسفرت عن مقتل 21 «اسرائيليا». ■

□ نظرا لتلاحق الأحداث فى افغانستان المسلمة وتزايد الصراعات بين القيادات، فإن «المسلمون» قررت التوقف عن نشر أخبار هذه الانشقاقات ابتعادا عن الفتنة، وسوف تستمر بمشيئة الله فى الكف عن نشر اخبار افغانستان حتى تلوح بوادر الحل للمسالة الأفغانية. ■

روسيا تلتزم بتحديث جيش صربيا وتزويده بالسلاح

زغرب - نور الدين صالح

□ لم يعتبر المراقبون ان الاتفاق العسكرى الذى تم فى الاسبوع الماضى بين موسكو وبلجراد شيء مفاجئ، وبالرغم من انه جاء فى هذا الاتفاق انه سيبدأ العمل به بعد رفع قرار المقاطعة الدولية لصربيا فإن العلاقات الاقتصادية والعسكرية لم تنقطع بين روسيا وصربيا طيلة فترة الحرب فى يوغوسلافيا السابقة، فجهاز المخابرات الروسية يستمر بتزويد الجيش الصربى بصور من الاقمار الصناعية عن تحركات الجيوش الاخرى، اضافة الى تقديم احدث التكنولوجيا لتطوير الجيش الصربى. وخلال المحادثات بين الطرفين اخبر وزير الدفاع اليوغوسلافى زميله الروسى ان يوغوسلافيا (صربيا والجبل الاسود) تنوى تطوير الجيش اليوغوسلافى الذى يبلغ عدده الآن 126500 بينهم 60000 خدمة الزامية لجعله جيشا مختصا يبلغ عدد المتطوعين فيه 100000 ضابط وجندى. كما ان صربيا تريد ان تسد الثغرة بالسلاح التى اصيبت بها بعد تفكك يوغوسلافيا السابقة فقبل بداية الحرب عام 1991م كان الجيش اليوغسلافى يمتلك 1850 دبابة بقى منها بعد خروج سلوفينيا وكرواتيا والبوسنة والهرسك 1279 دبابة اعطت منها 400 دبابة لصرب البوسنة و240 دبابة للصرب فى كرواتيا. وفى الوقت نفسه ستحصل صربيا على امتيازات لانتاج الاسلحة الروسية الثقيلة لتشييد المصانع العسكرية وتعتبر أرمينيا اول دولة ستشترى السلاح من صربيا. هذه هى الارثوذكسية العالمية التى تحاول بشتى الوسائل تشكيل قوة تجارب بها الاديان الاخرى. ■

أرقام مخيفة لضحايا العنف فى الجزائر خلال عام

هل يتم تحكيم العقل فى الجزائر لوقف نزيف الدم؟

الجزائر - «المسلمون»

□ وتيرة العنف تزداد كل يوم فى الجزائر ولايزال الوصول الى تسوية سياسية للاوضاع هناك امرا بعيد المنال، وبرغم المبادرات التى طرحت من اكثر من جهة الا ان الدم المسلم فى الجزائر يهدر كل يوم. وفى تطور أخر كشفت السلطات الجزائرية عن ارقام مخيفة لعدد ضحايا العمليات التى وقعت خلال عام مما يتطلب جهدا كبيرا من كل الفعاليات الاسلامية للضغط من اجل تحكيم العقل لوقف هذه المطحنة التى تطحن الابرياء من ابناء الشعب الجزائرى، وقد قال دبلوماسيون ان احصاء عدد القتلى الذى اعلنته السلطات العسكرية الجزائرية لاول مرة فى مطلع الاسبوع وهو 6388 مدنيا خلال عام واحد ليس سوى نذير باحداث اسوأ.

واصدرت قوات الامن الجزائرية - التى تحيط بالكتمان الشديد عدد القتلى فى صفوفها وفى صفوف الجماعات المسلحة التى تلقت ضربات كبيرة فى المدة الأخيرة وفى صفوف مناصريها - هذه القائمة بدون اى تعليق مع انقضاء عيد الفطر. واظهر احصاء القتلى من المدنيين فقط الذى وصفه دبلوماسى غربى بانه يقل كثيرا عن الحقيقة ان اكثر من 17 جزائريا كانوا يقتلون فى اليوم الواحد عام 1994م.

ولا يعتبر اى قطاع من المجتمع الجزائرى - الذى يبلغ تعداده 26 مليون - امنا. وتضمن القتلى 21 صحفيا و682 موظفا فى الحكومة ومائة ومدرس واحد و2207 عمال و1384 عاطلا. وقتل بالرصاص سبعة من كبار المسؤولين و15 قاضيا و52 من خطباء وائمة المساجد وزعيما حزبين سياسيين.

وقال دبلوماسى أخر ان قوات الامن تخسر المعركة، ولكن ربما تعتقد السلطات انها باعلانها لهذه الارقام ستتمكن من توضيح الخطر الذى يتهدد الناس العاديين فاذا لم يساندوا السلطات ستسوء الامور.

وارتفع عدد القتلى المدنيين بالفعل هذا العام، وكان الموت مفاجئا فى جميع الاحوال، وعلى سبيل المثال اقتحم 15 رجلا بيت طالب فلسطينى شرقى العاصمة الجزائرية يوم الجمعة الماضى وسحبوه الى الخارج وذبحوه والقوا بجثته على بعد 100 متر تقريبا.

ويرى مصدر ان ارتفاع عدد القتلى المدنيين لهذا العام يرجع الى الموت المفاجئ لكثير من الضحايا.

ووفقا لتقديرات غربية فى اواخر العام الماضى قتل 30 الف شخص على الاقل منذ تفجر العنف اثر الغاء الحكومة للانتخابات العامة التى كانت الجبهة الاسلامية للانقاذ على وشك الفوز فيها فى يناير عام 1992م.

وقتل كثيرون أخرون هذا العام ومنهم على الاقل 42 شخصا اعترفت السلطات رسميا بمقتلهم فى انفجار انتحارى وقع وسط الجزائر العاصمة ونفذته الجماعة المسلحة.

واشار دبلوماسى أخر الى ان اعلان عدد القتلى يشير الى ان الهدف هو تخفيف الضغط الاجنبى على الحكومة بشان قمع التمرد الذى وقع فى سجن سيركاجى الجزائرى بالقرب من القصبة. ■

العنف فى الشارع الجزائرى

لأول مرة

برلمان جنوب أفريقيا يعلق جلساته تضامنا مع أعياد المسلمين

جوهانسبرج - «المسلمون»

□ احتفل حوالى مليون مسلم فى جنوب افريقيا بعيد الفطر لأول مرة تحت ظل دولة لا تطبق نظام التفرقة العنصرية والتى عانى منها المسلمون سنوات طويلة. وقد وجه رئيس جنوب افريقيا «نيلسون مانديلا» كلمة حيا فيها المسلمين واشاد فيها بالتزامهم وايمانهم الذى دفعهم الى صوم رمضان وقضاء ايام روحانية. وقال انه سعيد بمشاركة المسلمين افراحهم بعيد الفطر. وقال احد المسلمين معلقا: اننا فخورون باننا نحتفل بعيد الفطر لاول مرة كمواطنين من جنوب افريقيا، حيث كنا نعامل دائما باننا من فئة لا يحق لها الانتماء لهذه الدولة.

وفى بادرة نادرة اتخذ برلمان جنوب افريقيا، الذى يضم 13 برلمانيا و2 من الاعضاء الشيوخ من المسلمين والمنعقد فى «كيب تاون»، قرارا بتعليق جلساته حتى 15 مارس الحالى فى تقدير لاحتفالات المسلمين بعيد الفطر المبارك. وقد اعلن الشيخ نظيم محمد رئيس المحكمة الشرعية الاسلامية بالتشاور مع القيادات الاسلامية ان يوم الاربعاء كان هو المتمم لشهر رمضان، وان يوم الخميس هو اول ايام عيد الفطر المبارك.

ويذكر ان نظام جنوب افريقيا العنصرى كان يضطهد المسلمين ولا يمنحهم حقوقهم ويحظر عليهم المشاركة فى الحياة السياسية، برغم انه لم يمنعهم من بناء مساجدهم حيث كان يعتقد انهم سيحاربون معه القوى الشيوعية التى كانت تسيطر على الجبهات الافريقية التى كانت تعارض النظام العنصرى. ■

زعماء المعارضة الشيشانية يجتمعون سرا فى «موسكو»

موسكو - جمال حسين

□ عقد فى «موسكو» لقاء سرى جمع كلا من «رسلان حسب اللاتوف» و«دوكو زفغايف» والجنرال «اصلانبك اصلخانوف» و«جبريل حقايف» و«سلام بك حاجييف» وغيرهم من رموز المعارضة الشيشانية. وانضم اليهم فى وقت لاحق عمر افتورخانوف رئيس المجلس المؤقت الشيشانى المعارض للجنرال دودايف.

وامضى المجتمعون اليومين الاول والثانى فى تسوية الخلافات بينهم التى فجرها «رسلان حسب اللاتوف» فى وقت سابق عندما صرح فى مقابلة صحفية ان «حاجييف» يتحمل كل المسؤولية عما حدث فى السادس والعشرين من نوفمبر - يقصد «حسب اللاتوف» الهجوم الفاشل للمعارضة على «جروزنى» - وذكر ايضا ان «حاجييف» حصل على السلاح من «موسكو» بغرض الاستيلاء على «جروزنى». واعتبر «حاجييف» هذه التصريحات بدء صراع غير نزيه من جهة «حسب اللاتوف» الذى يريد ان يعزز مستقبله السياسى باتخاذه موقف المراقب الذى يوجه نقده للجميع. ولكى لا يعطى «حاجييف» له الحجة، عرض عليه ان يشغل كرسيا فى حكومة الانبعاث فرفض، وعرض عليه رئاسة الحكومة فرفض، وعرض عليه ادارة المال فى الحكومة فرفض ايضا. ■

توقعات ندوة مصرية

الحرب الشيشانية ستمتد إلى القوقاز وجزيرة القرم

القاهرة - مصطفى عبد السلام

□ فى الوقت الذى لقى فيه اكثر من 23 الف مدنى شيشانى مصرعهم خلال شهرين من جراء حرب الشيشان من بينهم 3700 طفل، شكك خبراء مصريون فى امكانية نجاح «روسيا» فى القضاء على المقاومة الشيشانية وفرض سيطرتها عليها عن طريق استخدام القوة العسكرية.

واشاروا الى ان ازمة الشيشان اظهرت مدى الضعف الذى وصلت اليه الآلة الحربية الروسية. فهذا القصف الوحشى الذى تعرضت له «جروزنى» - الذى يستهدف فى الظاهر الزعيم المسلم الشيشانى جوهر دودايف - اصاب كل شيء ماعدا هذا الهدف. فالجسور ومحطات الكهرباء والمبانى السكنية تضررت ودمرت، اى ان الآلة الحربية الروسية التى تحدث عنها العالم طوال سنوات عديدة وعن دقة اصابتها للهدف اصبحت عاجزة عن اصابة الهدف. واوضح الخبراء فى ندوة عقدت بالقاهرة الاسبوع الماضى ان ازمة الشيشان تعد بمثابة نقطة تحول كبرى سيتحدد بناء عليها مستقبل الاتحاد الروسى ومستقبل القوقاز، كما ساهمت فى ابراز «بوريس يلتسين» الرئيس الروسى كقائد ضعيف امام شعبه متردد فى اتخاذ القرارات المصيرية وانه قائد ديكتاتورى على عكس ما يدعيه من انه ديمقراطى. وتساءلوا: اين دور الامم المتحدة والنظام العالمى الجديد فى حرب الإبادة التى تقودها «روسيا» ضد شعب مسلم اعزل؟ وهل مطالبة جمهورية الشيشان المسلمة بحقها فى تقرير مصيرها واعلان استقلالها عن «روسيا» يعد حقا غير مشروع فى عرف الامم المتحدة وجمعيات حقوق الانسان؟ واعتبر الدكتور اللواء فوزى طايل الخبير الاستراتيجى باكاديمية ناصر للعلوم العسكرية ان انفصال الشيشان عن «روسيا» يعد بمثابة بداية لانفصال كل الشعوب الاسلامية شمال القوقاز، بل يهدد بتفكك «روسيا» الى عشرات الدويلات. وقال ان اقتحام «روسيا» لجمهورية الشيشان المسلمة بواسطة 40 الف جندى يوم 11 ديسمبر الماضى مدعومة باحدث الطائرات والدبابات ووسائل القتل المحرمة دوليا، يعد بمثابة ترسيخ لطبيعة الصراعات فى الحقبة الزمنية التى تعيشها، وانها تقوم اساسا على التباين الدينى والعرقى. واضاف ان ازمة الشيشان وما يتوقع من تداعيات تالية لها فى القوقاز تعد بمثابة نقل للمواجهة الامريكية الاوروبية غير المعلنة من البوسنة الى جنوب روسيا، او على الاقل فتح جبهة جديدة تحد من التدخل الروسى فى شرق ووسط اوروبا. وتسهيل امتداد حلف شمال الاطلنطى حتى الحدود الروسية استعدادا لما قد يسفر عنه تفكك الاتحاد الروسى الذى يعد اهم اهداف التحالف الغربى بعد انتهاء الحرب الباردة وسقوط الاتحاد السوفيتى. واذا كانت الاتجاهات والتوقعات المحتملة لازمة الشيشان تشير الى ان القوات الروسية سوف تلجأ الى المزيد من التورط فى أعمال قتال فى كل القوقاز لأسباب اقتصادية وعرقية واستراتيجية فى أن واحد، والتدخل لاحتلال شبه جزيرة القرم ذات الاهمية الجيواستراتيجية والاقتصادية الكبيرة واقتطاعها من اوكرانيا.

فان الازمة اشبه بالقاء حجر كبير فى بحيرة صغيرة سوف تكون له تداعيات ابعد مدى من الاطار الاقليمى. واول هذه التداعيات هو ان الازمة سوف تلقى بظلال سلبية على العلاقات الروسية العربية او الروسية الاسلامية، كما انها ستؤثر بشكل سلبى على العلاقات الروسية مع حلف شمال الاطلنطى ومع الولايات المتحدة الامريكية ومنظمات الامم المتحدة المانحة للمعونة. ولكن هل سيحقق التدخل العسكرى السافر فى جمهورية الشيشان هدفه فى نهاية الأمر؟.. الدكتور محمد حرب رئيس المركز المصرى للدراسات العثمانية وبحوث العالم التركى والبلقان يجيب بالنفى ويستشهد بتقرير روسى بعنوان «الموضوع الشيشانى.. نتائج محددة واحتمالات مفتوحة»، والذى يشير الى ان حرب «جروزنى» او الحرب الروسية الشيشانية ستفضى، ايا كان شكل الانتصار الروسى، الى خسارة روسيا، فقد جرت العادة الآن ان تحسب التكلفة العسكرية للعملية العسكرية والتى يقدرها البرلمان بمائة مليار روبل، اما عن حساب التكلفة السياسية فامر أخر. فاذا كان الهدف هو اخضاع الشيشان والقوقاز فسوف تخضعهم الدبابات، ولكن اذا كان هدف الحرب ليس الاخضاع ولكن دمج القوقاز اجتماعيا وسياسيا واقتصاديا وحضاريا فى الامة الروسية، فان الحرب قد باعدت «روسيا» عن ذلك الهدف تماما، لانها ستقضى ليس للذوبان القوقازى القومى ولكن على العكس للالتفاف القومى حول الذات فى مواجهة «روسيا»، خاصة ان القوقاز لم ينصهر ابدا فى القومية الروسية وقد خصصت «روسيا» حينذاك ربع دخلها القومى الذى انفقته على نصف مليون جندى روسى لقمع اتفاقية الشيخ منصور الشيشانى ما بين 1785 - 1791، ثم ليتصدى الشيخ شامل زعيم حركة المقاومة الشعبية حتى القت القبض عليه فى 1859. واذا كانت هذه وجهة نظر احد الخبراء المصريين فان مجلة «نيوزويك» Newsweek الامريكية اشارت فى عددها الصادر يوم 26 ديسمبر الماضى الى ان اندفاع «روسيا» السريع الى حرب الشيشان سوف يساهم فى فقدها للقوقاز باكمله وموانئ البحر الاسود الاستراتيجية، وارجعت التدخل الروسى فى الشيشان الى ان الشيشان تعتبر البوابة الرئيسية للقوقاز، ومن الناحية الاقتصادية والاستراتيجية فهى مهمة للغاية باعتبارها خط القتال بين الجمهوريات السوفييتية. كما انها ملتقى لانابيب البترول والغاز الطبيعى، الى جانب ان كثيرا من الجمهوريات القوقازية سارع بالدفاع عن الشيشان مما دفع «روسيا» للخوف من تأثير هذا الاستقلال على بقية الجمهوريات القوقازية.

ولكن لماذا التحرك الروسى الآن بعد ثلاث سنوات من اعلان استقلال جمهورية الشيشان عام 1991؟.. مصطفى الدسوقى رئيس قسم الاستشارات بمركز صالح كامل للاقتصاد الاسلامى بجامعة الازهر يرجع ذلك الى عدة عوامل ابرزها اختلاف «روسيا» فى الوقت الحالى مع الولايات المتحدة وبعض الدول الغربية فيما يتعلق بعدة قضايا، منها قضية البوسنة والهرسك، والملف العراقى وحدوده، وحلف شمال الاطلنطى «الناتو» ومشاركتها فى عمليات حفظ السلام فيما يسمى الجوار القريب والتعريفة الجمركية ■

مظاهر الخوف على وجوه الجنود الروس من المقاومة الشيشانية فى احد شوارع جروزنى [الفرنسية]



اعتذار وتنويه

● يعتذر د. [illegible] عن عدم كتابة زاويته «ومضات» هذا الأسبوع

● سقط سهوا فى العدد الماضى اسم الزميل عبد الوهاب مشير من المقابلة التى اجراها مع وزير خارجية الشيشان لذا لزم التنويه ■

الصومال.. بعد خروج القوات الدولية:

رهان على السلام .. أم الحرب؟

علماء الدين يشاركون في تبصير الصوماليين بأهمية السلام

□ الصومال .. إلى أين؟ سؤال يردده الجميع داخل هذا البلد العربي المسلم وفي خارجه.. هل تدخل البلاد في نفق الحرب بعد ان رحلت القوات الدولية وتركت البلاد تخيم عليها اجواء التوتر والترقب أم تتحقق المعجزة ويعود السلام والأمن والاستقرار لهذا البلد الذى مزقته الحرب الأهلية؟

تحقيق:
محمود صادق ـ القاهرة
على عثمان المبارك ـ جدة

العقلاء والكثيرون يقولون انه لا عودة للحرب. والتيار الاسلامى الغالب على الشعب الصومالى يؤكد أن الرهان الآن على السلام برغم كل التهديدات والمخاطر والمجهول الذى يحاصر الصومال.

الجنرال عيديد احد قادة الفصائل الرئيسية فى مقديشو يقول انه بامكان الشعب الصومالى ان يحكم نفسه وان الصومال لن تسقط مرة اخرى فى هاوية الفوضى ولن تكون هناك حرب اهلية، بل سيكون السلام واننا نشعر بالسعادة لخروج القوات الدولية. ان جميع الصوماليين مستعدون للسلام وانه يعتزم عقد لقاء قريب مع منافسه الرئيس على مهدى محمد بهدف تشكيل حكومة، وان ما يحتاج له الصومال هو المساعدات الانسانية من قبل الاسرة الدولية ،وان قواته ستبذل قصارى جهدها لضمان امن الموظفين العاملين فى اطار المنظمات الدولية.

ان الصومال يحتفل هذا العام بعيد الفطر بدون قوات دولية. للراقبون يقولون ان الخطوة التى اتخذتها قوات الجنرال عيديد بالسيطرة على المطار والمرفأ كانت ضرورية لحمايتها من اللصوص، وان الدعوة التى وجهت الى على مهدى لتشكيل لجان مشتركة لادارة هذين المرفأين هى دعوة حقيقية وان هناك رغبة جادة فى تفادى أى اسباب احتكاك بين الجانبين.

لقد وقع كل من الجنرال عيديد وعلى مهدى اتفاقا الاسبوع الماضى على ازالة الحواجز وسحب شاحناتهما المزودة بالرشاشات الثقيلة ووضعها فى اماكن محددة، كما ينص الاتفاق على منع حمل الاسلحة فى مقديشو واعادة فتح المراكز التجارية الرئيسية فى العاصمة الصومالية.

واكد الاتفاق الذى كان مفاجأة للجميع ان رئاسة الدولة يجب الا تؤخذ بقوة السلاح. وفى حال الالتزام بهذا الاتفاق فمن شأنه ان تعود الصومال الى مرحلة سلام تضع حدا لجراحات والام الشعب

عمليات نهب مرفأ ومطار مقديشو هل تكون بداية لنهب ما تبقى من الدولة؟

اتفاق مفاجئ بين على مهدى وعيديد قبل الانسحاب

مليارا دولار تكلفة القوات الدولية.. ولم تنجح فى حل النزاع

الصومالى. لقد غادرت الصومال آخر دفعة من القوات الدولية فى الثانى من مارس وكان مفروضا ان تغادر بنهاية مارس الحالى ولكن تم تقديم هذا الموعد. وبلغت تكلفة مهمة هذه القوات الدولية اكثر من الفى مليون دولار (مليارى دولار). القوات الامريكية قامت لدى انسحابها بقصف العاصمة الصومالية مما اوقع قتيلين وستة جرحى على الاقل. وقد فاجأت هذه القذائف السكان خلال نومهم، وشاهد الصحفيون جثة رجل فوق فراشه مزقته القذائف، كما شاهدوا فى منزل اخر سريرا ملطخا بالدماء. وفى الوقت نفسه قال الامين العام للأمم المتحدة بطرس غالى ان الامم المتحدة لن تتخلى عن الصومال، وان الانسحاب يسجل نهاية مرحلة مهمة فى جهود المجتمع الدولى من أجل التوصل الى السلام والمصالحة ولتقديم المساعدات الانسانية الى الصومال. ولكن هذه المساعدات مرهونة بتعاون الزعماء والقيادات الصومالية. ودعا الشعب الصومالى الى التحلى بالشجاعة والتعقل الضروريين للتوصل الى المصالحة.

.ان العالم كله يترقب اليوم ما سيجرى فى الصومال فى الايام المقبلة، وكيف يمكن للصوماليين ان يواجهوا مرحلة المستقبل المجهول؟

الكثيرون متحمسون بأن مرحلة الوئام قادمة. فقد سئم الجميع هذه الحرب وهذا الاقتتال، وأى زعيم يريد ان يدخل نفق الحرب سيلفظه الشعب، كما ان فترة المحنة الماضية زادت من قوة الصحوة الدينية لدى افراد الشعب الصومالى. فامتلأت المساجد وحلقات الدروس الدينية وعاد الناس الى جذورهم وتراثهم الاسلامى القوى وهو ما يبشر بأن مرحلة السلام اتية. ■

بعثة من الجامعة العربية لبحث إعمار الصومال

□ يعقد اعضاء لجنة الصومال المشكلة من قبل جامعة الدول العربية اجتماعا اوائل الاسبوع المقبل لمناقشة تطورات الازمة الصومالية والمستجدات التى طرأت مع تزامن رحيل القوات الدولية عن البلاد. ويناقش مندوبو اللجنة الرباعية الاحوال الامنية فى الصومال وارتفاع حدة الاقتتال بين الفصائل المختلفة للسيطرة على المواقع التى تركتها القوات الدولية، كما يستعرض اعضاء اللجنة تقريرا لمبعوث الامم المتحدة الخاص بالمشكلة الصومالية، وكذلك الجهود التى يبذلها ميلس زيناوى رئيس اثيوبيا فى الوساطة بين الاطراف المتحاربة. وعلمت «المسلمون» انه من المتوقع ان يسفر هذا الاجتماع عن قرار للجامعة العربية بايفاد اعضاء اللجنة الرباعية التى الصومال مرة اخرى للالتقاء مع قادة الفصائل المتناحرة، وانه من المنتظر ان تكون هذه اللقاءات بشكل منفرد مع استبعاد عقد لقاء شامل لجميع القادة بعد فشل التجارب السابقة فى اقناع مهدى محمد وفارح عيديد للجلوس على طاولة مفاوضات واحدة.

ان مشكلة الصومال نوقشت باستفاضة فى اجتماعات المجلس الوزارى الافريقى الاخير وكان هناك اقتراح بتشكيل لجنة تضم كلا من سكرتير عام منظمة الوحدة الافريقية وممثلين عن رئيسى اثيوبيا وتونس، وان تكون مهمة هذه اللجنة هى الاستماع للقادة الصوماليين ومحاولة تقريب وجهة نظرهم. ولكن الاقتراح صرف النظر عنه بعد مبادرة رئيس لاثيوبيا بالدخول فى مجال الوساطة بين الاطراف الصومالية.

وبرغم تعقد المشكلة الصومالية وعدم وجود بوادر توحى بحلها على المستوى القريب، اكدت مصادر الجامعة العربية انه سيتم خلال الدورة المقبلة مناقشة خطة لاعمار البلاد وتقديم مساعدات اقتصادية، وانه يتم حاليا بحث سبل تنفيذ هذه الخطة وسط الظروف البالغة التعقيد.

ومن المعروف أن اللجنة الرباعية التابعة للجامعة العربية تضم مصر واليمن وليبيا وتونس. ■

فى النور

بقلم: الشيخ زين العابدين الركابى

إنه المعبود المحبوب المستعان

□ في العشر الاواخر من رمضان ـ وفى رمضان كله كذلك ـ تسمع الداعين حولك ـ فى البيت الحرام ـ يدعون ربهم البر الرحيم ـ جل ثناؤه ـ والدعاء يتم فى نفس واحد. في وقت واحد. والله السميع البصير يسمع الدعاء كله. على اختلاف مسائل الداعين. ونياتهم ومقاصدهم.

والداعون حولك قل بالنسبة الى من فى البيت الحرام من المسلمين. فأروقة البيت الحرام وساحاته مفعمة بمئات الالوف الذين يدعون ربهم ـ فرادى ومجتمعين ـ :كل له مسألته. وحاجته. ونيته. وقصده: اختلفت الحاجات اختلافا كثيرا. وتنوعت المسائل تنوعا عظيما ولكنها تساوت فى علم الله. فهو ـ تبارك اسمه ـ يعلم الدعاء قبل ان يكون لفظا يتحرك به اللسان والشفتان. يعلم الدعاء وهو مكنون فى النية والضمير: «وأسروا قولكم أو اجهروا به انه عليم بذات الصدور».

وتتسع رقعة الداعين. ويتكثف عددهم. فليس كل المسلمين ـ فى المملكة العربية السعودية ـ فى البيت الحرام. فهناك ملايين المسلمين ـ فى بلاد الحرمين ـ يدعون ربهم حيث هم فى مدنهم وقراهم. والله السميع البصير يسمع الجميع الذين يدعونه فى ذات الوقت الواحد. على تنوع شديد بالغ فى المسائل والحاجات ويزداد عدد الداعين: كثافة وسعة وتنوعا. فالمسلمون الذين يبتغون الى ربهم الوسيلة فى العالم الاسلامى كله ـ بمدنه. وقراه. ونجوعه. وجزره. وواحاته. وسهوله. وجباله. هؤلاء المسلمون يدعون ربهم. فلا يخلو موقع من تلك المواقع من قائم يدعو الله. والله السميع البصير يسمع الجميع. لا يؤوده شيء من ذلك.

والله ـ جل ثناؤه ـ ليس رب المسلمين وحدهم. فهناك الوف الملايين من عباده الذين يدعونه عند الاضطرار فحسب. فيستجيب لهم بصفات الربوبية المجيدة:

أ ـ «قل من ينجيكم من ظلمات البر والبحر تدعونه تضرعا وخفية لئن انجانا من هذه لنكونن من الشاكرين. قل الله ينجيكم منها ومن كل كرب ثم أنتم تشركون».

ب ـ «فإذا ركبوا فى الفلك دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون».

جـ ـ «أمن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الارض أءله مع الله قليلا ما تذكرون».

لقد شمل برحمته ولطفه: الأناسى وغير الأناسى، وبسط عنايته ـ تقدس فى علاه ـ على المخلوقات جميعا:

أ ـ «وما من دابة فى الأرض ولا طائر يطير بجناحيه إلا أمم أمثالكم ما فرطنا فى الكتاب من شيء ثم الى ربهم يحشرون».

ب ـ «وما من دابة فى الارض الا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها كل فى كتاب مبين».

جـ ـ «إنى توكلت على الله ربى وربكم ما من دابة إلا هو آخذ بناصيتها إن ربى على صراط مستقيم».

د ـ «ألم يروا الى الطير مسخرات فى جو السماء ما يمسكهن إلا الله إن فى ذلك لآيات لقوم يؤمنون».

وتجلى الرب العظيم بعنايته ورحمته ولطفه على الكون كله:

أ ـ تجلى بقدرته ورحمته ولطفه فجعل الليل والنهار للسكنى والراحة والهدوء. وللكدح والعمل: «ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون».

ب ـ وتجلى بقدرته ورحمته فنحيا الارض بعد موتها «فانظر الى آثار رحمة الله كيف يحيى الارض بعد موتها إن ذلك لمحيى الموتى وهو على كل شيء قدير». وتجلى بلطفه. فإذا الارض مخضرة: «ألم تر ان الله أنزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة إن الله لطيف خبير».

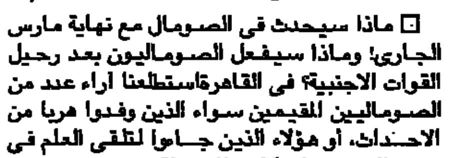
جـ ـ وتجلى برحمته ورأفته وحلمه وغفرانه فجعل الكون على سنن متناسقة. بلا تفاوت، منتظمة مطردة. لا تضطرب. ولا تنفرط:

ـ «الذى خلق سبع سموات طباقا ما ترى فى خلق الرحمن من تفاوت».

ـ «ألم تر ان الله سخر لكم مافى الارض والفلك تجرى فى البحر بأمره ويمسك السماء أن تقع على الارض إلا بإذنه ان الله بالناس لرؤوف رحيم».

ـ «إن الله يمسك السموات والارض أن تزولا ولئن زالتا إن أمسكهما من أحد من بعده إنه كان حليما غفورا». ألا. انه الاله الحق الذى ينبغى ان يدعى وحده لا شريك له: «هو الحى لا إله الا هو فادعوه مخلصين له الدين الحمد لله رب العالمين».

ألا. انه الاله الذى يحب ويعبد ويمجد ويعتمد عليه. فهو المؤمن الذى يصدق عباده وعده، ويؤمنهم من المخاوف. وهو الغفار الذى يغفر الذنوب مرة بعد مرة. وهو الباسط الذى يبسط الرزق لعباده. وهو الخبير العالم بما كان. وبما هو كائن. وبما سيكون. وهو الشكور الذى يجازى عباده ويثيبهم على افعالهم. وهو المجيب الذى يقبل دعاء عباده ويستجيب لهم. وهو الصمد الذى يصمد إليه ويقصده الخلائق فى حوائجهم. ■



الصوماليون يتحدثون لـ المسلمون

نتوقع عودة الهدوء والاستقرار بعد اقتتال لفترة قليلة

نهر الدم لم يجف بعد والأمل فى حكماء الصومال

□ ماذا سيحدث فى الصومال مع نهاية مارس الجارى! وماذا سيفعل الصوماليون بعد رحيل القوات الاجنبية؟ فى القاهرة استطلعنا آراء عدد من الصوماليين المقيمين سواء الذين وفدوا هربا من الاحداث، أو هؤلاء الذين جاءوا لتلقى العلم فى دروب الازهر، وتلك كانت المحصلة.

● الدكتور عبدالله محمد عثمان استشارى الامراض الباطنية بمستشفى الملك فيصل التخصصى يتوقع زيادة حدة الاقتتال بين الفصائل بعد الانسحاب فى محاولة للاستيلاء على الاسلحة التى تركتها القوات الدولية، وايضا لتحسين مواقع كل فصيل، ويتوقع د. عبد الله ان يستمر الاقتتال فترة ثم تعود الاحوال الى الهدوء.

● سعيد الشيخ ـ مدرس ـ : الصوماليون اقدر على مصالحة انفسهم، ولذلك فإننى اعتقد ان الحالة ستكون افضل بعد رحيل القوات الدولية.

● احمد فارح ـ طالب بالازهر ـ : الفترة المقبلة سوف تشهد دورا متناميا لعلماء الدين فى الصومال. لدينا فى الشمال على دارس وهو خريج الجامعة الاسلامية فى المدينة المنورة، وفى الجنوب محمد معلم من خريجى الازهر. ولهذين دور قيادى وتأثير قوى فى عموم الصوماليين، ولذلك اتوقع ان تكون لتحركاتهما استجابة.

● سعيد على السعيد ـ طالب بالازهر ـ : الشماليون ينظرون الى مصر انها ضدهم وضد الانفصال، ومن هنا تأتى الحساسية المفرطة من الصوماليين. وليت الدبلوماسية المصرية تتدخل على اساس الوفاق بين القبائل المتناحرة وتترك حرية الوحدة أو الانفصال لشعب الصومال.

المستقبل المجهول ينتظر ابناء الشعب الصومالى

● على محمد ـ لاجئ ـ : اتوقع دورا اكبر لمنظمة الوحدة الافريقية ،ونحن الصوماليين نوافق على تدخلها فى النزاع بين القبائل وقد سمعنا عن مؤتمر للمصالحة ربما يعقد فى اديس أبابا. نتمنى ان يحضر المؤتمر قطبا النزاع فارح عيديد وعلى مهدى محمد، فوجودهما سوف يؤدى الى سهولة الاتفاق.

● سعيد احمد راسم ـ طالب ـ : سبب ارتفاع حدة القتال بين الاهالى هو وجود القوات الاجنبية. انهم لم يأتوا ليخلصونا من حروبنا. بل جاءوا لمصالحهم الخاصة والتى تتعارض بالتأكيد مع مصالح الصوماليين. كنا نتمنى ان تتدخل المنظمة الافريقية أو جامعة الدول العربية باعتبار الصومال دولة عربية افريقية، ولكن وجودهما الهش والمصالح الخاصة للمنظمة الدولية ومن يسيطر عليها زادا من حدة تعقيد المشكلة.

● على زين ـ لاجئ ـ : المصالح الشخصية والنزعة القبلية التى سادت الصومال فى الفترة الماضية فى حاجة لوجود حكماء محايدين يعملون لصالح البلد. هم موجودون لاشك ولكن صوتهم كان ضعيفا الى جوار اصوات البنادق والمدافع. اتوقع فى الفترة المقبلة ان يستمع قادة الفصائل لنصائحهم.

● محمد الحسن ـ لاجئ ـ : فارح عيديد الذى كان السبب الرئيسى وراء فشل كل محاولات الصلح السابقة فى حاجة لمن يرشده الى ان ما يحدث ليس فى صالح الصوماليين.

● سعيد اليوسف ـ طالب ـ : لا اتوقع نهاية قريبة لمأساة شعبى. نهر الدم لم يجف ومازال القادة العسكريون متعطشين للدماء. اذا كانت الفصائل تتنازع الآن لتقوى من مراكزها وترتب صفوفها فلماذا يفعلون ذلك؟هل للجلوس على مائدة التفاوض وحسم المشكلة سلميا؟. لا اعتقد ذلك وما يحدث حاليا مقدمة صغيرة لما سوف نشاهده فى اعقاب مغادرة آخر جندى اجنبى بلادنا.

● محمد الشيخ على ـ طالب ـ : أنا متفائل.. متفائل بدور المنظمة وبوساطة اثيوبيا واتوقع ان تنجح الوساطة هذه المرة فى لمّ شمل قادة الفصائل والجلوس على مائدة التفاوض واذا حدث فأتوقع اعلان حكومة ائتلافية تكون مهمتها العبور بالبلاد من مرحلة الازمة الحالية واعادة تأسيس الصومال الحديث. انه امل ربما ينجح الصوماليون فى تحقيقه برغم فشل القوات الدولية فى عمليتها واستعادة الامل.

● سالم الحمد ـ طالب ـ : «الصومال للصوماليين» شعار اتوقع ان يؤيده الجميع فى المرحلة القادمة. نحن ضد وجود لجانب فى بلادنا ونرفض وساطتهم. القوات الدولية كانت تؤمن مصالح خاصة بدول معينة ولم تسع ابدا لمصالحة القبائل، بل بالعكس حاولت الفصائل عقد مؤتمر للمصالحة ولكن المنظمة الدولية ساهمت فى افشاله، ولذلك اتوقع ان ينجح الصوماليون فى حل مشاكلهم بأنفسهم. ■

تجربة فريدة

المحاكم الإسلامية الشعبية تنتشر برغم ظروف الحرب الأهلية

□ برغم ظروف الحرب الاهلية والاقتتال الذى شمل جميع انحاء الصومال. الا ان هناك جهودا كبيرة بذلها رجال العلم والعلماء وطلبة الدين فى ضرورة ارساء تجربة اسلامية قد تعيد الامور الى نصابها فى الحياة المشلولة بالبلاد. وكان لابد من العودة الى جذور الشعب العريقة، ملتمسين الحل للازمة والخروج من المأساة فكان المرهم الشافى لجراحات الصوماليين فى الشريعة الاسلامية.. فبدأت فكرة المحاكم الشعبية الاسلامية التى اضحت حقيقة لا احتمالا. ويقود هذه التجربة الشيخ شريف ابن الشيخ محيى الدين رئيس لجنة تطبيق الشريعة الاسلامية فى الصومال.

ومن اهداف المحاكم الاسلامية الشعبية فى الصومال:

1 ـ استعادة الامن والاستقرار وذلك عن طريق:

أ) القضاء على العصابات المجرمة المسلحة التى تقوم بأعمال السطو والنهب والاعتداء على الاعراض.

ب) القضاء على قطاع الطرق واللصوص.

جـ) مقاومة ومنع لأعمال النهب والتخريب فى حالة نشوب اشتباكات بين الفئات المتناحرة.

2 ـ اعادة الممتلكات المنهوبة والمغصوبة فى اثناء الحروب الاهلية الى اصحابها.

3 ـ المحافظة على الآداب الاسلامية العامة، ومحاربة الرذائل الاجتماعية.

4 ـ الفصل فى النزاعات والخصومات بين افراد الشعب.

5 ـ المساهمة فى دفع عجلة التنمية الاقتصادية فى المجالات المختلفة من زراعة وثروة حيوانية وصيد اسماك من خلال توفير الامن والاستقرار.

6 ـ تشجيع وانشاء المؤسسات الاجتماعية والخدمات المختلفة.

7 ـ توفير الحماية لما تبقى من المرافق العامة والخاصة فى البلد.

وتجربة المحاكم الاسلامية الشعبية بدأت منذ سنتين فى بعض الأحياء فى جنوب مدينة مقديشو، الا انها لم تنتشر بصورة واسعة حتى تم افتتاح اول محكمة اسلامية فى شمال مقديشو فى الحادى عشر من شهر اغسطس عام 1994م، ثم اعقب فتح مزيد من المحاكم الفرعية فى احياء اخرى من العاصمة وفى عدة اقاليم اخرى من البلاد.

ويتكون الهيكل الادارى لهذه المحاكم الاسلامية الشعبية فى شمال مقديشو وفروعها من:

1 ـ لجنة تطبيق الشريعة الإسلامية: وهى تمثل الهيئة العليا لادارة المحاكم وتتألف من رئيس اللجنة ويشغل هذا المنصب الشيخ شريف ابن الشيخ محيى الدين ونائبان له، وهما الشيخ حسن على علسو، والشيخ عثمان شيخ عمر (حدك). وعضوية عدد آخر من العلماء.

2 ـ الهيئة القضائية: وتتكون من حوالى مائة من القضاة والمستشارين والساعين.

3 ـ رجال الامن: وهم وحدات شعبية متطوعة مسلحة تسليحا ذاتيا وتتولى عمليات القاء القبض على المجرمين، وحراسة السجون والمساجين، ومباشرة تنفيذ الاحكام الصادرة عن المحاكم، والمحافظة على الامن والاستقرار وعددهم حوالى 400.

4 ـ لجان دعم المحاكم وتتكون من:

ا) لجنة التموين والدعم المادى: وتقوم بجمع تبرعات عينية ونقدية من المسلمين وخاصة التجار ورجال الاعمال والهيئات الخيرية المحلية، والمؤسسات الاقتصادية المحلية المستفيدة من الاجواء الامنية التى اوجدتها المحاكم لمساندة المحاكم وتغطية بعض احتياجات هذا العمل النبيل.

ب) لجنة التوعية: وتقوم بتوعية الجماهير على ضرورة مساندة المحاكم الاسلامية التى وفرت لهم الامن والاستقرار، وذلك عن طريق المحاضرات فى المساجد والميادين العامة.

رابعا ـ انجازات المحكمة.

وعلى الرغم من العدد المحدود الذى تم تنفيذ احكام جزئية فى حقه، الا ان المحاكم نجحت فى اداء المسؤولية الملقاة على عاتقها، وتحقيق الاهداف التى من اجلها قامت، والتى تتلخص فى استئصال شأفة الجريمة، ونشر الامن والاستقرار فى ربوع المناطق والمحافظات التى فتحت ذراعيها لاستقبال المحاكم الاسلامية، والمشروع الاسلامى بصفة عامة. علما بأن مشروع المحاكم الاسلامية مشروع حضارى يواصل زحفه الى بقية الاقاليم والمحافظات الصومالية. فقد تم افتتاح المحاكم فى كل من اقاليم بكول (حدر) وباى (بيدوا)، وشبيلى الوسطى (جوهر)، وجدو (لوق).

وكلنا امل فى ان تحذو بقية الاقاليم حذو التى لها فضل السبق فى هذا المضمار. ولقد تحرت المحاكم الاسلامية فى تقصى الحقائق واتخاذ كافة الاجراءات والضمانات اللازمة فى اجراء احكام عادلة ونزيهة، ومراعاة كل الاعتبارات الشرعية، وتطبيق قاعدة (ادرأوا الحدود بالشبهات) لاحاطة سياج من الضمانات لحماية حقوق المتهمين والتى منها ان كلا منهم برىء حتى تثبت ادانته بصورة لا تقبل التأويل ■

حلقات الدروس الإسلامية فى مساجد مقديشو

الرياض ـ تركي الدخيل ،مكة المكرمة ـ محمد الخامس ، القاهرة ـ مفيدة شديد

الشيخ العثيمين:
ليس في قدر الله شر.. وإنما الشر في المقدور

جدة ـ «المسلمون»

□ اكد الشيخ محمد بن صالح العثيمين عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية في اجابته عن تساؤلات بعض القراء حول مسألة القدر وما يقع فيه للانسان من خير أو شر ونسبة ذلك الى الله سبحانه وتعالى.. ان «الشر ليس في فعل الله تعالى . موضحا ان الشر في مفعولات الله لا في فعله». كما بين الشيخ العثيمين مسألتين متعلقتين بالقدر الاولى عن قول الله تعالى «والله خلقكم وما تعملون» إذ يفند فضيلته ان قوله تعالى في الآية فيه ما يبرر شرك المشركين.

والمسألة الثانية هي فيما يقوله بعض من يحتج كذلك بالقدر على المعصية فيقول: «ان الله لم يكتب لي الهداية».

وفيما يلي اجابة الشيخ العثيمين مفصلة عن الاسئلة الثلاثة:

ـ ليس في القدر شر، وانما الشر في المقدور، فمن المعروف ان الناس تصيبهم المصائب وتنالهم الخيرات، فالخيرات خير، والمصائب شر، لكن الشر ليس في فعل الله تعالى يعني ليس فعل الله وتقديره شرا. الشر في مفعولات الله لا في فعله. والله تعالى لم يقدر هذا الشر الا لخير كما قال تعالى: «ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس». هذا بيان سبب الفساد واما الحكمة فقال: «ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون» اذن هذه المصائب مآلها الخير. فصار الشر لا يضاف الى الرب، ولكن يضاف الى المفعولات والمخلوقات، مع ان هذه المفعولات والمخلوقات شر من وجه، وخير من وجه آخر، فتكون شرا بالنظر الى ما يحصل منها من الآنية، ولكنها خير بما يحصل فيها من العاقبة الحميدة «ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون».

أما قول الله تعالى: «والله خلقكم وما تعملون» فهذا مما قاله ابراهيم عليه الصلاة والسلام، لقومه: «قال اتعبدون ما تنحتون والله خلقكم وما تعملون» اي ما تعملون من هذه الاصنام ليقيم عليهم الحجة بأنها لا تصلح آلهة، لانها اذا كانت مخلوقة لله تعالى فمن الذي يستحق العبادة: المخلوق أم الخالق؟ الجواب الخالق. وهل يستحق المخلوق ان يكون شريكا في هذه العبادة؟ لا. فابراهيم عليه الصلاة والسلام اراد ان يقيم الحجة على قومه بأن ما عملوه من هذه الاصنام التي نحتوها مخلوق لله عز وجل فكيف يليق بهم ان يشركوا مع الله تعالى هذا المخلوق. وعلى هذا فقوله: «وما تعملون» «ما» اسم موصول عائدة على قوله «ما تنحتون» هذا وجه هذه الآية. وليس فيها انه يبرر شركهم بالله ويقول: ان عملكم مخلوق لله فأنتم بريئون من اللوم عليه، كلا لاننا لو قلنا ذلك لكان يحتج لهم ولا يحتج عليهم، ولكن هو يحتج عليهم وليس يحتج لهم وأما الذي يقول «ان الله لم يكتب لي الهداية» نقول بكل بساطة: أطّلعت الغيب أم اتخذت عند الله عهدا؟ ان قال: نعم، كفر لانه ادعى علم الغيب وان قال: لا، خصم وغلب. اذا كنت لم تطلع ان الله لم يكتب لك الهداية فاهتد، فالله ما منعك الهداية، بل دعاك الى الهداية، ورغبك فيها، وحذرك من الضلالة، ونهاك عنها ولم يشأ الله ـ عز وجل ـ ان يدع عباده على ضلالة ابدا قال تعالى: «يبين الله لكم ان تضلوا». «يريد الله ليبين لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم ويتوب عليكم». فتب الى الله، والله عز وجل أشد فرحا بتوبتك من رجل اضل راحلته وعليها طعامه وشرابه، وأيس منها، ونام تحت شجرة ينتظر الموت. فاستيقظ فإذا بخطام ناقته متعلق بالشجرة فأخذ بخطام الناقة فرحا وقال: «اللهم انت عبدي وأنا ربك». أخطأ من شدة الفرح. فنقول: تب الى الله. والله امرك بالاهتداء وبين لك طريق الحق. والله ولي التوفيق■

الصلاة بالثوب الشفاف لا تصح

□ سائل يقول: هل ثوب السلك شبه الشفاف يستر العورة ام لا؟ وهل تصح الصلاة والمسلم يلبسه؟

ـ **سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز:** اذا كان الثوب المذكور لا يستر البشرة لكونه شفافا او رقيقا فانه لا تصح الصلاة فيه من الرجل. الا ان يكون تحته سراويل أو إزار يستر ما بين السرة والركبة. واما المرأة فلا تصح صلاتها في مثل هذا الثوب الا ان يكون تحته ما يستر بدنها كله اما السراويل القصيرة تحت الثوب المذكور فلا تكفي. وينبغي للرجل اذا صلى في مثل هذا الثوب ان تكون عليه «فنيلة» أو شيء آخر يستر المنكبين او احدهما لقول النبي صلى الله عليه وسلم «لا يصل احدكم في الثوب الواحد ليس على عاتقه منه شيء» متفق على صحته ■

الصلاة في المكتب

□ يسال حمد. ل ـ الرياض: احيانا احتاج الى الصلاة في المكتب مع بعض الموظفين فهل يجوز هذا العمل؟

ـ **الشيخ محمد بن صالح العثيمين:** اذا كان حولكم مسجد فانه لا يجوز، اما اذا كان المسجد بعيدا بحيث لا تسمعون النداء لولا مكبر الصوت فلا حرج.■

إذا أسقطت المرأة ما يتبين فيه خَلْق فهي نفساء

□ بعض النساء الحوامل يتعرضن لسقوط الجنين، ومن الاجنة ما يكون قد اكتمل خلقه ومنهم من لم يكتمل بعد. ارجو توضيح امر الصلاة في كلتا الحالتين؟

ـ **سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز:** اذا اسقطت المرأة ما يتبين فيه خلق الانسان من رأس أو يد أو رجل أو غير ذلك فهي نفساء، لها احكام النفاس فلا تصلي ولا تصوم ولا يحل لزوجها جماعها حتى تطهر، أو تكمل اربعين يوما.

ومتى طهرت لأقل من اربعين وجب عليها الغسل والصلاة والصوم في رمضان وحل لزوجها جماعها.

ولا حد لاقل النفاس فلو طهرت وقد مضى لها من الولادة عشرة ايام أو أقل أو اكثر وجب عليها الغسل، وجرت عليها احكام الطاهرات كما تقدم. وما تراه بعد الاربعين من الدم فهو دم فساد تصوم معه وتصلي ويحل لزوجها جماعها، وعليها ان تتوضأ لوقت كل صلاة كالمستحاضة لقول النبي صلى الله عليه وسلم لفاطمة بنت أبي حبيش وهي مستحاضة «وتوضئي لوقت كل صلاة» ومتى صادف الدم الخارج منها بعد الاربعين وقت الحيض اعني الدورة الشهرية صار لها حكم الحيض، وحرمت عليها الصلاة والصوم حتى تطهر وحرم على زوجها جماعها.

اما ان كان الخارج من المرأة لم يتبين فيه خلق الانسان، بأن كان لحمة ولا تخطيط فيه أو كان دما فإنها بذلك يكون لها حكم المستحاضة لا حكم النفاس ولا حكم الحائض، وعليها ان تصلي وتصوم في رمضان ويحل لزوجها جماعها، وعليها ان تتوضأ لوقت كل صلاة مع التحفظ من الدم بقطن ونحوه كالمستحاضة حتى تطهر. ويجوز لها الجمع بين الصلاتين الظهر والعصر والمغرب والعشاء، ويشرع لها الغسل للصلاتين المجموعتين ولصلاة الفجر، لحديث حمنة بنت جحش الثابت في ذلك، لأنها في حكم المستحاضة عند اهل العلم. والله ولي التوفيق.■

ترتيب الصلوات واجب

□ سائل يقول: اذا دخل المسجد رجل ووجد ان الامام قد شرع في صلاة العشاء، وهذا الرجل قد فاتته صلاة المغرب فلم يصلها بعد، فماذا يفعل؟ هل يدخل معهم في صلاة العشاء ليدرك فضل الجماعة أم يصلي المغرب وحده حفاظا على الترتيب. افتونا ماجورين؟

ـ **الشيخ صالح الفوزان** عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية: الذي عليه الجمهور ان الواجب ان يصلي المغرب أولا ثم يدخل مع الامام فيما بقي من صلاة العشاء ان ادرك منها شيئا معه لان ترتيب الصلوات واجب لا يسقط الا بنسيانه أو خشية خروج وقت الصلاة الحاضرة.■

التيمم لا يبطل إلا بمبطلات الوضوء

□ قارئ يسال: هل يبطل التيمم بخروج وقت الصلاة أم لا..؟

ـ **الشيخ صالح الفوزان:** الصحيح ان التيمم لا يبطل الا بمبطلات الوضوء أو بوجود الماء مع القدرة علي استعماله لإن الله جعله بديلا عنه. والبدل له حكم المبدل. فمن تيمم لعذر يبيح له التيمم فإنه يكون كالمتوضئ بالماء تماما لا يبطل تيممه الا بنواقض الوضوء المعروفة او بوجود الماء مع القدرة علي استعماله.■

المطلقة طلقة رجعية تبقى في بيت زوجها

□ قارئ يقول: اذا طلق الرجل زوجته طلاقا رجعيا فما الافضل في حقها الجلوس في بيته فترة العدة أم الذهاب الى اهلها؟

الشيخ صالح الفوزان: المطلقة الرجعية يجب عليها ان تبقى في بيت زوجها الى تمام العدة ولا يجوز لزوجها ان يخرجها الا لعذر شرعي وذلك قوله تعالى: «يأيها النبي اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن واحصوا العدة واتقوا الله ربكم لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن الا ان يأتين بفاحشة مبينة».■

دعاء الاستفتاح يسن إلا في صلاة الجنازة

□ قارئ يقول: هل يجب قراءة دعاء الاستفتاح في كل صلاة؟

ـ **الشيخ عبدالله بن جبرين**، عضو الافتاء برئاسة ادارة البحوث العلمية والافتاء بالسعودية: دعاء الاستفتاح هو: سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا اله غيرك. وهو غير واجب لكنه سنة مؤكدة بعد تكبيرة الاحرام وقبل القراءة، ولا يشرع في صلاة الجنائز وحدها. وانما يسن في بقية الصلوات التي فيها ركوع وسجود كالفرائض والسنن الراتبة والوتر وصلاة الجمعة والعيدين والاستسقاء والكسوف والتراويح ونحوها. وقد ورد الاستفتاح بغير هذا المذكور، فمن استفتح بشيء من الادعية والاذكار الواردة فلا بأس بذلك.■

جمع الصلوات لغير عذر

□ سائل يقول: هل يجوز الجمع بين الصلوات بدون أي عذر؟

ـ **الشيخ محمد بن صالح العثيمين**، عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية: لا يجوز الجمع بين الصلوات بدون عذر لقول الله تعالى: «فإذا اطمأننتم فاقيموا الصلاة ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا».

ولأن النبي صلى الله عليه وسلم وقت الصلوات وجعل لكل صلاة وقتا محددا. فتقديم الصلاة على وقتها او تأخيرها عن وقتها بدون عذر شرعي من تعدي حدود الله عز وجل. وقد قال الله تعالى: «ومن يتعد حدود الله فاولئك هم الظالمون». «ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه». فعلى المرء ان يصلي كل صلاة في وقتها، ولكن اذا دعت الحاجة وشق على الانسان ان يصلي كل صلاة في وقتها فلا حرج عليه ان يجمع حينئذ. فيجمع بين الظهر والعصر اما جمع تقديم واما تأخير حسب الايسر له. وبين المغرب والعشا، إما جمع تقديم وإما جمع تأخير حسب الايسر له. لقول ابن عباس رضي الله عنهما: «جمع النبي صلى الله عليه وسلم بين الظهر والعصر وبين المغرب والعشاء في المدينة من غير خوف ولا مطر. فسئل عن ذلك فقال: أراد الا يحرج امته». أي لا يدخل عليها الحرج في الجمع. وهذه اشارة من ابن عباس رضي الله عنهما الى ان الجمع لا يحل الا اذا كان في تركه حرج ومشقة، وهذا هو المتعين فإن جمع الانسان بين الصلاتين بدون عذر شرعي فإن الصلاة المجموعة الى وقت الاخرى غير مقبولة عند الله ولا صحيحة، وذلك لانه عملها عملا ليس عليه امر الله ورسوله. وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال: «من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد».■

من تشرع صلاة الغائب لهم

□ ثامر عبدالمؤمن ـ الرياض يقول: بلغ اناس فقد صديق او قريب او محب فماذا يعملون فيما يتعلق بصلاة الغائب؟

ـ **الشيخ صالح الفوزان:** الصحيح ان صلاة الغائب أو الصلاة على الغائب لا تشرع الا في حق من له مقام في الاسلام كالمجاهدين في سبيل الله والقادة المجاهدين في سبيل الله وولاة الامور الذين لهم دور في الاسلام والعلماء كما صلى النبي صلى الله عليه وسلم على النجاشي ملك الحبشة لما مات اخبر النبي صلى الله عليه وسلم أو علم بذلك عن طريق الوحي فخرج باصحابه وصلى عليه صلاة الغائب لان النجاشي ـ يرحمه الله ـ له مقام في الاسلام وكذلك كل من له مقام في الاسلام تصلى عليه صلاة الغائب لمن كان بيعدا عنه اما من كان في البلد الذي مات فيه فإنه يصلى على جنازته ان ادركه قبل الدفن، وان دفن قبل ان يدركه فإنه يصلى على قبره.■

معنى «حصورا»

□ قارئ يقول: أخبر الله سبحانه وتعالى عن نبي الله يحيى انه سيد وحصور. فما المراد بالحصور؟

ـ **الشيخ صالح الاطرم:** الاستاذ بجامعة الامام محمد ابن سعود الاسلامية: قيل الذي لا يأتي النساء. وقيل: هو الذي لا ولد له ولا مال.■

لهذا المصلِّى ثلاث حالات

□ قارئ يقول: رجل سبق بركعة في صلاة الجماعة وكان الامام قد سجد سجود السهو بعد السلام فما العمل بالنسبة له في هذه الحالة؟

ـ **الشيخ صالح السدلان:** هذه الحالة وهي اذا كان الامام سجد للسهو بعد السلام وقام المسبوق ليقضي ما فاته لانه لم يعلم ان الامام سيسجد فهذا المسبوق الذي قام ليقضي ما فاته له ثلاث حالات:

ـ الحالة الاولى: الا يعتمد قائما أي أنه علم ورأى ان الامام سيسجد قبل ان يعتمد ، أي قبل ان يستتم ، أي نهض لكنه مازال في النهوض فإنه في هذه الحالة يرجع.

ـ الحالة الثانية: ان يستتم قائما ولم يشرع فإن الاولى به ان يستمر ولا يرجع. أي اذا استتم قائما لكنه لم يشرع في الركن الذي بعده ـ يعني ـ لم يبدأ في القراءة ، فإن الاولى به ـ كما ذكرت ـ ان يستمر.

ـ الحالة الثالثة: الا يعلم حتى بدأ في قراءة الفاتحة فإنه لا يرجع. بل يجب عليه ان يستمر ولا يرجع فإذا اتم ما فاته سجد للسهو. والاولى ان يسجد كما سجد امامه بعد السلام فإذا انتهى وصلى ما فاته فإنه يسجد للسهو.■

مجرد التهمة لا يلتفت إليها

□ سائل يقول: ان اخوالي قد اتهموا والدتي انها قد صنعت لهم سحرا ووالدتي تقول إنها ظلم وكذب وقد زادت المشكلة عندما حرضوا اخواني على والدتي في هذا الاتهام برغم انني لا أؤمن بهذه الاقاويل. وسؤالي ماذا اقول لاخوالي ولاخوتي، افيدونا جزاكم الله خيرا؟

ـ **الشيخ صالح السدلان** الاستاذ بجامعة الامام: اذا كان اخوالك قد اتهموا امك بأنها صنعت لهم السحر فمجرد التهمة لا يلتفت اليها ولكن هناك مشكلة ينبغي البحث عنها: ما المشكلة بين هذه المرأة واخوانها؟ فلابد ان يبحث عن المشكلة ما هي ويقضى على المشكلة في مهدها. اما هذه الاتهامات فالاتهام لا ينبني عليه شيء لانه من اسمه اتهام والاتهام لا ينبني عليه حكم فينبغي ان يتدخل كبار الاسرة بين هذه المرأة واخوانها وان تدرس القضية دراسة متكاملة ويسأل عن الاسباب لانه لابد من اسباب ادت بهم الى ان يقولوا هذا الكلام■

من يصل أقاربه ويقطعونه

□ قارئ يقول: لي اقارب اصلهم ويكافئونني بالقطيعة، وكلما ازددت صلة ازدادوا بعدا عني وسخرية بي، فبماذا تشيرون علي، وكيف اتعامل معهم؟

ـ **الشيخ عبدالعزيز آل الشيخ** عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية: اشير عليك بما بينه الرسول صلى الله عليه وسلم لما سئل فقال له قائل: يا رسول الله ان لي رحما أصلهم ويقطعونني واحسن اليهم ويسيئون الي. فقال صلى الله عليه وسلم: «ان كنت كما قلت فكأنما تسفهم المل» أي الجمر، «ولايزال معك من الله ظهير».■

في البيع بالتقسيط الزمن له حق في الثمن

□ يسأل علي سعيد من اسيوط : اعمل في التجارة. اقوم ببيع البضاعة بمائة جنيه نقدا، وبالتقسيط بمائة وعشرين تدفع على اقساط خلال سنة مثلا فهل هذا حرام أم حلال؟

ـ **الشيخ محمود عبد المتجلي خليفة:** عضو لجنة الفتوى بالازهر: ما يفعله الاخ السائل من البيع بالتقسيط مع زيادة في الثمن على المبلغ الذي يدفعه من يشتري بالنقد الذي يدفعه وقت الشراء، حلال لا اثم فيه، وليس هو من الربا المحرم، وذلك لان الزمن له حقه من الثمن بمعنى ان التاجر لو اخذ الثمن وقت البيع فإنه سينتفع بهذه النقود في شراء بضاعة بها ثم يبيعها مرة اخرى فيزداد مكسبه. اما الذي يشتري بثمن مؤجل فإنه يضيع على البائع فرصة تكرار الشراء بهذه النقود فأجاز له الشرع الاسلامي ان يزيد في الثمن في مقابل هذا الانتظار دون ان يكون عليه ذنب في ذلك سواء هو أو المشتري.■

قواعد فقهية

الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي*

لا ضرر ولا ضرار

□ وهذا الاصل لفظ الحديث الذي رواه الامام احمد وغيره من حديث ابن عباس. فالضرر منفي شرعا. فلا يحل لمسلم ان يضر اخاه المسلم بقول، أو فعل أو سبب بغير حق، وسواء كان له في ذلك نوع منفعة أو لا. وهذا عام في كل حال على كل أحد. وخصوصا من له حق متأكد، كالقريب، والجار، والصاحب، ونحوهم، فيحرم على الجار ان يضر بجاره، ولو ان يحدث بملكه ما يضره. وكذلك لا يحل ان يجعل في طرق المسلمين واسواقهم ما يضر بهم من اخشاب، أو احجار، أو حفر أو نحو ذلك الا ما كان فيه نفع ومصلحة لهم.

وفي الحديث الصحيح: «من ضار مسلما ضاره الله». ومن اشد انواع الضرار، مضارة الزوجة والتضييق عليها لتفتدي منه بغير حق، كما قال تعالى: «ولا تضاروهن لتضيقوا عليهن» وقال: «ولا تمسكوهن ضرارا لتعتدوا». وكذلك مضارة احد الوالدين للآخر من جهة الولد، كما قال تعالى: «لا تضار والدة بولدها ولا مولود له بولده» وقال تعالى: «ولا يضار كاتب ولا شهيد». يحتمل ان الفعل مبني للفاعل. فيكون الكاتب والشهيد منهيين عن مضارتهما لصاحب الحق بأي ضرر يكون، ويحتمل ان يكون مبنيا للمجهول، فيكون صاحب الحق منهيا عن مضارته لاحدهما. وكل ذلك صحيح.

ومن ذلك اضرار الموروث والموصى. قال تعالى: «من بعد وصية يوصى بها أو دين غير مضار» فكل ضرر أو صلة الى مسلم أو غيره بغير حق: فهو محرم داخل في هذا الاصل، وكما ان العبد منهي عن الضرر والاضرار: فإنه مأمور بالاحسان لكل انسان بل لكل ذي روح بأي احسان يكون. ودرجات الاحسان متفاوتة، كدرجات الاساءة. قال تعالى: «واحسنوا ان الله يحب المحسنين».

وصح عنه صلى الله عليه وسلم انه قال: «أن الله كتب الاحسان على كل شيء، فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة، واذا ذبحتم فأحسنوا الذبحة. وليحد احدكم شفرته وليرح ذبيحته».

رواه مسلم من حديث شداد بن أوس فأمره صلى الله عليه وسلم بالاحسان حتى في ازهاق النفوس■

* احد العلماء السعوديين المجتهدين الكبار توفي في عنيزة بالقصيم سنة 1376هـ

□ اسئلة قراء «المسلمون» التي اجاب عنها الشيخ صالح السدلان عضو هيئة التدريس بجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية عبر هاتف «المسلمون» بالرياض.■

علاج وساوس الصلاة

□ سائلة تقول: دائما انشغل في صلاتي بالوسواس فماذا افعل فاغلب وقتي افكر هل ركعت مرة او مرتين وغيرها ؟

ـ الوسواس علاجه هو أن الانسان لايلتفت له .. إذا وسوست انك لم تكملي التكبير قولي أكملته ... إذا شككت في الوضوء فأعتبريه كاملاً .. وتعوذي من الشيطان دائماً . وعلاجك بيدك واقرأي المعوذتين عند النوم ■

أحسن إلى أمك

□ سائل آخر: الوالد طلق الوالده .. هل يجوز طلاقها علما بانه طلب مني أن اكتب ورقة بذلك وشهد عليه أثنان من الشهود ونطق بالنية؟

ـ إذا كتب اسماهم وجاء بموقعين على حالة الطلاق وقرأ الورقه ... عليكم ... فإذا أملى عليك الطلاق ثلاث مرات فقد طلقت وأحسن الى أمك. ■

أخري ما لا تستطيعين

□ سائلة تقول: نذرت على نفسي نذرا وهو انني إذا حملت أصوم كل اثنين وخميس .. ولكن لم استطع صيامها في وقتها لمرضي؟

ـ صومي وان كنت مريضه ولاتستطيعين فأخري مالاتستطيعينه ثم اقضيه وصومي عند الاستطاعه .. ثم قدمي رمضان وبعده القضاء. ■

لا زكاة في هذا الذهب

□ سعيد الجاري ـ من مصر يقول: بالنسبة للذهب الذي هو هدية العريس لعروسه هل تجب فيه الزكاة أم لا؟

ـ إذا كان هدية للعروس وملكتها .. فإن الذهب الذي يستعمل في المناسبات أو يوميا فهذا لا زكاة فيه .. وانما الزكاة في الذهب الذي لايستعمل لانه يصبح كنزا ■

إنارة المقبرة وحدها لا تجوز

□ سائل يقول: لديهم مقبره في القرية ومظلمة وفي حالة الوفيات ليلا يتساقط بعض كبار السن فيها فهل يجوز إنارة المقبره ؟

يمكن أخذ نور معهم .. وإذا كانت الانارة للمقبرة وللشارع ، اما إنارة المقبره وحدها فلاتجوز ■

هذه اللفظة تعتبر ظهارا

□ سائلة تقول: انا متزوجة وحصل بيني وبين زوجي خلاف فقلت له أنا ماجلست معك الا من اجل عيالي فرد علي قائلا انت عليّ حرام فما رأيكم وهل يجوز أن اتبرع له بالكفارة؟

ـ لفظة الحرام هذه تعتبر ظهارا لايقربك حتى يعتق رقبه أو يصوم شهرين متتابعين أو يطعم ستين مسكينا ... ولامانع من تبرعك بالكفارة كيسين من الارز مع إيدام وتعطى لجمعيات البر■

لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم

□ قارئة اتصلت وتقول: كنت احلف في صغري على اشياء كثيرة ولااتعدها .. ثم بدأت اشعر بخطورة الحلف .. وأريد التكفير عما مضى ولا ادري كيف اكفر ؟

ـ إذا كان حلفا عابرا .. فالله لايؤاخذكم باللغو في أيمانكم . . وإذا كان حلفا جادا ثم حنث صاحب اليمين فانه يكفر كفارة يمين: اطعام عشرة مساكين، فأن لم يجد فصيام ثلاثة إيام .. وإذا كان لايدري كم حلف فيقدر تقديرا ويحتاط لذلك■

هذه اليمين لا يمضى فيها

□ سائل آخر يقول: هل يجوز مقاطعة القريب حلفا إذا كان هذا القريب لايصلي ؟

ـ هذه اليمين لايمضى فيها ويذهب لقريبه ويكفر من هذا اليمين وإذا كان ذلك الرجل لايصلي فلابد من نصحه بان يدعوه الى بيته ويحاول أن يأخذه معه للصلاة ■

صوى ومنارات

بقلم: عبدالرحمن بن معلا اللويحق

الدوام على الأعمال الصالحة [2 ـ 3]

□ ان نتيجة العمل الدائم: كثرة الاجر ومزيد الثواب، لان العبد بدوام العمل القليل تدوم طاعته لربه فتزداد اجوره اما المكثر المنقطع فيصير الى قلة في العمل، ومن ثم قلة في الاجر والثواب.

يقول الامام النووي يرحمه الله: «وانما كان القليل الدائم خير من الكثير المنقطع: لان بدوام القليل تدوم الطاعة والذكر والمراقبة والنية والاخلاص والاقبال على الخالق سبحانه وتعالى ويثمر القليل الدائم بحيث يزيد على الكثير المنقطع اضعافا كثيرة».

وفي قول النبي صلى الله عليه وسلم: «ان [illegible]

مقاربا. مع ان الناس يظنون ان الاجر انما هو بحسب الاكثار من الطاعة والاثقال على النفس.

قال الحافظ ابن حجر «وقوله «ابشروا» أي بالثواب على العمل الدائم وان قل. والمراد تبشير من عجز عن العمل بالاكمل بأن العجز اذا لم يكن من صنيعه لا يستلزم نقص اجره».

●●●

ان من طبيعة البشر انهم قد يقبلون على الطاعات في فترة من الفترات اقبالا شديدا من جهة النوعية. كثيرا من جهه العدد. ثم ينقص عملهم بعد ذلك. وهذا الامر مما جبلت عليه النفوس. [illegible]

المهتدين يدل على ذلك: ان النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لكل عمل، وفي رواية عابد. شدة ولكل شدة فترة فمن كانت فترته إلى سنتي فقد اهتدى، ومن فترته الى غير ذلك فقد هلك». وفي رواية: «ذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم رجال يجتهدون في العبادة اجتهادا شديدا فقال: تلك ضراوة الاسلام وشدته، لكل ضراوة شدة، ولكل شدة فترة، فمن كانت فترته الى اقتصاد وسنة فلأم ماهو ـ أي هو على طريق ينبغي أن يقصد ـ ومن كانت فترته الى المعاصي فقد هلك».

فأبان عليه الصلاة والسلام ان الضراوة [illegible]



□ تتلقى «المسلمون» يوم الخميس من كل اسبوع استفساراتكم من خلال مكاتبها في كل من الرياض: [illegible] 4419933 جدة: (134)6691888 القاهرة: [illegible] 2361143

هذه وصية باطلة

□ م. ن. م. جدة ـ يسأل: توفي والدنا وترك عمارة لم تكتمل وورشة وقطعة ارض وله خمسة اولاد وتسع بنات وزوجة، واوصى قبل وفاته بثلثي التركة لاثنين من الاولاد لانهما يعملان منذ طفولتهما معه، ولكنه بعد زواجهما ـ الذي انفق الوالد تكاليفه من ماله ـ صار يعطيهما راتبا مثل العمال الآخرين مع العلم انه في الفترة السابقة قبل زواجهما كان يعطيهما مصاريف الجيب وسكنهما واكلهما عنده وليس راتبا كاملا. ما قول الشرع في ذلك؟ وهل تجوز مثل هذه الوصية وجزاكم الله خيرا؟

ـ **الشيخ عبدالله البسام**، عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية: ان هذه الوصية باطلة لان صاحبها [illegible] بثلثي ماله ولا تجوز الوصية باكثر من الثلث. [illegible] «لا وصية لوارث» [illegible] للزوجة الثمن، والباقي للاولاد للذكر مثل حظ الانثيين.

طوارق النيجر

القضية التوأم لما يجرى فى مالى

□ الى متى ستظل قضية العرب والطوارق «الأزواد» غائبة أو مغيبة على الساحة العربية والإسلامية ؟ والى متى ستظل دماء الأزواديين سائلة وحرماتهم منتهكة من غير ادنى التفاتة أو حتى استنكار لما يجرى لهم من قبل أخوانهم العرب والمسلمين؟

استطيع ان اقول ان هذه الأسئلة ومجموعة عوامل اخرى هى التى دعتنى الى الاهتمام اكثر بهذه القضية المنسية، وفى رأيى ـ الذى صرحت به لكثير من الأزواديين الذين التقيت بهم فى زيارتى لتلك المنطقة ـ ان السبب وراء نسيانهم أوعدم الاهتمام بهم من قبل العالم العربى هو « الجهل بقضيتهم » التى تمر اخبارها على مسامع كثير منا مرور الكرام، كقضيتى الخمير الحمر وكمبوديا وغيرهما من القضايا التى لا يعرف عنها كثير من سوادنا الأعظم سوى اسمائها، ولكن سيان بين قضية يعانيها شعب عربى مسلم خارطته موجودة فى قلب العالم الإسلامى، وقضية تفصلنا عنها اسباب ايديولوجية وجغرافية شتى !

اننى لا اعرف شيئاً يمكن ان يتذكره كثير من قراء العربية ممن قرأ عن الطوارق والعرب الأزواد سوى ذلك اللثام الذى يغطى وجه الأزواديين او الناقة التى يمتطيها احدهم، كما هو الحال لمن يتذكر الهنود الحمر بالريش الذى يعلو رؤوسهم، وبهذا فإنه لن يكون هناك فرق بيننا وبين الغربيين فى معرفتنا بالطوارق، فإن ذكرنا فى اكثر من مناسبة الاهتمام الغربى بالطوارق، فإنه لا يتعدى فى حقيقته «إشباع الفضول» لمن يزور حديقة حيوانات مليئة بشتى انواع الحيوانات البرية .

ان قضية الطوارق التى حظيت بنصيب وافر فى الإعلام الغربى هاهى اليوم قد اخذت منحى أخر واتجاهاً جديدا خاصة لدى الصحافة الفرنسية التى تخبط بأدق تفاصيلها ، فبعد اعوام من التحقيقات التى تنشرها تلك الصحافة عن عادات الطوارق ومهرجاناتهم وغيرها مما هو بعيد كل البعد عن مأساتهم، هاهى اليوم تتناولها على انها امتداد للتطرف الإسلامى بعد ان كانت تعتبر حركتهم الأولى عند الاستقلال عام 1965م امتدادا للقومية العربية ! ولماً لا والدليل المتمثل فى اسم «الجبهة العربية الإسلامية لتحرير ازواد » موجود امامهم، فكلمة الإسلامية اليوم فقط تكفى لوصم اى شخص بالتطرف والإرهاب عندهم ، فهذا مراسل "لوفيجارو" الفرنسية فى مالى ينذر بكارثة فى تلك المنطقة تتمثل فى ان الطوارق صاروا يعدون انفسهم عرباً، بل اسلاميين ،ولا أدرى ماوجه الخوف فى أن يعتبر الطوارق أنفسهم عربا أو إسلاميين.

منذ أستقل عدد من دول غرب افريقيا الفرنكوفونية عن فرنسا ، لم تشهد تلك الدول أى استقرار سياسى جيد يمكنها من مواجهة ظروف الحياة ، فقد ابتليت كثير من هذه الدول بعد استقلالها بحكومات ديكتاتورية متسلطة ، ولعل دولتى مالى والنيجراللتين يمثل فيهما الطوارق أقلية عرقية، قد حظيتا بالنصيب الأوفر من ذلك .

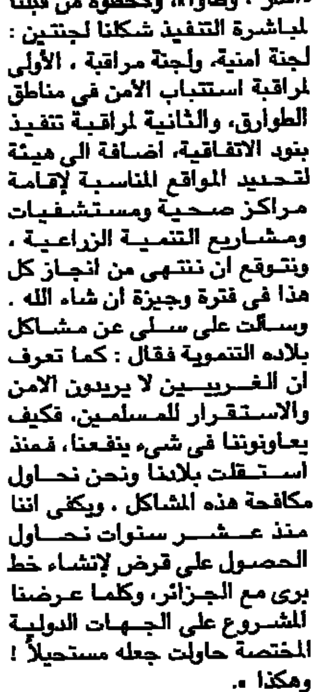
كانت اول زيارة لى للنيجر فى اواسط شهر نوفمبر الماضى عام 1994م، وفى اثناء وجودى فى العاصمة «نيامى» التقيت برئيس الوزراء على سلى ـ الذى قدمت حكومته استقالتها مؤخراً على اثر الفوز الساحق الذى احرزته المعارضة هناك ـ وكان جواب على سلى عن سؤالى عن حركة الطوارق فى النيجر وسببها قاطعاً حيث قال لى: ان الطوارق اهلنا واخوتنا وقد كان السبب فى حركتهم هو الاهمال الذى لقيته منطقتهم من قبل الحكومات السابقة، اذ لم تقم لهم اى مشاريع انمائية اواجتماعية اوغيرها ، وقال لى : نحن الآن فى عهد حكومتنا هذه توصلنا مع اخواننا الطوارق الى اتفاقية بإشراف الحكومة الفرنسية، وسنسعى جاهدين لإحلال السلام فى المنطقة واعطاء اخوتنا حقوقهم ، وسنقيم المشاريع فى مناطق الطوارق - واضاف سلى : إنه من اهم الشروط التى احتوت عليها الاتفاقية هى: وقف الهجمات بين الجانبين لمدة ثلاثة أشهر قابلة للتجديد تلقائياً ، ومن جهتنا سنبذل قصارى جهدنا لإقامة المشروعات المتنوعة فى مجالات الصحة والتعليم والزراعة وغيرها، كل ذلك فى مناطق أخواننا الطوارق وخاصة ولايتى «اقدز ، وطاوا»، وكخطوة من قبلنا لمباشرة التنفيذ شكلنا لجنتين : لجنة امنية، ولجنة مراقبة ، الأولى لمراقبة استتباب الأمن فى مناطق الطوارق، والثانية لمراقبة تنفيذ بنود الاتفاقية، اضافة الى هيئة لتحديد المواقع المناسبة لإقامة مراكز صحية ومستشفيات ومشاريع التنمية الزراعية ، ونتوقع ان ننتهى من انجاز كل هذا فى فترة وجيزة ان شاء الله .

وسألت على سلى عن مشاكل بلاده التنموية فقال : كما تعرف ان الغربيين لا يريدون الامن والاستقرار للمسلمين، فكيف يعاونوننا فى شىء ينفعنا، فمنذ استقلت بلادنا ونحن نحاول مكافحة هذه المشاكل ، ويكفى اننا منذ عشر سنوات نحاول الحصول على قرض لإنشاء خط برى مع الجزائر، وكلما عرضنا المشروع على الجهات الدولية المختصة حاولت جعله مستحيلاً ! وهكذا ».

فى اثناء جولتى فى العاصمة «نيامى» وجدتها مدينة جميلة ومتواضعة فى نفس الوقت ، خاصة وسطها المطل على نهر النيجر، وكنت قد استبشرت خيرا عند رؤيتى للنهر ومزارع الأرز التى تعانقه، حيث أعتقدت ان النيجر محظوظة بنهرها كما حظيت مصر بنيلها ، ولكن سرعان ما تلاشى ذلك التفاؤل عندما علمت ان النهر الذى لا يمر بغير 20٪ من اراضى النيجر إذ لم يستغل كما ينبغى ، بل ظل استغلاله محدوداً جداً فى مجالى الزراعة والرى ، وبرغم وجود حركة غير نشطة من القوارب التى تسافر عبر النهر الى بعض الدول المجاورة مثل مالى، فإن حركة التبادل التجارى ايضاً مرهونة بإزالة العوائق الموجودة فى قاع النهركما حدث فى مالى كى يتسنى للقوارب التحرك بحرية اكبرفى النهر ، اما حقول الأرز التى وجدتها تعانق النهر فإن زراعتها هى الأخرى غير نشطة ولا تكاد تغطى ثلث حاجة السوق ، ولكن مع مرور الأيام والحاح الحاجة فإن كثير من النيجريين بدأوا فى التفكير الجاد لمواجهة مشاكلهم التنموية، واستغلال كل الطاقات لذلك و على رأسها النهر والرعى الذى يشتغل به معظم سكان القرى والهجر.

شعب النيجر يعايش الصحوة بعد فترة الانبهار بسحر الغرب

شعب النيجر بطبيعة حاله تأثر بالصحوة الإسلامية وذلك بعد فترة الانبهار التى عاشها كثير من مثقفى هذا البلد، ولكن سحر الغرب الذى اسر كثيرا من ابناء النيجر فى فترة ما بعد الاستقلال لا يزال يحاول تثبيت قدمه تارة فى اوساط الشباب، وتارة فى اوساط النساء وعبر جمعيات حقوق المرأة التى تطلب المساواة بالرجل هناك، وقد جاء هذا التعلق نتيجة العزلة التى يعيشها كثير من النيجريين عن عالمهم الإسلامى ، وكذلك العالم العربى الذى يمثل كياناً روحياً لهم كونه مصدرا للثقافة الإسلامية ، ويأمل كثير من ابناء النيجر ان يؤدى وجود عدد من الجمعيات والمؤسسات الاسلامية وعلى رأسها الجامعة الاسلامية فى النيجر، ومركز الملك فيصل، ومكتب رابطة العالم الإسلامى وغيرها، ان يؤدى وجود هذه المؤسسات إلى نوع من التواصل مع العالم العربى والإسلامى . وفى رأيى المتواضع ان من اهم ماتحتاجه النيجر هو الإستقرار السياسى الذى يمكّنها من مواجهة اية مشكلات ، وعلى رأسها مشكلة الطوارق التى شهدتها النيجر طيلة فترة ما بعد الاستقلال ، والتى جرت على البلاد شتى المشاكل المتنوعة . فى جولتى داخل «نيامى» لاحظت وجود اعداد غير قليلة من الطوارق يزاولون شتى الأعمال التجارية والحرف اليدوية «الطارقية » التى تستقطب اعدادا كثيرة من السياح، وكل الطوارق الذين التقيت بهم يريدون السلام، ولكن مصدر خوفهم الوحيد هو التقلبات السياسية التى تشهدها النيجر بين حين وأخر، اذ لو توصلوا الى اتفاق مع هذه الحكومة فإن تطبيقه مرهون ببقائها ، كما حدث فى


رئيس وزراء النيجر على سلى

نيامى ـ
عمر الأنصارى



طوارق النيجر .. صمود طويل أمام التقلبات السياسية

مسلسل عذاب العرب والطوارق يمتد من مالى إلى النيجر

السابق مع الحكومات الديكتاتورية السابقة التى حكمت المنطقة منذ الاستقلال ، وعانى العرب والطوارق فى النيجر من شتى أنواع الذل والمهانة، وهاانذا لم اكد ارجع من النيجر الى جدة حتى اقيلت الحكومة التى تركتها ، لتحل بدلاً منها حكومة جديدة معظم كوادرها من الأحزاب المعارضة غير المتحمسة للصلح مع الطوارق ، واعتقد ان الأمر لن يكون جديداً على الطوارق الذين تعودوا على الاضطهاد منذ استقلال المنطقة ، وشهدوا مسلسل عذاب لم يشهدوا مثله طيلة تاريخهم فى المنطقة ، فما قصة ذلك المسلسل ، ومتى سينتهى ؟

مسلسل العذاب

قامت النيجر بعد الاستقلال مباشرة عام 1960م بإنشاء وزارة تعنى بالرى فقامت بحفر الآبار، كل ذلك إدراكا منها بواجبها تجاه الرعاة فى منطقة تقطنها أعداد كبيرة من قبائل الطوارق وكان ذلك فى عهد الرئيس «جورى هامانى» عام 1960 ـ 1974م ، ويجمع الطوارق والعرب فى النيجر على أنهم قد نعموا فى عهد «جورى هامانى» هذا بكثير من حقوقهم الاجتماعية، ويعزو البعض ذلك إلى ان زوجة الرئيس «جورى» هى من قبائل «الفلاتة» التى عرفت بالرعى، الأمر الذى جعل الرئيس يهتم بتلك المنطقة التى يقطنها «اصهاره» والطوارق.

وفى عام 1974م أطيح بالرئيس «جورى هامانى» فى انقلاب عسكرى بقيادة الرئيس الراحل «سينى كونتشى» الذى ما ان تولى الرئاسة حتى وعد باصلاحات اقتصادية شاملة فى بلاده ومنها استخراج اليورانيوم الذى تنعم به النيجر.

ولكن العيب الكامن فى الرئيس «كونتشى» هو أنه رجل عسكرى أعطى اكثر اهتمامه للناحية العسكرية فى البلاد، وقد ألقى القبض على عدد غير قليل من اعضاء العهد السابق وزج بهم فى السجون، وكان من ضمنهم عدد من قادة العرب والطوارق الذين لم ترق لهم تلك التصرفات مما حدا ببعضهم إلى الهرب والاستعداد للانتقام من الرئيس «كونتشى» ونظامه وذلك ما حدث فى يوم 15 مارس 1976م حيث قام أحد الشباب العرب واسمه الكابتن «سيدى» وعدد من زملائه بمحاولة انقلابية احدثت هزة كبيرة فى النيجر. وكان سيدى هذا قد هرب الأسلحة التى استخدمها من احدى الدول العربية المجاورة له، ولكن تم إلقاء القبض عليه بعد قتال شرس تم بين الجانبين. وبرغم اشتراك بعض العناصر «السوداء» فى الانقلاب إلا انه اعتبر ذلك من تدبير العرب والطوارق الأمر الذى زاد الأمور تأزما وجعل حكومة الرئيس «كونتشى» تشدد قبضتها عليهم.

الأزمة!

شهد العام 1981م بعض الاحداث والتوترات كانت بدايتها حينما قامت مجموعة من النساء السود فى النيجر بمهاجمة السفارة الليبية بحجة أنها تدعم تمرد العرب والطوارق داخل النيجر.

ولما رأى الطوارق ان حكومة النيجر تطاردهم جميعا من غير تمييز للمدنيين من غيرهم، رحل عدد من قادة الطوارق البارزين إلى خارج بلادهم وتوجهوا إلى ليبيا ونيجيريا عبر الصحراء، وبسبب ما حصل لليبيا من اهانة تمثلت فى الهجوم على سفارتها، قامت بإيواء من جاءها من قادة الطوارق ، وبعد انتقالهم إلى الخارج قام هؤلاء القادة بعمل معسكرات تدريبية استقطبت اعدادا هائلة من الشباب المتحمس لفكرة الاستقلال.

وكان لذلك ردة فعل قوية لدى حكومة النيجر التى زادت من تشديد قبضتها على الطوارق. وكان مما زاد حنق النيجر على هؤلاء أن «المتمردين» قاموا ببث اذاعى معارض من احدى الدول المجاورة يحرض الطوارق والعرب فى النيجر على القيام بثورة وعلى الخروج من النيجر ليتحول الجميع فى ذلك الى محل اتهام الحكومة.

وانشأت حكومة النيجر نقاط تفتيش فى داخل البلاد لا يفتش فيها إلا «البيض» فقط.

وفى عام 1985م شهدت هذه الفترة بعض الهدوء ، ونظراً لما لحق بالنيجر من سمعة سيئة فى المجتمع الدولى من جراء ممارساتها التعسفية ضد العرب والطوارق وتصحيحاً لموقفها، قامت بتعيين عدد من العرب والطوارق فى بعض المناصب العليا. غير ان تلك الخطوة لم تحظ برضا الطوارق لأن الذين تولوا تلك المناصب هم ممن بقى فى النيجر وكلهم مشكوك فى اخلاصهم.

حكومة «كونتشى» اعتقلت زوجات دبلوماسيين موريتانيين باعتبارهم من الطوارق

اعتقالات جماعية

لم يدم هذا الهدوء الذى أشرنا اليه طويلا، فقد علمت السلطات الحكومية فى النيجر ان اعدادا من «المتمردين» الطوارق دخلوا الى حدودها بأسلحتهم. فقامت بخطوة غير مسبوقة تمثلت فى اعتقالات جماعية لم تشهد المنطقة مثلها فاعتقلت جميع «السكان» العرب والطوارق داخل النيجر نساء ورجالا وشيوخاً، ولم يتبق احد وامتلأت السجون والجراجات وغيرها بهؤلاء المعتقلين الذين وضعوا فى أماكن سيئة للغاية، كما نهبت جميع ممتلكاتهم من اللصوص اثر اعتقالهم حيث لم يتمكنوا حينها من اغلاق منازلهم.

وكان من ضمن المعتقلين نساء حوامل وعجزة محمولون ، وحمل هؤلاء كالأمتعة فى الشاحنات وانزلوا فى جهات عدة منها الحدود المالية ـ النيجيرية.

وقامت على اثر ذلك سفارات كل من «الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا» بالتحرك وقاموا بزيارة هؤلاء المعتقلين والمبعدين وقدموا لهم شتى أنواع المساعدة والمواساة، وشوهد دبلوماسيون من هذه الدول يذرفون الدموع على العرب والطوارق من جراء ما لحق بهم من نكال ، كما قام سفراء هذه الدول بمخاطبة الحكومة النيجرية بلهجة شديدة معتبرين ما حصل انتهاكا لحقوق الانسان وممارسة واضحة للعنصرية والتمييز العرقى المرفوض.

ومن الطريف ان هذه الاعتقالات شملت نساء وعائلات بعض الدبلوماسيين الموريتانيين الذين لا يفرق احد بينهم وبين اخوانهم العرب فى النيجر ومالى.

استمرت هذه الانتهاكات والاعتقالات حتى عام 1987م حينما توفى الرئيس «سينى كونتشى» حيث اعتبر الطوارق والعرب وفاته انفراجا لعهد أسود امتلأ بانتهاكات لم يشهدوا مثلها ليأتى بعده عهد الرئيس الجديد على شعيب الذى بشر بدوره بانتهاء كل المشاكل العرقية والاقتصادية حيث دعا سكان بلاده الى تناسى العهد السابق وما تخلله من جراح. وطالب جميع من خرجوا من البلاد بالعودة إلى ديارهم وتناسى الماضى.

وليثبت كلامه ألغى الرئيس شعيب كثيرا من القيود المفروضة على العرب والطوارق فى النيجر.

وقام بنفسه بزيارة لطرابلس العاصمة الليبية حيث اجتمع مع قادة العرب والطوارق هناك وطالبهم بالعودة الفورية الى بلادهم وقدم لهم الضمانات اللازمة لذلك.

كما ساهمت الأمم المتحدة وليبيا فى ذلك الوقت مساهمة فعالة فى المساعدة على اعادة توطين جميع من فقدوا منازلهم فى أثناء الهروب من النيجر فى اعتقالات 1985م.

رجع العرب والطوارق إلى النيجر وبالتحديد إلى منطقة «طاوا» عبر وسائل النقل المختلفة، ولفتت تلك الخطوة نظر بعض الدول الأوروبية وعلى رأسها «فرنسا» ليساهموا جميعا فى مساعدة توطين هؤلاء المشردين وايجاد فرص العمل لهم.

ولا ننسى أن من ضمن المجموعة العائدة أعدادا كبيرة من الشباب المدرب على القتال ولكنهم خلفوا أسلحتهم وراءهم وفضلوا العودة ماداموا قد وجدوا عهدا بالأمان الذى لم ينشدوا غيره.

سوء الاستقبال

سوء الاستقبال كان مفاجأة كبيرة للعائدين خاصة لمن رجعوا عبر المطار حيث التفت حولهم عناصر الجيش فى النيجر لأنهم «متمردون» فى السابق. وظل الجيش يضايقهم بشتى أساليب التجريح.. وكان ذلك غريباً للغاية بالنسبة لهؤلاء العائدين الذين فتحت وعود الرئيس لهم بابا كبيرا من الأمل. وكذلك كان الحال للعائدين عن طريق الحدود الجزائرية الذين ألقى بهم فى فلاة لا حياة فيها على الحدود مع الجزائر.. الامر الذى انعكس على نفسية هؤلاء جميعا وأحسسهم بالمهانة وخيبة الأمل.

على اثر ذلك قامت «فرنسا» ومفوضية الأمم المتحدة بتقديم بعض المساعدات العاجلة للاجئين الذين منعوا من دخول مدن النيجر لرؤية ذويهم. ولكن ما حدث هو ان نفس هذه المعونات العاجلة استولى عليها حاكم منطقة «طاوا» «بنيوبيدى» ولم يصل منها شىء لمستحقيها أو لمن أرسلت من أجلهم.

واستمرت التحرشات والاستفزازات بين الطرفين حتى سئم العرب والطوارق ذلك، فقامت مجموعة من الشباب المدرب بالتخطيط لعملية «تين تيراضين» الشهيرة، وقاموا باقتحام سجن المدينة الذى يوجد فيه اعداد كبيرة من ذويهم. كما قاموا بالاستيلاء على كمية من الاسلحة والذخائر. ولم يكن معهم فى أثناء الهجوم سوى السلاح الأبيض. لتعلن دولة النيجر بعد ذلك حالة طوارئ جديدة، وقامت السلطات بحملة اعتقالات واسعة تخللتها اعتداءات شنيعة على العزل من «البيض»، ومات المئات من الأبرياء الذين لا ذنب لهم. كما هرب المئات إلى حدود كل من الجزائر وليبيا ونيجيريا. ومات بسبب العطش فقط عدة مئات ممن منعوا من الوصول إلى الآبار التى حاصرتها القوات الحكومية.

توجه عدد من شباب الطوارق إلى جهة مالى هربا من الجيش فى النيجر، ولكن سرعان ما ألقت عليهم السلطات المالية القبض فى مدينة «منكا» وأودعتهم السجن تمهيدا لتسليمهم إلى النيجر، عندها علم عدد من الشبان العرب والطوارق فى مالى ما حدث لاخوانهم فى النيجر فقاموا بعملية فدائية مماثلة لعملية «تين تيراضين» فى النيجر واقتحموا ليلا سجن «منكا» الذى أودع فيه اخوانهم وقاموا بانقاذهم من القتل الذى لن يلقوا غيره لو تم تسليمهم إلى النيجر.

ولعل أمرا مهما تجب الاشارة اليه وهو أن مشكلة الطوارق والعرب فى مالى والنيجر تتفاعل مع بعضها، ففى الوقت الذى اعلن فيه طوارق النيجر الحركة، تم فى نفس الوقت اعلان الحركة فى مالى لإدراك الاثنين ان حكومتى الدولتين قد بدأتا التحرك لاستئصال شوكتهم.

ومنذ ذلك الوقت والاضطرابات مستمرة، إذ لم يعد طرف يأمن للآخر، وقام العرب والطوارق فى النيجر بتأسيس جبهات للتحرير تدعو جميع الطوارق إلى المطالبة بالاستقلال عن النيجر مع العلم ان هذا المطلب ليس إلا من باب ان يمنحوا حقوقهم المدنية داخل المجتمع النيجرى.

وبرغم الاتفاق الذى تم التوصل اليه فى 9 من أكتوبر من الماضى فى «بوركينافاسو» بإشراف الدول المذكورة، فإن ذلك لم يقلل من حرارة جبهات الطوارق التى حذرت حكومة النيجر فور توقيع الاتفاق من النكوص بعهودها كما فعلت مالى. فإلى أين يا ترى سيسير هذا الاتفاق؟

لا أعتقد أن أحدا سيتمنى غيرما يعود على المنطقة بالاستقرار، ولكن المهم «الصدق» الذى يعد شبه مفقود أو غائب فى أى اتفاق يبرم فى تلك المنطقة■

النيجر.. وكيف دخل الإسلام إليها؟

□ 666م: القائد للسلم عقبة بن نافع يشن حملة على فزان وكعوار لنشر الاسلام.

ـ القرن الثامن: انشاء مملكة السونغاى (وعاصمتها كوكيا).

القرن التاسع: احتمال بداية مملكة كانم الاولى (عاصمتها نجمى على ضفة بحيرة تشاد).

ـ القرن العاشر: تأسيس اولى امارات الهاووسا (داعورا، غوبر، بيرام، رانو، زافيا، كاتسينا وكانو).

ـ القرن الحادى عشر: دياكوسوى فى غاو وسلطان اويمى فى كانم يعتنقان الاسلام. بداية نزوح البول نحو الشرق (انطلقوا من السنغال). بداية استيطان الطوارق فى الشمال والجرما فى الغرب.

ـ القرن الرابع عشر: امبراطور مالى، كنكان موسى، يضم السونغاى وغرب النيجر. دول الهاووسا الاولى تعتنق الاسلام (كانو وكاتسينا).

ـ القرن الخامس عشر: انشاء سلطنة الطوارق فى العير. مملكة السونغاى تصل الى اوجها فى عهد سونى على بر. انبعاث مملكة كانم فى البورنو فى عهد الماى على غاجى.

ـ القرن السادس عشر: النيجر تنقسم الى مملكتين كبيرتين فى اوج ازدهارهما: السونغاى (تحت ظل الاسكية محمد) والبورنو (فى ظل ادريس الاوما). وصول المغاربة ومساهمتهم فى تعجيل سقوط السونغاى (معركة تونديبى عام 1591م).

ـ القرنان السابع عشر والثامن عشر: توسع دول الهاووسا (لاسيما غوبر) بداية الحركة الاصلاحية الاسلامية فى الدول فى القرن السابع عشر.

ـ القرن التاسع عشر: الجهاد يعلنه عثمان دان فوديو الذى افلح فى انشاء اول دولة اسلامية فى افريقيا (عاصمتها سوكوتو) سوف يطلق عليها فيما بعد اسم امبراطورية البول فى الشرق: توسع الداماغارام فى عهد السلطان تانيمون.

ـ القرن العشرون: مقاومة الشعوب النيجرية للاحتلال الفرنسى: انتفاضات الجرما (1905ـ 1906) ومقاومة كاوسن بين (1916) و(1917).

ـ 1905: فرنسا تنشئ المنطقة العسكرية فى النيجر بين عامى (1903) و(1911). نيامى تصبح مقر الحكومة الاقليمية.

ـ 1922: النيجر تصبح مستعمرة.

ـ 1926: نيامى تصبح المقر الرئيسى للمستعمرة.

ـ 18 ديسمبر 1958م: النيجر تتبنى وضع الدولة فى المجموعة الفرنسية وتصبح جمهورية.

ـ 3 اغسطس 1960م: اعلان الاستقلال.

ـ 15 ابريل 1974م: القوات المسلحة النيجرية تستولى على السلطة، وعلى رأسها الليوتنان ـ كولونيل سينى ـ كونتشى.■

خارطة النيجر

هكذا منذ الأصل

نبض الأمة

إلى «المسلمون»

□ ترحب اسرة التحرير بالتعقيبات المتميزة على ما تنشره «المسلمون» والتي تضيف ابعادا اخرى لما نشر وتامل الموضوعية والطرح المباشر والاختصار. ويمكن ارسالها بالبريد او الفاكس «جدة .. ص ب: 4556 ـ الرمز 21412 ـ فاكس ـ 6696100

لا.. لا تقاطعوا أفغانستان

نريد استطلاعات عن أفغانستان تكون عبرة للمسلمين في كل مكان

د. مامون فريز جرار

□ لقد وجدت ارتياحا ـ اول الامر ـ لقرار جريدة «المسلمون» ترك متابعة ما يجري في افغانستان لان ما يحدث هناك انتقل من «جهاد» التف حوله المسلمون في شتى الديار الى «فتنة» وقع فيها المتصارعون!

كان هذا الارتياح اول الامر.. ثم لما عدت الى نفسي وتدبرت الموقف قلت: لا. لا ينبغي ان تغيب اخبار افغانستان عن المسلمين. ولكن أي اخبار هذه التي نريد الا تغيب؟ لا نريد اخبار اقتتال الإخوة، والانتصارات الموهومة التي يدعي كل طرف انه حققها. فتلك اخبار تدمي وتوجع وتفجع!

اننا نريدها اخبارا واستطلاعات من نوع اخر تكون فيها العبرة للمسلمين في افغانستان وفي غيرها من بلاد المسلمين ليعلموا ما الذي تؤدي اليه الفتنة من اضرار في النفوس والبلاد، في الاقتصاد والاسرة، في التعليم وسائر مناحي الحياة.

نريد ارقاما عن الضحايا في عهد النصر من الطرفين المقتتلين، ونريد موازنة هذه الارقام بضحايا «الجهاد» مع الروس المحتلين!

نريد موازنة بين حال كابل على سبيل المثال التي لم يطلق عليها في عهد الاحتلال الروسي الا صواريخ معدودة ولم تهدم الا مبان محدودة، وحالها اليوم حيث ينتشر فيها الدمار والخراب والتشرد والفجيعة بايدي المسلمين انفسهم. نريد ارقاما عن الخسائر المالية في المباني والمرافق الاقتصادية، وما يتطلبه اعمار ذلك من الاموال في بلد فقير الموارد كافغانستان. نريد الا نغيب عن افغانستان لتظل فجيعتها بعد النصر شاهدا على امر ينبغي ان يقف عنده المسلمون طويلا وهو الفتنة لان ما يحدث اليوم في افغانستان قد يحدث مثله من بعد في كشمير ان حصلت على استقلالها من الهند، او في جنوب الفلبين، او في فلسطين، او في أية بقعة من ديار الاسلام فيها جهاد ومجاهدون! وان مما ينبغي ان نلتفت اليه جيدا ان ما يحدث اليوم في افغانستان هو نتيجة منطقية لمقدمات سبقت في عهد المحنة، عهد الاحتلال والجهاد. فالمجاهدون لم يكونوا منذ السنوات الاولى للجهاد على قلب رجل واحد، ولم تكن لهم كلمة واحدة وراية واحدة. لقد كانوا شيعا واحزابا ومنظمات وزعامات، ولم تجد كل الوساطات لتوحيد كلمتهم، وكانت الوحدة شكلية في «الاتحاد الاسلامي لمجاهدي افغانستان» ـ ان لم تخني الذاكرة في الاسم ـ وما اسرع ما انفرط العقد وعادت الامور الى سابق عهدها من الفرقة، بل ان الاقتتال كان في وقت سابق للانتصار! والصراع بين «الجمعية» و«الحزب» قديم يوم كان احمد مسعود في وادي بنجشير. ورحلة الدكتور عبدالله عزام ـ يرحمه الله ـ للاصلاح بين الخصمين لاتزال عالقة في الذهن. وليلة مقتله ـ يرحمه الله ـ كان القادة في بيته سعيا منه للاصلاح، ولكن دون جدوى! وقد قلت من قبل واقول اليوم وغدا: ان الذين لا يجتمعون في عهد المحنة، والعدو امامهم واحد، لن يجتمعوا في عهد «المنحة» عهد الزعامة والسلطة.

وان علينا ان نذكر بعض ما ازعم انه حقائق قد يوافقني عليها «البعض» وقد يخالفني! ان افغانستان لم تكن خارج لعبة الامم، وما كان يسعى الى تعميته بعض المخلصين من المجاهدين وانصارهم كان نوعا من ذر الرماد في الاعين، ولايزال بعض الطيبين يفعلون هذا حتى اليوم! لقد كانت افغانستان مصيدة للاتحاد السوفييتي اسهمت الولايات المتحدة في نصبها واحكام شركها. فكانت مقتله الذي اجهز عليه، وعجل برحيله وتفككه. ولذلك لم يكن عجيبا ان تدعم الولايات المتحدة ذلك الجهاد، لا حبا في المجاهدين، ولا اقول هذا تشكيكا في نوايا المخلصين، ولكن الرياح الدولية دفعت شراع الجهاد نحو تحقيق النصر على تلك الدولة الكبرى! ولنذكر هنا بصواريخ «ستنجر» التي كانت ميسرة للمجاهدين بغير حساب، ولكنها احدثت ازمة بين الولايات المتحدة ودولة قطر التي حصلت على ستة منها وطلبت الولايات المتحدة استعادتها!

لقد حقق الجهاد الافغاني هدفه بخروج السوفييت مهزومين. وحقق هدف الولايات المتحدة بهزيمة الند الاكبر لها. فهل يبقى السلاح بين ايدي المجاهدين الذين لم يخفوا اهدافهم باقامة دولة اسلامية والانطلاق لتحرير القدس ودعم كل قضية اسلامية؟ هل تترك افغانستان لتكون محضنا لحركات الجهاد في العالم كله؟ ذلك ما لا يتفق والنظام العالمي الجديد! فلابد اذاً من تدمير القوة العسكرية لافغانستان، وتدمير افغانستان «الرمز الجهادي» الذي يلتف المسلمون حوله في انحاء الارض، وتدمير صورة «الاسلام السياسي» من خلال هذا الاقتتال الذي حرق الاخضر واليابس على الارض واوقع الفجيعة في نفوس المسلمين. نرجع القول الى افغانستان فنقول انها ليست خارج لعبة الامم.. فما اصابها من الدمار بايدي ابنائها جزء من مخطط عالمي. ولكن ليس لنا الحق في لوم تلك القوى التي تسعى الى تحقيق مصالحها، بل لومنا على المجاهدين، والقادة المفكرين الذين غلبتهم الاهواء والمصالح الفردية والعرقية، ولم يرعوا حق الشعب ولا حق الجهاد ولا حق الامة المسلمة كلها التي اعانتهم في جهادهم.

واذكر ان بعض الذين اسهموا في الجهاد هناك كانوا ينكرون ان يكون الخلاف واقعا بين المجاهدين، وكانوا ينسبون اخبار الخلاف الى وكالات الانباء العالمية المناهضة للجهاد والمجاهدين! ومن الامثلة على هذا رسالة جاءتني من طالبة تعد رسالة الدكتوراه عن «الجهاد الافغاني في منظور الشعراء العرب»، وارسلت مجموعة من الاسئلة منها السؤال التالي: «يتراءى لبعض الناس ومن يجهلون حقيقة الجهاد ان هناك خلافات دبت بين القادة المجاهدين، وانهم يتناحرون على السلطة، وهذه وشاية عظيمة تثبط من الحافز الجهادي، فما جوابكم الشافي على ذلك؟». ان هذا التجاهل هو جزء من المشكلة الكبرى، وهي نقص «فقه الفتنة»، هذا الفقه الذي تم تغييبه منذ القرون الاولى. انني اعلم ان هذا القول قد يثير حساسية بعض اهل العلم، ولكنها وجهة نظر ابديها.. وليناقشها العقلاء! ان الفتنة في حياة المسلمين ليست وليدة هذا العصر، وما يحدث في افغانستان ليس فريدا، وستتكرر من بعد كما تكررت من قبل لاننا نتعامى عن اسباب الفتنة، ونتجاهل طبائع النفوس!■

المحرر:

نجدد التاكيد مرة اخرى اننا نربا بانفسنا بان نخوض في الفتنة التي تجري في افغانستان، ولكن المتابعة لكل مايجمع الشمل لن نتخلى عنها.

إضافة لرد د. المطلق

لا تناقض في بر الوالدين حتى ولو كانا مشركين

□ تعقيبا على ما ورد بالعدد 515 باب «اريد حلا» للدكتور عبدالله المطلق من خلال اجابته عن استفسار من أخ شارق عن بر الوالدين حتى لو كانا مشركين، فلقد استشهد في فتواه باية بر الوالدين في سورة لقمان: «وان جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا» في حين انه توجد ايات اخرى يظن الجاهل بها انها تناقض بعضها. ففي سورة المجادلة الأية رقم 22 يقول الله عز وجل: «لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا اباءهم او ابناءهم» وفي سورة التوبة الأية رقم 23 «يايها الذين امنوا لا تتخذوا اباءكم واخوانكم اولياء ان استحبوا الكفر على الايمان ومن يتولهم منكم فاولئك هم الظالمون». وحتى لا يظن البعض ان هناك تناقضا وهو ما يسعى اليه المستشرقون من خلط للاوراق وزلزلة للقلوب المؤمنة، لذلك وجب الاشارة والتفريق بين المعروف الذي امر الله به في أية بر الوالدين، وبين الود في سورتي المجادلة والتوبة. فالمعروف اشمل واعمق واوسع من الود. لماذا؟ لان الود يبذله الانسان عن حب وعن رضا وعن اقتناع تام وهذا ما نهى عنه الله سبحانه وتعالى في معاملة الوالدين اذا كانا كافرين اما المعروف فليس من المفروض ان يكون كالود عن حب وعن رضاء، ومثال ذلك يقول الحق تبارك وتعالى: «ومن اياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة». فهذا هو الحب عن رضاء، وعن اقتناع ثم يقول في أية اخرى: «وعاشروهن بالمعروف فإن كرهتموهن فعسى ان تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا». هذا هو الفرق واضحا بين الود والمعروف، ففي حالة الكراهية تكون هناك معاشرة وحياة وتستمر المسيرة وهذا هو الاساس، اما الود فياتي لبث الروح في هذا الاساس.

وثانيا: فلقد استشهد الدكتور عبدالله المطلق باية استغفار ابراهيم لابيه المشرك في سورة مريم وهو ما نهى عنه الله تبارك وتعالى في سورة التوبة: «ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى من بعد ما يتبين لهم انهم اصحاب الجحيم، وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه ان ابراهيم لأواه حليم». اللهم ارنا الحق حقا وارزقنا اتباعه، وارنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه، وأخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين■

صالح عبدالله صمصم محمد

الاسكندرية ـ مصر

شاب مسلم باع آخرته بدنياه

□ قرأت في العدد الصادر برقم 522 عن الشاب المسلم المغربي الاصل الفرنسي الجنسية الذي اعلن دخوله في اليهودية.

اولا: كلام هذا الفتى ليس من جانبه، انما هو كلام من اقنعة واغراه والله اعلم.

ثانيا: اهمال البيت والاسرة مثل والده واخيه. فإن كان البيت صالحا صلح من فيه، لكنه على حد تعبيره لا احد يجيبه عن اسئلته، ولكن هذا ليس كافيا. كان عليه ان يسأل اهل الدين. فهل فرنسا والمغرب ليس بهما علماء في الدين يدعون لله رب العالمين فيجيبوه عن اسئلته؟ وعلى الرغم مما يتعرض له المسلمون في جميع انحاء المعمورة من اذى سواء من الصرب (الصليبيين)، أو الهندوس(المشركين)، أو اليهود الكفرة، فمع كل هذا يوجد علماء في الدين يجيبون عن اسئلة المسلمين ويهدونهم الى الصراط المستقيم.

ومع العلم بأن اسلامنا يعاني من الارهاق منذ مولده حتى الآن. فبعد ان كانت رايته مرفوعة على بلاد السند والهند وسيبيريا شرقا، ووصل الى اسبانيا والبرتغال غربا، كماوصل الى كامل افريقيا. فإن رايته بدأت تتراجع منذ عدة قرون بعد هزيمة الدولة العثمانية.■

محمد نافع البسطويسي

بيشة ـ السعودية

المشاركة المتميزة

ضرورة التربية الإسلامية في حياتنا اليومية

□ لا يختلف اثنان على ان اي مجتمع من المجتمعات يلزمه نظام يسيره حتى تستقر مكوناته وتنضبط ميكانيزماته، وبما ان الانسان خطاء بطبعه، فإن أي قانون وضعي لابد له ان يكون عرضة للنقصان مهما كانت دقة وشمولية بنوده. ولكن رحمة الله تتدخل ليشرع لنا سبحانه الدين الاسلامي الذي يتصف بالكمال والشمولية لكل زمان ومكان، ولقد ربى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصحابة تربية اسلامية صلحوا بها وصلح بها المجتمع الاسلامي وقتها. وحتى نكون خير امة اخرجت للناس، بات واجبا على كل فرد مسلم منا ان يضع نصب عينيه ضرورة التحلي بالتربية الاسلامية في الحياة اليومية، عندها سيحكم الحاكم بعمله ويذكر ان الله امر بالعدل في الحكم، يستعفف الموظف عن اخذ الرشاوى ويذكر ان الرسول صلى الله عليه وسلم قال: «لعن الله الراشي والمرتشي»، عندها لن يسرق احدا مادام المجتمع الاسلامي يضمن له حق العيش، باكتفاء، وسيأمن التاجر على متجره دون حارس، وسيأمن الصائغ على مصاغه الذي يبيعه.

ان مسألة التربية الاسلامية لا يمكن ان نتخلى عنها أو ان نتهاون في اقامتها لانها مصدر سعادتنا التي ارتضاها الله لنا وبلغها رسوله لامتنا الاسلامية. وكل فرد رضي بالاسلام دينا وجب عليه السعي جاهدا الى تطبيق التربية الاسلامية مع نفسه وفي بيته ومع مجتمعه، فيكون بذلك قد ساهم في تقدم الامة الاسلامية.

عندما تكون التربية الاسلامية في كل بيت، فإن الامم سترتعد خوفا من زحف المبادئ الاسلامية، وستفشل المخططات المعادية في اختراق جدران بيوتنا. حينما نطبق ما امرنا به ديننا سنصلح الاسرة من الطفل الى الشيخ، وسنذوق حلاوة الاسلام ونشوته، ونذيق اعداءنا حسرة الانهزام ومرارته.

كل بيت من بيوت مجتمعنا الاسلامي يستقر وينعم بحياة سعيدة له سر واحد في ذلك الا وهو التربية الاسلامية التي يتعامل ويعمل بها: لذلك اضحى لازما على كل بيت غير مستقر ان يفتش في اوراقه عن طريقة تربية اهله، وسيجد لا محالة ضالته المنشودة في أنه اغفل درسا من دروس سيدنا محمد لم يعمل به في بيته.■

مصباح محمد

الدار البيضاء ـ المغرب

دور المرأة في الصحوة الإسلامية المعاصرة

□ لاشك اننا نعيش صحوة اسلامية، ولاشك ان المسلمين قد اتى عليهم حين من الدهر غفوا فيه غفوة طويلة، وناموا نومة اهل الكهف، ولكن مع هذا كله فقد شاء الله عز وجل بعمل المجددين والدعاة، ان تقوم دعوات اسلامية في كل مكان حيث ان الدين ينفخ في اهله الروح، ومن المعروف ان المرأة نصف المجتمع أو اكثر، فكيف لا يكون لها دور في الصحوة، ومكان في نصرة الدعوة؟ إن اليهودية تقاتل من اجل يهوديتها، ولقد هزم العرب في عام 67 وعلى رأس «اسرائيل» امرأة «جولدا مائير». وميادين عمل المرأة في الحياة المعاصرة قد تختلف عما كانت عليه الحال في صدر الاسلام، وعمل المرأة في ظل هذه الصحوة متشعب الجوانب، فهناك عملها مع نفسها، وهذا يتمثل في بلورة شخصيتها بما يتفق مع الاسلام من ناحية العقيدة والفكر، ومن ناحية الخلق والسلوك، فيجب عليها ان تطارد الاوهام وخرافات الجن والشعوذة والعفاريت وقراءة الكف والفنجان. على المرأة المسلمة ان توثق صلتها بربها وان تنقي فكرها من آثار الغزو الفكري، وتعرف كيف ترد على الشبهات والاباطيل التي الصقت بالاسلام، وان تقوم خلقها وسلوكها بما يتفق مع الاسلام. علينا الا تظل اسيرة للمرأة الغربية، فالمرأة الغربية شيء، والمسلمة شيء آخر، اذ ان الغربية لا تتقيد بفكرة الحلال والحرام، فالعلاقات الجنسية عند الغرب اشبه بكلأ مباح، اما عند المسلمين فهناك الحلال والحرام■

عبدالرحمن عز الدين عبدالرحمن عبيد

كفر الشيخ ـ مصر

وجهاً لوجه مع تكنولوجيا التنصير

□ منذ ما يزيد على عشر سنوات خلت، باشرت مؤسسات التنصير باستخدام اشد وسائل التكنولوجيا حداثة وتعقيدا برامجها اللاهوتية الى مواقع المسلمين، لاسيما في افريقيا وشرق آسيا وجنوبها، اضافة الى تغطية مساحات واسعة من البلدان العربية، ولم تكن الاقمار الصناعية بعيدة عن استخدام مؤسسات التنصير، فهي الوسيلة الاجدى في المساعدة على نقل البرامج المذاعة والمتلفزة بسهولة ووضوح الى مواقع المسلمين، ويبدو ان تلك المؤسسات حققت نتائج ثقافية تغريبية، واخرى عقدية تنصيرية بين الشعوب التي يحاصرها الجهل والفقر، في الوقت الذي مازال الجهد الاسلامي في تغطية مواقع تلك الشعوب يعتمد على الجهود الفردية، وجهود بعض الجمعيات الخيرية التي لا تمتلك ما يمتلكه المنصرون من وسائل تكنولوجية حديثة. ومن الملاحظ ان المحطات الاذاعية التنصيرية تعمل في اطار مخطط متكامل تسانده مؤسسات ومنظمات دولية تمتلك قدرات وامكانات بشرية هائلة. ترى هل تتوفر للمؤسسات الاسلامية وهي في خندق المواجهة الفكرية والعقدية وسائل الاتصال الجماعي كتلك التي تستخدمها مؤسسات التنصير الدولية؟ وهل يمكن لمؤسساتنا الدعوية ان تستفيد من وسائل الاتصال المملوكة للمسلمين ليكونوا في معركة الفكر وجها لوجه امام تكنولوجيا التنصير؟■

محمد الفقيه

تطوان ـ المغرب

تعقيبا على موضوع الموارد البشرية

أهمية تطوير البحث في مجالات الاقتصاد الإسلامي

□ تعقيبا على ما ورد في العدد 516 في زاوية «اقتصاديات دولية» بخصوص «برامج لتطوير الموارد البشرية بين الدول الاسلامية»، وهو مقال جيد ضمنه الكاتب رؤيته لتطوير الاقتصاد الاسلامي، لكن احب ان اقول من اجل تطوير البحث في الاقتصاد الاسلامي:

● علينا ان نستفيد من تطور علم الاقتصاد ووسائله واساليبه مع الاطلاع على الحلول العلمية والعملية للقضايا والمشكلات على مستوى المجتمعات والدول ودراسة جدواها، وان توضع هذه الحلول بصيغة قانونية واسلوب علمي وفق لغة ومصطلحات يفهمها الاقتصاديون.

فالاقتصاديات الاسلامية الغنية في مواردها، عجزت عن تخصيص موارد كبيرة للبحث في الاقتصاد الاسلامي وتطويره.

● تطبيق نظام الاقتصاد الاسلامي يمنع الخراب والدمار في بلاد المسلمين.

ان نعمل على تطوير البحث في الاقتصاد الاسلامي، فإن التعاون والتنسيق بين مراكز البحوث والمؤسسات العلمية الاسلامية، والمؤسسات التي تطبق النظام الاقتصادي الاسلامي، من شأنه ان يعزز العمل المشترك والتكامل من اجل الاسراع في تطوير هذا العلم. والامل يحدونا ان تكون الجهود المبذولة من اجل تطوير البحث في مجالات الاقتصاد الاسلامي نقطة الانطلاق الفعالة لتطبيقه كنظام بديل عن الانظمة الاقتصادية الوضعية السائدة في ديار المسلمين والتي جرت عليها الويلات والخراب والدمار.■

مصطفى جبر

الاسكندرية ـ مصر

عاجل جدا

□ طلعت مرزوق ـ الاسكندرية ـ مصر

نشكر لك نفحاتك الرمضانية ونأسف لوصولها متأخرة.

● عبدالرحيم عبدالجبار ـ مكة المكرمة ـ السعودية

نتفق معك ان بعض المسلمين يركنون الى العجلة في الصلاة ولابد من تنبيههم الى ذلك.

● عمر احمد عبدالله ـ أم درمان ـ السودان

مأساة الشيشان انضمت الى قضية البوسنة.

● ايمان محمد ـ الدوحة ـ قطر

قضية الطلاق زادت في أيامنا هذه مع تزايد مشكلات العصر.

● حنفي محمود ـ الاسكندرية ـ مصر

لم تصلنا رسالتك . في انتظار مشاركات اخرى.■

المنهج الإلهي منشئ للإبداع الإنساني

□ عقد مؤخرا في أوروبا لقاء علمي على جانب كبير من الاهمية تحت عنوان «التقدم التكنولوجي العلمي الى اين في نهاية هذا القرن؟» تمخض عن تيارين: الاول يقوده صفوة من العلماء التكنولوجيين في العالم، ويدعو الى تكثيف التطور المباشر للعلوم البحتة والدقيقة والثاني يضم نخبة من كبار علماء النفس والاجتماع ويتبنى مفهوم تصحيح المسار باسم الاخلاقيات والمثل العليا والروحية انسانيا.

وفي نظري ان هذا الفصل بين القوانين الطبيعية والسنن الالهية لا مبرر له خاصة في تصور المؤمن، الا ان هناك عصابة من المضللين الخادعين يضعون الابداع الانساني في عالم المادة في كفة، والمنهج الالهي في الكفة الاخرى، ليلبسوا على الناس دينهم، بالاختيار بين المنهج الالهي في الحياة، والتخلي عن ابداع الانسان، أو اخذ ثمار المعرفة الانسانية والتخلي عن منهج الله. وربما تاخذ البعض مظاهر خادعة لافتراق السنن الكونية، حين نرى ان اتباع القوانين الطبيعية يؤدي الى النجاح مع مخالفة القيم الايمانية، كما هو الحال في حضارة الغرب اليوم. وهذا خداع لئيم ـ لان المنهج الالهي ليس عدوا للابداع الانساني ـ على العكس، انما هو منشئ لهذا الابداع وموجه له الوجهة الصحيحة، كي ينهض الانسان بمقام الخلافة في الارض، هذا المقام الذي منحه الله له، واقدره عليه، ووهبه من الطاقات المكنونة ما يكافئ الواجب المفروض عليه قال تعالى: «هو انشأكم من الارض واستعمركم فيها..» على ان يكون ذلك الابداع نفسه عبادة لله، ووسيلة من وسائل شكره على آلائه العظام■

نادر صبري عبدالله

الدقهلية ـ مصر

أهمية دعم التعليم العربي والإسلامي في الفلبين

□ لاحظت في بلادي الفلبين ان التعليم العربي والاسلامي هما الصيانة الكاملة لابناء المسلمين، حيث ان كثيرا من الآباء يريدون صيانة ابنائهم من المخدرات وشرب الخمر وغيرهما من المنكرات، لكن ما استطاعوا ان يحفظوا ابناءهم من هذه المنكرات ما عدا الآباء الذين اهتموا بادخال ابنائهم وبناتهم الى المدارس العربية والاسلامية. لذا نرجو من المحسنين الذين لهم اهتمام بنشر الاسلام ان يساعدوا المدارس العربية والاسلامية في بلادي مساعدة مادية لعل التعليم الاسلامي ينتشر في انحاء الفلبين، وكذلك نرجو من الشركات والمؤسسات في الدول العربية والاسلامية ان تقبل توظيف بعض المثقفين بالعربية والاسلامية من ابناء مسلمي الفلبين تشجيعا لابنائهم على دخولهم في المدارس العربية والاسلامية، علما بأن اكثر منهم يفضلون دراسة ثقافة غربية لأهمية المعيشة في حياة الانسان.■

سلامة الدين فاسندلان

الجامعة الاسلامية ـ المدينة المنورة

الإسلام سبّاق في إبراز أهمية العمل الجماعي

□ معجزة اليابان الصناعية والتكنولوجية تنبع من اساس فلسفي تقوم عليه التربية اليابانية وهو ان العمل المتقن هو العمل الذي يؤديه الجميع بروح الفردية الواحد، الامر الذي ينبني عليه تفان في العمل وأداء متقن وصناعة متميزة وجدت لها في اسواق العالم مكانا بارزا.

والاسلام كان السبّاق في ابراز اهمية العمل الجماعي المحكوم بدافعية واحدة تصوغ اداء الجميع في نسق وانتظام ينبني عليهما الاتقان والجودة.

فكل شعائر الاسلام وانظمته تبرز فضل الجماعة وتحض عليها: فالصلاة عقد ينتظم الافراد في تناسق فريد: والحج اجتماع عام فيه من الانتظام ما يبرز الروح الجماعية للمسلمين جلية وواضحة.

فلو امعنت النظر لوجدت ان روح الجماعة تبرز متألقة في كل شعائر العبادات والاعمال التي ينبغي على المسلم اتيانها في اليوم والليلة.

وهذه الروح الجماعة ينبغي الا تبقى حبيسة جدران المساجد، بل يجب ان يكون لها في المجتمع المسلم تجسيد عملي.

فالتكافل، والتوادد، والتعاطف، ودفع المضرة، واستجلاب المنفعة، كلها اعمال تصب في مصلحة الجماعة التي تقدم على مصلحة الفرد.

فاذا أرادت الامة الاسلامية ان تلحق بركب التطور العلمي، فعليها ان تبث هذه الروح الجماعية من جديد في نفوس ابنائها لتتجسد عملا يفيد المجتمع كله.■

إياد محمود ابو عجمية

عمان ـ الاردن

إيجابيات وسلبيات البث المباشر

□ من التحديات العصرية التي تواجه الامة الاسلامية ذلك الغزو الثقافي الذي تتعرض له عن طريق البث الاعلامي المباشر، وخطورة هذا الغزو تكمن فيما تعرضه تلك القنوات من برامج تتنافى مع القيم والاخلاق الاسلامية العريقة. ولاشك ان البث الاعلامي الغربي سوف يقضي ببطء على العادات والتقاليد الاسلامية.

فالبث الاعلامي عبر الاقمار الصناعية له ايجابيات وسلبيات، غير ان سلبياته طغت على ايجابياته، فمن الايجابيات انه يتيح لنا فرصة الاطلاع على ثقافات جديدة وألوان مختلفة، ولكنها تتطلب مستوى ووعيا ثقافيا معينا. ومن السلبيات تلك البرامج والانماط الثقافية المؤثرة التي تختلف عن ثقافاتنا وعاداتنا وتطمس قيمنا واخلاقنا. فعلى مستوى الفرد يجب ان يحصن نفسه ضد تلك الثقافة الوافدة. وعلى مستوى الاسرة يجب ان توجه ابناءها لمشاهدة البرامج المفيدة، وعلى مستوى الدولة يجب الاهتمام بما يأتي:

● ضرورة النظر في البرامج الاعلامية لتكون اكثر تاثيرا من الاعلام الغربي.

● عرض البرامج التي تعكس الجوانب المشرقة للدين الاسلامي الحنيف عبر الاقمار الصناعية.

● ابراز قضايا الامة الاسلامية وكشف مخططات الغرب ضد الاسلام والمسلمين.■

سمية حسن البركولي

القاهرة ـ مصر

رسالة شعرية مفتوحة لدوداييف

□ دوداييف
ياجوهرا متفرد التصنيف
يا مبدأ لا يقبل التحريف
لاتكترث بزوابع التخويف
يا موقفا لا تزعزعه الحتوف
ند صامدا
لا ترهب الدب السلافي الشغوف
بدم حروري النزيف
ند صامدا يأبي المذلة كابرا
من كل جلواذ يزيل اسمه
بالشوف أو بالشيف
دوداييف
يا من يحاور «يلتسين» الفظ العنيف
بمهارة الحريف
حاوره تهزم لاعبا لا يعرف اللعب النظيف
اضحك عليه بحنكة التمكن التصريف
دنيا تراه محاربا
لم يدر كيف يحارب الرجل الشريف■

محمد يونس

الجبيل ـ السعودية

شروط المسابقة

300 دولار للمشارك المتميز

● التعقيب على احد موضوعات الجريدة ـ وهذا له الأولوية ـ او الكتابة في اي موضوع يهم المسلمين مع إرفاق كوبون المسابقة.

● لايلتفت الى الرسائل التي يتجاوز عدد كلماتها 300 كلمة

● الا يكون الموضوع مقتبسا او سبق نشره.

● يرجى كتابة الاسم والعنوان بمنتهى الوضوح و الدقة، مع كتابة «مسابقة المسلمون» على الظرف.

الاسم:

العنوان:

المكاتب

المملكة المتحدة UK — مكتب لندن London Office — Arab Press House - London WC1V7AP 184 High Holborn — FAX8312310 - Tel. 01-8318181 — Telex:889272 ARABNS G

المملكة العربية السعودية SAUDI ARABIA — مكتب جدة Jeddah Office — ص.ب 4556 ـ الرمز 21412 — 6696100 — Telex:404397 ARBUS S.J.

مكتب الرياض Riyadh Office — Telex:401600 MARAD SJ.

مكتب الدمام Dammam Office

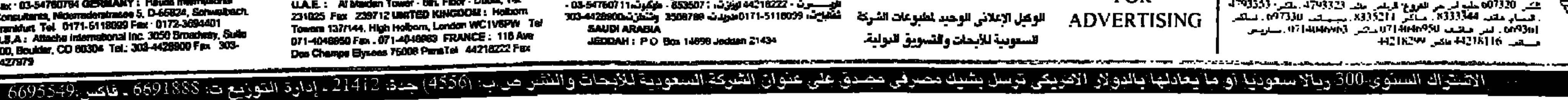
جمهورية مصر العربية EGYPT — مكتب القاهرة Cairo Office

الامارات العربية المتحدة U.A.Emarates — مكتب ابوظبي Abu Dhabi Office ـ ص.ب 26970

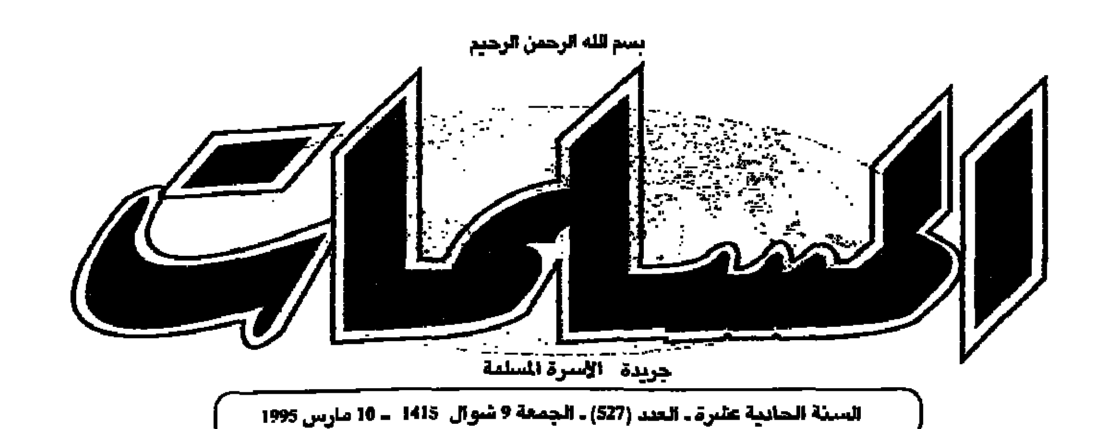
المملكة الاردنية الهاشمية JORDAN — مكتب عمان Amman Office

مكتب الكويت Kuwait Office

المغرب MOROCCO — مكتب الرباط Rabat Office



بسم الله الرحمن الرحيم



جريدة الأسرة المسلمة

السنة الحادية عشرة - العدد (527) - الجمعة 9 شوال 1415 - 10 مارس 1995

حفظ القرآن يشبع الحاجات النفسية للطفل

القاهرة ـ ليلى بيومى

□ قالت الباحثة ثناء الضبع مدرسة تربية الاطفال بجامعة المنيا بمصر ان حفظ الأطفال القرآن في الصغر يلبي حاجات الطفل الاربع وهي الحاجات العاطفية، والمعرفية، والسلوكية، والذهنية.

وذكرت في دراسة ميدانية اجريت على 70 طفلا من حفظة القرآن، وخمسين طفلا من غير الحافظين، أن نسبة الاصابة بالاضطرابات العاطفية متوقعة بشكل عال عند غير الحافظين، وأن وصول الطفل الحافظ للقرآن الى مرحلة الاشباع الذهنى والاستقامة السلوكية، مرتفعة عن غيره بنسبة 2 الى 1. ■

في القصيم.. تقليد جديد لحل المشكلات

برنامج يومى عبر الهاتف للخدمات الأسرية

بريدة ـ خالد الشمسان

□ هذه اللجنة عمل رائد يستحق الرعاية، ويستحق انضاجه حتى يصبح نموذجا يحتاج الجميع تقليده لحل مشكلاتنا الاجتماعية التى لا تنتهى، بل تتزايد يوما بعد يوم فى هذا العصر، عصر السرعة. بدأت لجنة الرعاية الاسرية ببريدة عاصمة منطقة القصيم بالسعودية والتابعة لجمعية البر الخيرية تنفيذ «برنامج الخدمة الاسرية اليومية عبر الهاتف» وذلك في غرة شهر رجب الماضى حيث يسهم من خلاله عدد من المشايخ واساتذة الجامعات فى ايجاد الحلول المناسبة لما يطرح عليهم عبر الهاتف من استفسارات ومشكلات اجتماعية متنوعة.

تستقبل اللجنة المكالمات الهاتفية يوميا بعد صلاة العصر وحتى صلاة المغرب ويشارك فيها كل من الشيخ عبدالرحمن العجلان رئيس محاكم القصيم ونائب رئيس جمعية البر الخيرية ببريدة، والشيخ الدكتور صالح المنصور الاستاذ بقسم اصول الفقه بفرع جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية بالقصيم، والشيخ عبدالعزيز العقل عضو مكتب الدعوة والارشاد ببريدة، والشيخ الدكتورعلى الجمعة الاستاذ بقسم السنة بفرع جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية بالقصيم، والشيخ محمد السعوى امام وخطيب الجامع الكبير ببريدة والمدرس بالمعهد العلمى ببريدة، والشيخ الدكتور سليمان السعود الاستاذ بقسم السنة بفرع جامعة الامام محمد بن سعود بالقصيم، والشيخ الدكتور خالد المشيقح الاستاذ بقسم الفقه بفرع جامعة الامام بالقصيم، والشيخ الدكتور ناصر القفارى الاستاذ بقسم العقيدة بفرع جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية بالقصيم رئيس اللجنة، والشيخ الدكتور ابراهيم اللاحم الاستاذ بقسم السنة بفرع جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية بالقصيم نائب رئيس اللجنة، والشيخ الدكتور على اليحيى مدير فرع هيئات الامر بالمعروف والنهى عن المنكر بالقصيم عضو اللجنة، والشيخ الدكتور ابراهيم الغض الاستاذ بقسم الفقه بجامعة الامام بالقصيم عضو اللجنة، والشيخ الدكتور حمد اليحيى الاستاذ بقسم التفسير بفرع جامعة الامام بالقصيم عضو اللجنة، والشيخ على العجلان مدير عام فرع وزارة الشؤون الاسلامية والاوقاف والدعوة والارشاد بالقصيم عضو اللجن، وذلك بالتناوب اسبوعيا لكل مشارك في البرنامج بمعدل يوم واحد في الاسبوع. وقد لقى البرنامج قبولا من الاهالى وحقق نتائج مشجعة مع انه لايزال حديث الولادة. وتقدم لجنة الرعاية الاسرية للمجتمع عددا من البرامج ـ اضافة الى برنامج الخدمة الاسرية اليومي عبر الهاتف ورقمه 06/3252010 ـ والتى هى فى طور التنفيذ، ياتى فى مقدمتها الرعايتان المادية والمعنوية لليتيم، والمساعى الحميدة للاصلاح والتوفيق، ومشروع تاهيل الشباب ودراسة بعض الظواهر الاجتماعية وغيرها. ويقول خالد بن رشيد الرشيد سكرتير اللجنة «ليس هناك معوقات تذكر فى طريق عمل اللجنة بل العكس، فقد وجدت اللجنة التشجيع والمؤازرة من الجميع وعلى رأسهم الامير فيصل بن بندر امير منطقة القصيم ورئيس مجلس جمعية البر الخيرية ببريدة.

واللجنة تقوم خلال اجتماعاتها الاسبوعية بالدراسة والتحضير لبقية البرامج المقرر تنفيذها لاحقا والتى من ابرزها برنامج الرعاية المادية والمعنوية لليتيم، وهو الآن قاب قوسين او ادنى من التنفيذ ان شاء الله.

فكرة وجود جمعيات البر الخيرية تنحصر فى اذهان كثير من الناس بدورها المادى الذى تقدمه للاسر المحتاجة وهذه النظرة يمكن وصفها بانها ضيقة، فبالرغم من اهمية الجانب المادى فى تقديم المساعدات للمحتاجين ،الا ان هناك جوانب لا تقل اهمية عنه بل فى كثير من الاحيان السبب الرئيسى فى وجود الحاجة المادية لدى الاسرة.

وكان التفكير من ادارة جمعية البر الخيرية ببريدة لاقتحام هذه الجوانب ينمو شيئا فشيئا، اذ الاقدام عليه يحتاج الى جهود مضاعفة، وتخطيط جيد.

وفى سبيل ذلك قررت الجمعية تكوين لجنة باسم (لجنة الرعاية الاسرية) تكون مهمتها الاعتناء بالجوانب غير المادية للاسرة، واستعانت الجمعية بعدد من المشايخ واساتذة الجامعات الذين عرف عنهم العلم والفضل وقدرتهم على حل المشكلات الاجتماعية.

وبعد اجتماعات متكررة لدراسة مجالات عمل اللجنة وخططها المستقبلية، رؤى ان الجوانب التى تدخل ضمن اعمال اللجنة مبدئيا هى: الخدمة الاسرية اليومية عبر الهاتف، واصلاح ذات البين، والمساعى الحميدة للتزويج، والرعاية المعنوية والمادية لليتيم، وتاهيل الشباب للاعمال المهنية والتجارية.

وتم تكوين لجان فرعية للدراسة والتخطيط لتنفيذ هذه المهام، وكانت البداية بتنفيذ الجانب الاول وهو الخدمة الاسرية اليومية عبر الهاتف، وذلك ادراكا من اعضاء اللجنة بضرورة ايجاد وسيلة سريعة للاجابة عن اسئلة الناس للاسهام فى حل مشكلاتهم، فتفاقم المشكلة واتساعها قد يكون سببه التاخر فى عرض المشكلة على من يستطيع المساعدة فى اقتراح الحلول لها.

بل ان كثيرا مما يظن انه مشكلة يتبين انه امر طبيعى لا يصح ان يؤثر فى علاقات افراد الاسرة بعضهم ببعض.

وتنطلق هذه اللجنة من عدة محاور اساسية فى معالجة المشكلات الواردة اليها، وابرز هذه المحاور:

● الاحساس بالمشكلة ذاتها وخطرها وضرورة معالجتها.

● الواقعية فى رصدها والوضوح والصراحة فى عرضها.

● التحديد الجيد لابعاد المشكلة.

● الاحاطة الشاملة بالاسباب الفعلية للمشكلة.

● النظر فى الآثار المترتبة على وجود تلك المشكلة. ■

لجنة الرعاية الأسرية بجمعية البر الخيرية ببريدة

هاتف وفاكس رقم ٣٢٥٢٠١٠ ص . ب ١٣٠٠

برنامج الخدمة الأسرية اليومية عبر الهاتف

* يتناوب على الإجابة مجموعة من القضاة والمشايخ واساتذة الجامعة .
* تُلقى الاسئلة في المشكلات الإجتماعية الأسرية كل يوم من

ومؤسسة كويتية لمحاربة شبح الطلاق

دورة للتدريب على المهارات والفنون الزوجية

الكويت ـ حسين عيد

□ حين تتصفح الصحف الكويتية، ستجد بين الحين والآخر اعلانا عن «لجنة مصابيح الهدى للحد من كثرة الطلاق». وربما كان لا يحتاج الكثيرون لهذا الاعلان لانهم سمعوا اصداءه بين الناس في المجتمع الكويتى. واذا كان الطلاق هو الشبح الذى يخيم على كثير من البيوت التى لم تنعم بالاستقرار لاسباب كثيرا ما تكون تافهة وليست ذات قيمة، فإن هذه اللجنة قد اخذت على نفسها التصدى لهذا الشبح ومحاربته بكل وسيلة فى مشروع رائد يحتاج لتعميقه فى كثير من مجتمعاتنا الاسلامية.

مشوار الاسرة يبدا بليلة الزفاف الجميلة وينتهى بمأساة الطلاق بكل آثاره السيئة، ولجنة «مصابيح الهدى» تسعى بكل جهد لان لا ينتهى المشوار وان يستمر دائما فى وسط تظلله السعادة. والايمان.

فى لقاء مع الدكتور محمد الشوينى نائب رئيس لجنة مصابيح الهدى ومدير مشروع «الفرحة» نستمع للجمل التالية التى تسلط الضوء على هذا المشروع الرائد:

● حالات الطلاق الزائدة والتى بلغت فى الكويت 29.9٪ أمر يهدد الامان الاجتماعى، فمعنى هذا ان هناك من بين كل ثلاث زيجات حالة زواج تنتهى الى الطلاق.

● ان نسبة 29.5٪ هى نسبة الطلاق فى المجتمع الكويتى،67 ٪ منها يحدث فى اول 5 سنوات، و29٪ منها يحدث فى السنة الاولى من الزواج، أى قبل ان يصل الزوجان الى التعارف والتفاهم، والاكثر من ذلك ان 12٪ من حالات الطلاق تحدث بعد العقد وقبل الدخول، وهذا يدل على ان هناك ازمة اجتماعية فى المجتمع الكويتى، كما ان الاحصاءات الدقيقة اثبتت ان لدينا 1911 طفلا من ابناء عائلات مطلقة فى العام الماضى بسبب التفكك والانهيار الذى يحدث فى الاسر.

● ان قضية الطلاق هى قضية الحكومة والصحافة والاعلام والاسر اذا كنا نريد بناء اسرة سليمة ومتماسكة.

● مشروع الفرحة الذى دعت اليه لجنة «مصابيح الهدى» جاء نتيجة دراسة قام بها المتخصصون على المجتمع الكويتى للوصول الى الاسباب الحقيقية التى ادت الى ظاهرة الطلاق والتفكك وضياع الابناء، وقد تم التوصل الى الاسباب الحقيقية ومحاولة علاجها بوسائل الفرحة المبتكرة للزوجين من اجل ايجاد جيل جديد من الابناء يتربى فى كنف والديه دون ان يتعرض لاى مشاكل تهدد مستقبله.

● المشروع يعمل على تقديم هدية للمقبلين على الزواج والمتزوجين الجدد وهى عبارة عن اشرطة للفيديو، الحلقتان الاولى والثانية لدورة مهارات وفنون زوجية، الى جانب كتاب «دليل المتزوجين»، وبعض المنتجات الاخرى التى تعين على فهم اسباب الزواج واسس الاختيار وكيفية الارتقاء بالحياة الزوجية.

● الفوائد المنتظرة من مشروع الفرحة هى ايجاد اسرة كويتية مستقرة لان ذلك يؤدى الى التقليل من انحراف الاحداث، وتقليل الاعباء المالية والادارية على الدولة، لانه كلما كان هناك تفكك كان هناك ضياع وهدر للاموال، وكذلك تحسين العلاقة بين الزوج والزوجة للمحافظة على الاستقرار وايجاد وسائل علمية وعملية لكسب ود الزوج لمن ليس له تجارب.

● هذه تجربة جديدة ولاول مرة فى العالم العربى والمجتمع الخليجى ان توجد دورة مهارات وفنون زوجية لتدريب الزوجين على الحياة الزوجية وتأهيلهما لزواج ناجح مستقر، وقد تم اصدار شريطى فيديو مسجل عليهما تجارب ناجحة للحد من حالات الطلاق. ■

نبضات

أولاد الجيران

□ الساعة الآن تدق الواحدة بعد الظهر، وقد ذهب الاولاد الى فراشهم كى ينالوا قسطا من الراحة بعد ان عادوا من المدرسة، وكذلك فعل الاب والام، فهما قد عادا لتوهما من العمل ولابد من القيلولة.

.. ولكن تاتى الرياح بما لا تشتهى السفن، فهاهو جرس الباب يدق بعنف معلنا عن مجيء ضيف ثقيل. من هذا الذى يدق جرس الباب الآن.. هل هذا وقت زيارات؟!». وفتح الباب فإذا بحشد هائل من اطفال الجيران.. «يا محمد يا فاطمة يا عبدالله يا بثينة.. هيا احضروا لنلعب سويا، هيا انهضوا ولا داعى للكسل، كفاكم نوما». وانطلق الاطفال كالصاروخ داخل المنزل ليوقظوا اصدقاءهم بانفسهم وصراخهم وضحكهم يملأ المكان، وانقلب هدوء المنزل الى ضوضاء صاخبة. وتحول البيت الى ملهى صغير هربت منه الراحة والسكينة. واشتعلت اعصاب الزوجين. ما هذا الذى يحدث؟ الا يعلم هؤلاء الجيران ان هذا وقت راحة؟ وكيف يرسلون ابناءهم هكذا وبدون استئذان؟ وهب الاب واقفا وهو يقول: ساطرد هؤلاء الاطفال الاشقياء. ولكن الام استوقفته قائلة: تمهل قليلا ان اهلهم سيغضبون منا وقد تنشأ بيننا وبينهم قطيعة.. فاجابها قائلا: ولكن هل يرضيك هذا؟ هل هذا يرضى بيتنا؟ الا يستطيع الانسان ان يستريح فى منزله؟ الا نستطيع ان نريح اعصابنا بعد يوم مليء بالعمل والمشاكل؟ قولى لى بربك.. كيف اتصرف مع هؤلاء الجيران؟ ماذا افعل؟ ماذا افعل؟ انه السؤال الذى يطرح نفسه يوميا: كيف يتصرف الاب والام ازاء جيران لا يراعون حق الجار؟ ■

حنان حسن عيسى

الدوحة

هل تتخذين الكذب أسلوبا لحياتك؟

عمان ـ «المسلمات»

□ الكذب هو تلك الصفة التى نكرهها جميعا ويؤكد الاسلام على تحريمها، ومع ذلك تنتشر هذه الصفة السيئة فى المجتمع ويمارسها الكثيرون للهروب من الحقيقة او لإخفاء اخطائهم واحيانا.. للتسلية فقط لاغير.

هنا نحاول ان نسال عن الكذب ونذكر لكم الاجابات صريحة كما هى كاستكشاف لشريحة من الفتيات فى المجتمع وموقفهن الفعلى من الكذب.

رنا ـ 25 سنة ـ تقول: لم الجأ فى حياتى ابدا للكذب حتى وان وجدت نفسى فى موقف محرج، لاننى اعتقد انى بمجرد ان استعمل هذا الاسلوب لمرة واحدة قد اعتاد عليه وتصبح حياتى سلسلة من الاكاذيب.

ولقد تعرضت فى حياتى لكثير من المشاكل بسبب صدقى، فقد ارتكب خطا وعندما اعترف به يسبب لى مشكلة، الا ان هذا يريحنى اكثر مما لو كذبت لاتخلص من المشكلة.

اما سيما ـ 23 سنة ـ فقد كان لها راى مختلف حيث تقول: احيانا يضطر الانسان للكذب «الخفيف» لكى يتجنب مشكلة قد تنتج بسبب قول الحقيقة، فانا مثلا عندما ارسب فى مادة او اثنتين فى دراستى الجامعية ويسالنى والدى عن النتيجة اخبره اننى نجحت فى كل المواد لكى اتجنب غضبه.

رجاء ـ 21 سنة ـ تعترف انها تلجا لاسلوب الكذب، غير انها تدرك انها مخطئة فيما تفعل، فهى تقول: نعم بصراحة الجا للكذب فى كثير من الاشياء ولكن طبعا الاشياء غير الخطيرة، فإذا ما وجدت نفسى فى موقف حرج او قد يسبب لى مشكلة، الجأ الى الكذب، اعلم انه خطا، الا اننى لا استطيع التوقف.

واعطت بنان ـ 25 سنة ـ رايا مفيدا فى هذا الموضوع حيث قالت: لا أؤيد الكذب ابدا، واذا ما اعتاد الانسان على الكذب فسيدمنه، وسيكذب حتى فى اتفه الامور التى لا تحتاج الى الكذب. واعنى بذلك انه سيتخذ الكذب اسلوبا لحياته، وقد لا يدرك خطورة ذلك الا بعد فترة طويلة عندما يكتشف انه يكذب دون ان يجد نفسه فى موقف محرج، او يكذب حتى عندما لا يساله احد. ثم انك اذا كذبت على احدهم لتتجنب مشكلة معه واكتشف ذلك فلن يثق بك ابدا.

شيماء ـ 26 سنة ـ تقول: نعم الجأ للكذب فى كثير من الاحيان، وقد سبب لى ذلك مشكلة، اذ اننى اعتدت على ذلك «وانا احاول الآن التخلص من هذه العادة القبيحة لاننى اخاف الله» كما اننى اشعر باننى ضعيفة الشخصية عندما اكذب لاغطى على اخطائى. ■

The image shows a page from a textbook titled "Combining Matter into Mixtures and Solutions".

Scott, Foresman & Company
1900 East Lake Ave.
Glenview, Illinois, 60025

c/o Mr. Hassan Waked
Zuhair Fayez & Partners
P.O. Box 5445
Jeddah 21422
Saudi Arabia

Dec. 17, 1994.

Dear Sir:

I am an Egyptian student in grade 4 in Manarat School in Jeddah. I am studying your book DISCOVER SCIENCE ... 1993 which I find very valuable.

In unit 2, chapter 5, on page 126, the third paragraph, there is a statement which I believe is wrong. It states that the air we breathe is a mixture of gases, some of which are the oxygen and hydrogen. Shouldn't the latter element be nitrogen?

Please send me to confirm or check this information. If I am wrong, kindly explain why hydrogen was mentioned and not nitrogen whose percentage in the air is even greater than oxygen. If I am right, I'll be happy this information will be corrected in new copies of this book so that students around the world studying your book like me would not be confused.

Best regards,

Naila H. Waked

خطاب الناشر لنائلة — صورة من الكتاب موضوع النقد — خطاب نائلة لناشر الكتاب — الطفلة نائلة حسن

طفلة عربية تسائل دار نشر أمريكية كبيرة عن خطأ فى أحد الكتب العلمية

جدة ـ «المسلمات»

□ نائلة حسن واكد تلميذة عمرها ثماني سنوات ونصف تدرس فى الصف الرابع الابتدائى بمدرسة المنارات بجدة. استوقفت نائلة معلومة شكت فى صحتها فى كتاب العلوم الانجليزى المقرر عليها وهو كتاب «هائل المعلومات» لدار النشر الامريكية المعروفة scott, Foresman والكتاب مقرر على الصفين الرابع والخامس فى مدارس عدة فى الدول المتحضرة، وهى الطبعة الاخيرة منه وهى بتاريخ 1993م.

ذكر الكتاب ان الهواء الذى نتنفسه هو خليط من الغازات التى بعضها عناصر كالاكسجين والهيدروجين، وتساءلت نائلة لماذا ذكر الهيدروجين ولم يذكر النيتروجين، فالنيتروجين يشكل 78٪ من الهواء، والاكسجين 21٪، والواحد فى المائة المتبقى هو نسبة الغازات الاخرى التى احدها هو غاز الهيدروجين؟!

كتبت نائلة خطابا على «الكمبيوتر» تسائل فيه الشركة الناشرة عما اعتبرته خطا قد يربك معلومات تلاميذ آخرين حول العالم. ورد الناشر عليها شاكرا ومادحا تدقيقها فيما تقرأ من معلومات وتفكيرها العلمى. واكد لها انها على صواب، ولكنه اضطر لتبرير خطا الكتاب ـ ليبقى على الثقة فيه ـ بعذر لم يقنع نائلة المتيقظة، فقالت: اشكر لهم ردهم على خطابى ولكنهم برروا ذكرهم لعنصر نسبته فى الهواء ضئيلة الاعتبار ولم يبرروا اهمالهم لذكر العنصر الذى تبلغ نسبته فى الهواء تقريبا مائة ضعف نسبة العنصر. ■

نساء ومواقف

الخروج من الجنة

بقلم: عبداللطيف فايد

□ لم تشهد مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة ارفق بزوجها من «خولة بنت ثعلبة». لقد كانت من النساء اللاتى يؤدين الصلاة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مسجده، تاتم به، وتسمع حديثه، وتفقه قوله، وتعمل بما يعلمها من آيات الله والحكمة. وكان لكل هذا اثره الواضح فى عشرتها الطيبة مع زوجها أوس بن الصامت، على قدر ما كان له عليها من غضب كلما اتت عملا لا يراه حسنا. عاشت معه تحتمله بصبر وعفة، وترعى ولده ، وتخدمه خدمة المخلصة المحبة. وكثيرا ما ملأت اذنيه من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ليعمر الايمان قلبه، ويرى الناس الاسلام على جوارحه. فهى حريصة على أن يكون زوجها فى مستوى الرجال الذين يطلبهم الاسلام، وكان «اوس بن الصامت» هذا لا يحب الصمت على فعل تفعله ويراه على غير ما يريد فيوجه اليها اللفظ القاسى فلا يرى منها الا البسمة على وجهها، ولذلك فإنه كان مع قسوته عليها يحبها اشد الحب ويانس الى رفقتها، وكان مع ذلك مجاهدا فى سبيل الله، يحرص على أن يكون واحدا من المجاهدين فى سبيل الله مع رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ومرت الأيام على هذين الزوجين وحياتهما على هذا النحو من الأخذ والرد، والحلم والغضب واللين والشدة. ومضت بهما الشهور والسنون حتى ضعفت الصحة من الزوج، وكل البصر، وقل الجهد على العمل وكسب القوت، فكانت الزوجة تحتال ليظل حالهما مستورا دون ان تمتد منهما اليد تطلب إحسانا من هذا او هذه، حتى كان يوم حصل من خولة ما اغضب منها زوجها «اوس بن الصامت» فبادرها بقوله: «انت على كظهر امى» وهى عبارة تعنى الفرقة بالطلاق فى اعراف الجاهلية. وتلقت الزوجة هذه العبارة كالصاعقة، فهى من الآن حرام على زوجها، وهى لابد ان تفارقه. واشفقت على شيخوخته من هذا الفراق، فهو رجل بلغ به السن ما يعجزه عن خدمة نفسه، ثم ان بينهما ابناء لا يطيقون هذه الفرقة بين أب وأم.

وبعد ان زالت ثورة الغضب من نفس اوس نسى ما حصل منه من ظهار فطلب زوجه الى فراشه، ولكن انى له ذلك وقد ظاهر؟

وفكرت خولة بنت ثعلبة ان هذه العبارة القاسية الشديدة عبارة جاهلية لا تذكر طلاقا، ولابد ان يكون للاسلام منها موقف.

وحملت همومها ورايها ومشاعرها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وذكرت له ما حدث، وقالت: أرايت ما فعل بى اوس، أكل شبابى، وقضى متعته منى، فلما كبرت ظاهرمنى، وقال: انت على كظهر أمى. فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما اراك الا حرمت عليه». قالت: انه ما ذكر طلاقا. انه يارسول الله رجل ضعيف الجسم ، كليل البصر، ليس له من يخدمه غيرى، وان انا تركته ضاع العيال، وبقيت خولة امام رسول الله صلى الله عليه وسلم تذكر همومها، وتسأل الله ان يفرج كربها. كان ذلك كله يحدث فى بيت عائشة ام المؤمنين رضى الله عنها، وكانت تستمع الى حديث خولة بنت ثعلبة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم تسمع بعضه ويخفاها البعض.

ولم يمض قليل من الوقت حتى اعترت رسول الله صلى الله عليه وسلم حالة نزول الوحي، فلما رات ذلك عائشة تلطفت الى خولة كانها تعطيها الأمل، وقالت لها: «ياخولة، انه لينزل عليه». فقالت خولة: «اللهم اجعله خيرا بى، فإنى لا ارجو من نبيك الا خيرا»، لكن القلق ياخذ من نفسها كل ماخذ حتى لكان عائشة تحس بان خولة ستفارق الحياة لتوها اذا كان ما ينزل برسول الله هو الفرقة. وما هى الا لحظات حتى سرى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يبتسم، ونادى خولة، فقالت: لبيك رسول الله. فقال لها: «يا خولة، انزل الله فيك وفى صاحبك قرآنا» فنطق قلبها قبل ان ينطلق لسانها بحمد الله والثناء عليه، فقد جاءها الفرج، وسالت رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نزل عليه من قرآن، فقرأ عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله تعالى: «قد سمع الله قول التى تجادلك فى زوجها وتشتكى الى الله والله يسمع تحاوركما ان الله سميع بصير الذين يظاهرون منكم من نسائهم ما هن امهاتهم ان امهاتهم الا اللائى ولدنهم وانهم ليقولون منكرا من القول وزورا وان الله لعفو غفور والذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا فتحرير رقبة من قبل أن يتماسا ذلكم توعظون به والله بما تعملون خبير فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين من قبل أن يتماسا فمن لم يستطع فإطعام ستين مسكينا ذلك لتؤمنوا بالله ورسوله وتلك حدود الله وللكافرين عذاب أليم».

ولما اتم رسول الله صلى الله عليه وسلم قراءة ما نزل من قرآن كانت عينا خولة بنت ثعلبة تذرفان بدموع الفرحة الغامرة. وقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم: مرى زوجك أوس بن الصامت أن يعتق رقبة. فقالت: يارسول الله ماعنده ما يعتق وما له من خادم غيرى. فقال لها: مريه فليصم شهرين متتابعين. فقالت : انه ضعيف البنية لا يستطيع الصيام، هو شيخ كبير ما به من طاقة. فقال صلى الله عليه وسلم: فليطعم ستين مسكينا وسقا من تمر. فقالت: يارسول الله، حتى هذا ما عنده منه شيء، وانا التى اطعمه. فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم لما يرى وتصدق عليه بما يكفى كفارته من التمر، وامرها ان تبعث به الى أم المنذر بنت قيس، وهى من اخواله بنى النجار، لياخذ التمر من عندها، ففرحت وقالت: وانا ساعينه بمثل ما ياخذ من أم المنذر. فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اذهبى فتصدقى عنه ثم استوصى به خيرا». وجاءت اليه فرحة باشة، وسالها عما وراءها لما رآها فاخبرته الخبر فكاد يطير فرحا. انه يعلم ان خولة بنت عمه، وهى زوجه وأم اولاده، وهى خادمه، ولم تزهد فيه بعد تقدم سنه وكلال بصره، وعزم الا يؤنبها بقول ابدا.

شاهدت خولة عمر بن الخطاب فى خلافته يوما، فقالت له: شاهدتك وانت ترعى الضان بعصاك، وينابيك الناس: ياعمير، فلم تلبث ان سميت عمرا، ثم امير المؤمنين يا عمر اعدل فى الرعية. فاستعظم ذلك رجل من وجوه القوم كان معه. فاشار اليه عمر ان يسكت عن عتاب اخذ يوجهه اليها. وقال له: هذه التى سمع الله شكواها من فوق سبع سماوات افلا يسمع عمر نصيحتها؟ ■

مفتى مصر:

الالتزام بالحجاب

القاهرة ـ عبد الحى محمد :

□ اكد الشيخ محمد سيد طنطاوى مفتى الديار المصرية أن الحجاب فريضة اسلامية وليس حرية شخصية وأجاب الشيخ طنطاوى حول سؤال: ما حكم الدين فى امرأة مسلمة تريد ان تلتزم بالحجاب الشرعى فيهددها زوجها او رئيسها فى العمل بأنها لو تحجبت طلقها زوجها او فصلها رئيسها من العمل ، وهل يجوز لها ان تطيع احدا منهما ابقاء على الحياة الزوجية او على العمل الذى ترتزق منه. قال المفتى : الذى اراه ان الزوج أو الرئيس الذى يرغم زوجته أو مرؤوسته على ترك الحجاب الشرعي الذي امر الله تعالى به امرا واضحا صريحا مؤكدا يكون آثما إثما عظيما ويجب ان ينصح بترك هذا التصرف السيىء فإذا تمادى فى خطئه واستمر على سفاهته فيجب عدم الالتفات الى قوله لان القاعدة الشرعية صريحة فى انه لا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق، ويجوز لها ان ترفع امرها الى القضاء لكي يردعه اذا ما استمر فى مخالفة شرع الله تعالى. ■

حتى العملية التربوية تعهد بها بعض النساء إلى الشغالات

الأزواج غاضبون وبعض الزوجات يريحهن ذلك :

شغالات يقمن بكل شؤون البيت!

عمان - «المسلمات»

□ في وقتنا الحالي توجد الشغالة في كثير من بيوتنا، ولقد انتشرت فكرة خاطئة عند بعض النساء وهي ان الشغالة قد جاءت لتقوم بعمل المنزل من اوله الى اخره، وهذا يشمل لدى البعض الطبخ او تحضير الطعام، وهو امر لا يكاد يقبله معظم الازواج، كما ان هناك بعض الامور التي لا يجب ان تقوم بها الا ربة البيت. انتشرت هذه الفكرة عند بعض النساء في حين ان الواقع يقول ان الشغالة موجودة للمساعدة والمعاونة مع ربة المنزل على اتمام الاعمال المنزلية وليس للقيام بها.

«المسلمات» التقت مع نساء كثيرات ممن يوجد لديهن شغالات، وكان السؤال الآتي: ما مدى العمل الذي تقوم به الشغالة في المنزل؟ وما دورك انت في منزلك؟ وقد تراوحت الأراء، فمنهن من فهمت فكرة وجود الشغالة ووضعها في الموضع الصحيح، ومنهن اخريات ستقرا ما قلن من خلال هذا التحقيق.

أم مازن - 47 سنة - قالت: كثيرا ما اتشاجر انا وزوجي بسبب هذا الموضوع فانا قد تعبت من العمل، لذا اترك للشغالة كل شؤون المنزل، وهي ايضا التي تقوم بتجهيز الطعام وزوجي لا يحب ذلك، فهو يريدني ان اطبخ انا لانه لا يطيقه من الشغالة.

رائدة - 30 سنة - تقول: لا افعل شيئا في المنزل الا الطبيخ، اما باقي الاعمال فتقوم بها الشغالة، وهي تاخذ اجرها على ذلك. ولو ان زوجي يوافق ان تقوم هي بتجهيز الطعام لجعلتها تفعل ذلك.

أم أمل - 32 سنة - تقول: انا احب ان اقوم باعمال المنزل كلها لأنني اعتقد انني ساكون امينة اكثر من الشغالة، لان هذا بيتي وساحرص عليه اكثر منها، الا انني احضرت الشغالة نظرا لوجود اطفال، فهي تراقب الاطفال وتقوم ببعض الاعمال كتنظيف الاواني بعد كل وجبة مثلا. اما الطبيخ والغسيل وخلافهما فاقوم انا بها، حتى تنظيف المنزل اقوم به انا لكنها تعاونني في ذلك.

شهد - 35 سنة - تقول: زوجي يكره وجود الشغالة جدا وهي تريحني جدا، فهي تقوم عني بكثير من الاعمال المتعبة، وانا اشرف عليها فقط الا ان زوجي اذا رآها تطبخ مثلا يرفض ان يأكل، واذا رآها تغسل ملابسه يرفض ان يلبسها الا بعدان اغسلها انا مرة اخرى، فهو دائما يقول لي انه مستعد ان يعطيني ضعف مرتب الشغالة شهريا بشرط ان اقوم انا بالاعمال المنزلية.

ريما - 39 سنة - تقول: انا التي اقوم بجميع الاعمال المنزلية وتقوم الشغالة بمساعدتي فيها، الا انني لا اعتمد على الشغالة ابدا في تنظيف بيتي، ثم ان الشغالة لا تستطيع القيام بالاعمال المنزلية وحدها، فهي بشر مثلنا تحتاج الى احد يساعدها، فانا اعرف صديقة لديها شغالة تقوم بكل شيء، فهي التي تنظف وتطبخ وتراقب الاطفال وكل شيء، وانا في رأيي إن هذا خطا لان هناك بعض الاعمال التي لابد لربة المنزل ان تقوم بها وليست الشغالة. ■

طالبات صغيرات

الحياة الطيبة.. كيف تكون؟

الرياض - ثناء أبو صالح

□ عقب انتهائي من شرح الدرس للصف السادس وكان تفسير قوله تعالى: «من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون» سألت طالباتي: في رأيكن كيف تكون الحياة طيبة؟

للوهلة الاولى لم يتحركن.. ثم بدأت الاصابع ترتفع بحذر.

- قالت رولا: الحياة الطيبة هي التي نقضيها في طاعة الله.

● قلت: لطيف منك يارولا ان تحاولي ارضائي، لكني أريد رأيك الشخصي في نوعية الحياة الطيبة التي تتمنين ان تحييها.

- اجابت بخجل: اتمنى ان اتفوق في دراستي واصبح طبيبة مشهورة.

● قلت: جيد.. هذا مفهوم الحياة الطيبة عند رولا.. وانت يا آلاء؟

- الحياة تكون طيبة اذا نلت فيها كل ما اتمنى.

● مثل ماذا؟

- ابتسمت وقالت: مثل الملابس الجميلة، الاموال الكثيرة، الشوكولاته والحلاوة. وعلت الضحكات من الزميلات.

● قلت: وهذه وجهة نظر اخرى.. ومن دورها الآن؟

- قالت نوف: الحياة الطيبة هي التي يبقى فيها والداي على قيد الحياة طوال عمري.

● وهذا ايضا شيء طيب، وماذا لديك يا عبير؟

- أريد ان تبقى أمي بصحة طيبة وجيدة.

● وانت يارشا؟

- الحياة الطيبة هي التي ارى فيها اختي سهى تسير على قدميها من جديد (وكانت اختها معاقة اثر حادث سير).

● ممتاز يارشا شعور طيب تشكري عليه.. ومن لديها رأي آخر؟

- ونهضت نسرين تقول: ارى ان الحياة الطيبة هي التي يكون فيها المسلمون هانئين يعيشون بسلام دون حروب.

● احسنت ايضا يانسرين.. والحقيقة ان الاجابة كلها طيبة، ولكن يابنات هل يمكن ان تخلو الحياة مما ينغص عيشنا؟ هل يمكن ان تخلو من الفقر والالم والفشل والمرض والموت والحرب؟ هل يمكن ان ينال الانسان فيها كل ما يتمنى؟

- وارتفعت الهمهمات، لا.. لا يمكن، مستحيل، طبعا لا.

● قلت: لماذا لا يمكن ذلك؟

- اجابت رشا: لان الدنيا للابتلاء خلقنا الله فيها ليختبر ايماننا وصبرنا.

● عظيم.. اذن كيف نوفق بين قوله سبحانه (فلنحيينه حياة طيبة) وبين انواع الابتلاء التي نراها تصيب المؤمنين العاملين في الدنيا؟ كيف والله يؤكد انه سيحييه الحياة الطيبة؟ هل من الممكن ان تكون حياتي طيبة وانا مبتلاة بالمرض او الخوف او الجوع؟

- علت الحيرة الوجوه الصغيرة، واطل التساؤل من العيون.. ثم قالت رشا بهمس وكأنها تخشى الخطأ: ولكن يامعلمة.. المؤمن بالله يرضى بما يبتليه الله به.

● غمر الفرح قلبي وقلت بحماس: ممتازة يارشا.. ولكن حتى تفهم زميلاتك بيني لنا ما علاقة رضا المؤمن بما اسأل؟

- علاها الارتباك وردت: قصدي ان يكون راضيا بالابتلاء.

● أريد توضيحا اوفى.. انت فهمت قصدي لكنك لم تستطيعي توضيحه فهل اوضح انا؟

- هزت رأسها بسرور وجلست، فقلت: الحياة كما تعرف جميعا اختبار لنا والاختبار يكون شاقا وصعبا اليس كذلك؟ والله سبحانه يختبرنا بانواع المصائب، فالذي يشكو ويتضجر ويسخط يضيع اجره، ولا ينقص ذلك من ضيقه شيئا، بل يزداد ضيقا بالدنيا وحسرة على نفسه، والذي يحتسب ويصبر فله الاجر العظيم في الآخرة وفي الدنيا يمنحه الله الاحساس.

● وقاطعتني رشا بإلحاح: عرفت يامعلمة عرفت.

●ماذا يارشا؟

- يعطيه الله الاحساس بالطمانينة والرضا.

- صحيح يارشا الله يمنحه الرضا والقناعة بكل ما يأتيه، فتكون حياته طيبة لا ضيق فيها ولا حسرة.. ولكن هل احسست يوما بهذا الاحساس يارشا؟

- لا يامعلمة.. لكني الاحظ امي حين تنظر الي اختي المعاقة تردد دائما: الحمد لله نحن افضل من غيرنا بكثير، على الاقل نحن حولها نخفف عنها، وعندنا مال نشتري لها به الاجهزة التي تساعدها على الحركة، اما غيرنا فكان الله في عونهم ودائما هي مبتسمة راضية.

● ايضا اجابة ممتازة يارشا.. تدل على دقة ملاحظتك وحبك واهتمامك بمن حولك.

- بارك الله فيك وفيمن غرست فيك معنى الايمان الصادق. ■

عشر دعوات في دعوة واحدة

□ في هذا الركن ندعو أحد الشخصيات المجتمع لرد الدعوة بعشرة أمثالها لأننا سنقدم عشر ولائم في سفرة واحدة ■

□ مع الداعية الكاتبة والداعية المعروفة نوال فاعوري

● دعوة مستجابة:

- اللهم اعصمني من الشيطان الرجيم.

● دعوة تطمعين في اجابتها وتلحين على ذلك :

- اللهم اعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك.

● دعوة لم تستجب وكان ذلك افضل:

- اللهم وسع لي في رزقي.

● دعوة استجيبت وندمت على إلحاحك في طلبها:

- اللهم اكفنيهم بما شئت

● دعوة لضرر الآخرين:

- حسبنا الله ونعم الوكيل.

● دعوة خاصة:

- اللهم لا تجعل الدنيا اكبر همنا.

● دعوة لمنفعة الآخرين:

- اللهم قنا عذابك يوم تبعث عبادك.

● دعوة عامة:

- اللهم انصر الاسلام والمسلمين.

● دعوة للدنيا:

- اللهم لا نسألك رد القضاء ولكن نسألك اللطف فيه.

● دعوة للآخرة:

- اللهم اني اسألك الفردوس الاعلى.

عمان - المسلمات

حنان المجرية بعد إسلامها:

التبرج يضفي على المرأة قبحا!

القاهرة - ليلى بيومي

□ تقول حنان ايشا سلجيا، وهي فتاة مجرية مسلمة تجاوزت العشرين عاما بقليل، وفور اسلامها جاءت الى الازهر في منحة لتتعلم دينها:

كنت اسير في شوارع القاهرة وكانت العيون تتفحصني، واجد بعض المضايقات التي تؤذي مشاعري ولم احس بها إلا بعد اسلامي، ولذا ارتديت النقاب بعد ان كنت اغطي راسي فقط وادركت حكمة حجاب المراة بانه لحمايتها هي، او كما قال القرآن: «فلا يؤذين».

وتقول: الازياء الخليعة والعارية التي ترتديها المراة الغربية غير المسلمة تضفي عليها قبحا خارجيا وداخليا، هذا على المستوى الشكلي، اما حقوقها فهي بالتاكيد ضائعة لان مكانتها ووضعها في المجتمع يتوقف على جمالها وكونها انثى، أما كرامتها كإنسان فلا اعتقد انها موجودة!

وتاسف من حدوث تشويه دائم لصورة الاسلام في الغرب تحت دعاوى انها محرومة من التعليم وتتعرض لقهر الرجال، كما انه لاتوجد كتب اسلامية مترجمة الى المجرية بالقدر الكافي لاطلاع المسلمات الجدد او غير المسلمات على الاسلام، وخصوصا في مجال العقيدة وحقوق المراة، وهناك بعض الكتب تشوه صورة الاسلام ومترجمة من قبل جماعات مضللة كالقاديانية، ولذا فانني اتمنى ان تنشط حركة الترجمة من قبل مسلمين مخلصين. ■



احترسي:

طفلك يتأثر بزملاء المدرسة وأبناء الجيران

جدة - هيفاء الشمالي

□ احترسي.. طفلك في السن الصغيرة عجينة لينة. نعم الاسرة هي المزرعة الاولى التي يتعلم منها، لكن هناك أخرين يتعلم منهم بحكم انه يقضي معهم بعض الوقت!

انهم زملاء المدرسة وابناء الجيران.

احيانا يتعلم منهم سلوكيات سيئة تؤثر على نشأته، واحيانا اخرى يكون هذا التأثير ايجابيا اذا كان الاصدقاء من ذوي السلوك والمواهب الطيبة.

وفاء سعيد تقول: تعلم طفلي الخوف من اختلاطه الدائم مع رفاقه لان الاطفال يلعبون مع بعضهم البعض، وقد ظهرت بعض المخاطر من جراء هذا اللعب، واصبح طفلي يخاف بشكل ملفت للانتباه وتنتابه احيانا حالة قلق تستدعي ذهابه للمستشفى.

وتضيف ام تامر: طفلتي عمرها ست سنوات اصبحت تغار من الاطفال الآخرين، ومهما كان عندها من العاب فإن الغيرة تلازمها وهذا قد اثر في سلوكها، وعندما لاتجد من يلبي لها هذه الطلبات تبول على نفسها، وتفعل بعض التصرفات التي أجد انها مقتبسة من ابناء الجيران!

وهذا ما تؤكده «منيرة. ع» بقولها: ان طفلي تعلم الشيء السيئ واصبح عدوانيا بشكل ملفت للانتباه، وقد تعلم هذا الامر من رفاقه في المدرسة، واصبح يمارس عدوانيته على اخوانه في فرض نوع من السيطرة والتعامل معهم بالقسوة والقوة، وعندما يأتي الينا في المنزل ضيوف يهاجم اطفالهم كي يثبت انه اقوى منهم. وهنا تذكر عفاف سمير ان الاختلاط مع الرفاق له بالطبع مساوئ اكثر مما له من ايجابيات، ومن خلال تجربتي كأم وجدت ان ابنتي البالغة من العمر ست سنوات اصبحت تقلد ابنة الجيران وهي اكبر منها، تقلدها في ملابسها وحركاتها لدرجة ان جارتي لاحظت هذا الامر، وكلما كبرت في السن ازداد هذا الشعور وخاصة انها البنت الوحيدة!

ام رائد تشارك في الحديث بقولها: ان حب التملك صفة تولدت داخل طفلي بعد اختلاطه مع رفاقه، واصبح في حالة غيرة شديدة وبكاء مستمر وشجار، وهذه حالة كانت تشتكي منها احدى الجارات، وبالطبع يحاول والد الطفل ان يلبي حاجات طفله حتى يهدأ، فاصبح طفلي يتعلم هذه الصفة من ابناء الجيران ويصرخ ويبكي طيلة النهار لكي تلبى له ما يريده، وبالطبع الاسرة لها دور كبير واثر في سلوك اطفالها لانها اللبنة الاساسية في اعداد الاجيال للمستقبل، وكلما كبر الطفل تتغير مطالبه.

واخيرا تقول عفاف حمدي ان هنالك فئة من الاطفال - خاصة من سن 5 سنوات - يكون لديهم اهتمام بالغ بمن حولهم، وخاصة في حالة الرفاق، وتقارب الاطفال في السن، وتوفر الوقت للقاءات، كل ذلك يساعدهم على الاختلاط مع بعضهم البعض، وبالتالي يتعلمون من بعضهم البعض، وهنالك من يتعلم السلوك الصحيح والسليم، وهنالك العكس من يتعلم السلوك الخاطئ، وهذا حسب البيئة وروابط الاسر وتعاونهم، والنشأة الاجتماعية لها دور في هذا الخصوص، ويوجد اطفال يتحسن نطقهم مع المشاركة الدائمة، ولا خطر في هذه السن، والخطر يكمن في السن المتأخرة في الاختلاط مع الرفاق. ■

بأقلامكن

وصية لقمان لابنه

- يابني اتخذ تقوى الله تجارة يأتيك الربح من غير بضاعة.

- يابني احضر الجنائز ولا تحضر العرس، فإن الجنائز تذكرك الآخرة، والعرس يشهيك الدنيا.

- يابني لا تكن اعجز من هذا الديك الذي يصوت بالأسحار وانت نائم على فراشك.

- يابني لا تؤخر التوبة فإن الموت يأتي بغتة.

- يابني لا ترغب في ود الجاهل فيرى انك ترضى عمله.

- يابني اتق الله ولا تر الناس انك تخشى ليكرموك بذلك وقلبك فاجر.

- يابني ما ندمت على الصمت فإن الكلام إذا كان من فضة كان السكوت من ذهب.

- يابني اعتزل الشر كما يعتزلك، فإن الشر للشر خلق.

- يابني عليك بمجالس العلماء واستمع كلام الحكماء، فإن الله تعالى يحيي القلب الميت بنور الحكمة، كما يحيي الأرض بوابل المطر. فإن كذب ذهب ماء وجهه، ومن ساء خلقه كثر غمه، ونقل الصخور من موضعها أيسر من إفهام من لا يفهم.

- يابني لا تنكح أمة غيرك فتورث بنيك حزنا طويلا.

- يابني يأتي على الناس زمان لا تقر فيه عين حليم.

- يابني لا تجلس في المجلس الذي لا يذكر فيه اسم الله عز وجل، فإنك إن تكن عالما لا ينفعك علمك، وإن تكن غبيا يزيدوك غباء، وإن يطلع الله عليهم بعد ذلك بسخط يصبك معهم.

- يابني لا يأكل طعامك إلا الأتقياء وشاور في أمرك العلماء. ■

إيمان أحمد علي
حافظة الشرقية - مصر
15عاما - الصف الأول الثانوي

معلومات علمية من عالم الحيوان

هو اصغر الحيوانات الثديية، الزبابة حيوان شبيه بالفأر، يستوطن معظم بقاع العالم، ماعدا استراليا والجزر المحيطة بها والمناطق القطبية المتجمدة، يوجد منه مائتا نوع، معظمها يعيش على البر، وعلى الأشجار، وبعضها في الماء، كما يملك بعضها خرطوما مصغرا كخرطوم الفيل. ويعتبر احد انواع هذا الحيوان - والذي يعيش في جنوب أوروبا - اصغر الحيوانات الثديية على سطح الأرض، إذ يزن جرامين، ويبلغ طوله 4سنتيمترات، ويصل طول ذيله إلى 3سنتيمترات. كما تنفرد الزبابة والبلاتيبوس الاسترالي بانهما الحيوانان الثدييان الوحيدان اللذان يملكان غددا سامة. ويستطيع الزبابة السباحة والقفز والتسلق، وكذلك يتصنع الموت عندما يشعر بخطر وشيك.

يولد الصغار عميان وعراة، وتظلهم امهم بعد اشهر ليستقلوا بانفسهم، ويبداوا دورة الحياة القصيرة التي يمكن اختصارها في ثلاث مراحل متسارعة: «ولادة - تكاثر - موت». ■

محمد نقشبندي

محمد خالد نقشبندي
السعودية

مرة أخرى.. المعالجون بالقرآن

الشيخ علي الحداد: المريض.. عليه الرجوع للطب أولا

إمكانية الأطباء في التشخيص أفضل منا

نعود مرة اخرى الى طرح موضوع العلاج بالقرآن الكريم، وهو موضوع يستولي على اهتمام الكثيرين، ويلجأ اليه الكثيرون ايضا، خاصة عندما تشتد بهم الامراض لاسيما النفسية ويعجز الطب عن العلاج.

القرآن شفاء، وبذكر الله تطمئن القلوب وتهدأ النفوس، ذلك امر لا اختلاف عليه وقد حسمه الله سبحانه وتعالى، ولكن ما نتطرق اليه هو امر المعالجين والطرق التي يتبعونها، وهل هي الطرق الصحيحة، أم تدخلها بعض الاخطاء؟

في هذا التحقيق نقدم معالجا كويتيا هو الشيخ عبدالله بن علي الحداد الذي تحدث بصراحة عن اخطاء المعالجين، فقال ان علاج بعض الحالات عن طريق «الجن» طريقة خاطئة ومنافية للشرع، وتحدث عن اعراض السحر والحسد والمس فقال انه ليس كل حالة يعجز الطب عن علاجها يمكن ان يكون علاجها عند المعالجين بالقرآن. واشار الى حالات الصرع وذكر ان الذي تظهر عليه اعراض الصرع العضوي فإنه يمكن علاجه بالطب، أما الذين يمكن علاجهم بالقرآن فهم اولئك الذين تظهر عليهم اعراض الصرع النفسي.

واكد على انه قبل ان يقوم المعالج بعلاج المريض، فإن عليه ان يتاكد من انه تم تشخيص مرضه عند الاطباء، فإن لم يكن ذلك قد حدث، فعليه ان يطلب منه الذهاب الى الطب أولا.

الشيخ الحداد في جلسة علاج بالقرآن الكريم وصورة لتشخيص طبي يقدمه احد المرضى

تحقيق:
شيخة الفهد - الكويت
تصوير: مجدي اسماعيل

طلاسم يلجأ اليها السحرة

الطب النفسي فقط يستطيع التعامل مع المصابين بأوهام المرض

□ بداية يقول الشيخ عبدالله الحداد: ان الحديث عن الجن بعموم كلمة الجن امر يصعب حصره، ولكن الاصلح ان نقول ما هو خطر عالم الشياطين، لان الجن كما قال الله عز وجل منهم الصالحون، ومنهم دون ذلك فالجن عالم يحتوي الشياطين والجن، والشياطين اصلهم من الجن ولكن خرجوا عن الطوع الالهي فسموا شياطين.

والاذى لا يكون الا من الشياطين. أما الجن فتطلق الكلمة العامة وتشمل الصالح والفاسد، والصالح لا ياتي منه الشر، اما بالنسبة لاذى الشياطين فهو متنوع وكثير جدا ولا يمكن حصره بهذه السهولة، الا ان من الظواهر الشائعة عندنا ان الشياطين لها تاثيرات معينة من ناحية المس والاضرار التي نراها علنا ان لم نثبتها عقلا، ولكن عين الظاهر تثبت ان هناك بعض الاشخاص يتخبطون عن اثر مس الشياطين، وهناك آثار تنتج من اثر السحر ويكون اشتراكا ما بين تاثير الانس والشيطان على الانسان، وهناك تاثير الحسد، وهذه كلها من اذى الشياطين خلاف الاشياء التي نعرفها والدارجة مثل الوسواس وشرعة الغضب الخ.

● ما موقف الشرع من معالجة بعض الحالات عن طريق الجن؟

- لاشك ان هذا مفهوم خاطئ، وفتح هذا المجال الباب يجعل منه لبسا على عامة الناس، كيف تفرقون بين الدجال والمشعوذ والساحر وبين صاحب القرآن؟ لاشك ان هذه طريقة خاطئة ومنافية للشرع، ومالم يتم تحديد هل هذا شيطان او ان هذا الجن الذي معه جن مسلم او غير مسلم خاصة الذين يكونون مع هذه المقولة يقولون «الذين معي مسلمون، وما ادراك انهم مسلمون؟ انه مجرد كلام.

والشياطين لا يؤخذ بكلامهم، فالاصل عندنا ان كلام الشياطين كذب كما جاء في قول الرسول صلى الله عليه وسلم «قال: صدقك وهو كذوب، فالاصل فيه الكذب فلماذا تصدقه؟ لم تره صلى او صام، ولم تره مع عامة المسلمين، فكيف تحكم انه مجرد مسلم وهذه القضية الاولى.

اما القضية الثانية: فكيف تتعامل مع شيء غيبي والله عز وجل في الاصل حذرك من ان تتعامل معه، وهذه قاعدة عندنا، وقال تعالى: «ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا» فانت على اي اساس اتخذته صديقا وحبيبا ومعاونا لك وكيف تفرق بين الشيطان وبين الجن الصالح؟ وعلى أي اساس تمت التفرقة؟

● كيف تفرقون بين الشخص المصاب بالمس الشيطاني والمرض العضوي؟

- دائما الاشخاص الذين يلجأون الى المعالجة بالقرآن اول خطوة تتم معهم ان يسأل المريض «هل تم تشخيصك من قبل الطب أم لا؟ فإذا لم يتم تشخيصه من قبل الطب لابد ان يرجع اولا الى الطب.

● تعطى برنامجا قرآنيا وبرنامجا من الادعية للعلاج
● فرق بين الصرع العضوي والصرع النفسي

● لماذا؟

- لان الطب عنده وسائله الخاصة به في تشخيصه الامراض بالسرعة والامكانية التي لا يستطيع ان يقوم بهما اهل المعالجة بالقرآن لانهم يعتمدون على اشياء معينة، اما اهل الطب فيعتمدون على الماديات والتقنيات الحديثة، فلابد ان يلجأ الشخص الى اهل الطب، وفي حالة عجز الطب عن تشخيصه من خلال عدم وجود اعراض ظاهرة او اي سبب لهذا المرض فهنا ياتي دور اهل القرآن في استقبال المريض لعل ان يكون معه تاثير ويقوم اهل القرآن بطرح بعض الاسئلة على الشخص المعالج مثل: ما الذي اصابه؟ ومتى اصابه؟ وكيف احواله مع الناس واهله المحيطين به؟ ومع نفسه؟ وما المتغيرات التي يحس بها؟ هل من ضيق، صداع؟ وما احواله مع العبادة والطاعة من ناحية الصلاة وقراءة القرآن والادعية؟

هذه الاسئلة في مجموعها قد تدل اجتهادا على ان الشخص معه تاثير او ليس معه تاثير.

● كثير من الناس الذين يشتكون من هذه الظاهرة (الامراض النفسية) يحسون بأعراض مرضية وعند الفحص الطبي تاتي النتائج سليمة، ماتفسيرك لذلك؟

- اذا ثبت عند اهل الطب انه ليس هناك اسباب يشكو منها الشخص وعند التشخيص تكون الفحوصات سليمة، وليس هناك اثر لآثار المرض الذي يشكو منه المريض، فبالتالي ليس هناك ما يمنع لجوءه الى اهل القرآن لعله يجد الحل عندهم. وهناك نقطة لابد ان ابينها واتطرق اليها اذا ترتب على حالة المريض الوسواس وسيطر على فكره، فهناك شخص يتوهم وشخص يشتكي ويوجد فرق بينهما.

● ولكن هذه التوهمات ينتج عنها مرض عضوي؟

- هذه التوهمات اذا كان الشخص يتوهم بها وهي في الاصل ليست معه هذه الاعراض انما هي مجرد توهمات، فهذا بالتالي بحاجة الى أمرين: ان يقنعه شخص من اهل الطب النفسي بانه ليس معه شيء، او يقنعه ايضا بذلك شخص من اهل الدراية والمعرفة اذا كان يتوهم، اما اذا كان مصابا بالمرض فعلا او من اثر شدة التوهم والحالة النفسية والشك فهذا قد يؤثر عليه ويسبب قرحة في القولون العصبي او في المعدة، وهذه الامور تحدث وهذه الحالات معروفة عند اهل الطب، فكثرة التفكير والوسواس والعصبية ينتج عنها آثار جانبية، وهي انه قد يصاب بقولون عصبي او قرحة في المعدة. ولاشك ان هذا الشخص اذا كان يعاني من هذه الامراض، تظهر عيانا عند اهل الطب ويعرف اسبابها، اما مجرد التوهم فقط فلا يستفيد من اهل الطب ولا من اهل القرآن، ولاشك ان هذا التشخيص عليه ان يراجع الطب نفسه.

● ما اسباب واعراض المس الشيطاني؟

- اسباب المس الشيطاني غالبا تكون بصدود الشخص عن درب الله عز وجل، والصدود ايا كان نوعه يعني الابتعاد كليا عن الدين، فشخص جاحد لله عز وجل ولا يصلي ولا يعرف شيئا اسمه الاسلام ولا يعرف اتجاه القبلة، لاشك ان هذا الشخص معرض لان يصاب بالمس الشيطاني، لكن ليس شرطا ان كل شخص في هذه الاحوال لابد ان يصاب بالمس الشيطاني، ولكن نقول انه معرض. لذلك يحتج البعض فيقول ان الانجليز غير مؤدين لفرائض الله عز وجل وليس بهم مس شيطاني نقول نعم، ولكن ليس معنى ذلك ان كل شخص بعيد ان يصاب، ولكن نقول الشخص الذي يتعرض لاماكن العدوى معرض للاصابة، والاعراض غالبا تكون اجمالا بكره العبادة والطاعة والعزلة، وكثرة الاحلام المزعجة والكوابيس، والضيق والصداع المستمر. ونقصد بهما الا يكون مصدرهما امراض عضوية، بمعنى الا يكون شخص مصابا بفقر الدم أو مرض قلب. ومعنى ذلك ان يكون احساسه ليس احساس توهم، انما احساسا حقيقيا، ونحن لا نستطيع قياس هذا الاحساس والشخص نفسه هو الذي يمكنه ذلك.

● هل لها ملامح ظاهرة؟

- اذا اشتدت الاعراض تكون لها ملامح ظاهرة، فيبدأ الشخص يتخبط ويسقط ويصيبه الاغماء، والاغماء يكون فجائيا ويسمى «الاغماء الفجائي». والاغماء نوع من انواع الصرع عند اهل الطب كتشخيص، ولكن هناك نوعا آخر من الصرع معروفا عند اهل الطب وهو «التشنجات» التي تصيب الشخص، من علاماتها، زبد في الفم، انقلاب في العين حتى ظهور بياض العين، وتشنج في الاعضاء الاربعة «اليدين والرجلين» ويغيب عن الوعي تماما لفترة وجيزة احيانا، بعد ذلك يفيق من غيبوبته ولا يعرف كيف اصابه هذا الاغماء أو الحالة التي كان عليها سابقا.

اما الشخص المصاب باغماء دون ان يكون معه هذه الاعراض من «زبد الفم، التواء الوجه، انقلاب العين الى بياض، التشنجات التي تصيب اليدين والرجلين» فقد يرجح أن مع هذا الشخص تاثيرا نفسيا.

● ولاشك ان الذي تظهر عليه اعراض الصرع العضوي له امكانية علاجه بالطب، اما الذي يظهر عليه التاثير النفسي أو الصرع النفسي الذي يكون من اثر الشيطان كما قال تعالى «لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس» والتخبط انه لا يدرك التصرفات التي تبدو وتظهر منه هذا يمكن علاجه عن طريق القرآن.

الصرع هل يعتبر مع تضخم الحالة من الامراض المزمنة التي يصعب علاجها؟

- احيانا عند اهل الطب المرض العضوي البسيط يؤدي اهماله الى مرض مزمن لا يحتاج لاجراء عملية ونفس الوضع بالنسبة لاهل القرآن، فإذا لم يتدارك الشخص نفسه في اول المرض لمعالجة نفسه، يؤدي ذلك الى تدهور حالته بشكل مستمر ويومي بعد ان كانت على فترات متقطعة ومتباعدة، ولكن مع استمرار الاهمال تستمر الحالة في التدهور وتبدأ في ظهور اعراض جانبية ويبدأ ينفر من الناس ولا يقبل على احد ويكره حتى نفسه.

● حركات المصروع هل من فعل الجن؟

- حركات المصروع اذا كانت من صرع الجن نعم، اما اذا كان صرعا عضويا من آثار اشكال خلايا المخ فهي في هذه الحالة لا تكون من فعل الجن.

● بالنسبة لحركات المصروع كيف يتم التعرف على المصروع اذا كان هذا الصرع الموجود فيه نفسيا وعضويا؟

- في هذه الحالة يرجع الى اهل المعرفة، اي اهل المعرفة والدراية من اهل القرآن، او المعرفة والدراية من اهل الطب، فإذا اتاني شخص ويقول لدي صرع، يطلب منه ان يصف لنا الاعراض المصاحبة للصرع، فإذا تغيرت حالته عند حدوث الصرع من التواء في الفم، وزبد في الفم وعيون بيضاء، فنعرف في هذه الحالة انه يعاني من تشنج عصبي او من إشكال في نفس خلايا المخ وهنا يراجع اهل الطب.

اما الشخص الذي يقول انه اصابني دوار واغمي علي خاصة اذا كان قد راجع اهل الطب وشخصوا له المرض، فهنا يكون علاجه عند اهل القرآن.

علاجكم لهذه الحركات التي تصدر من المصروع، هل تتم وفق قراءة القرآن فقط أم يتم استخدام الضرب، والضرب هل هو ضرورة؟

- قضية الضرب لا تكون بهذه السهولة، ولا يتصور الانسان ان اي شخص مصروع لابد من ضربه، والضرب ليس ضرورة، والذي نسلكه ان الشخص الذي معه تاثير يستلزم علينا معرفة مدى التزامه بالعبادات، وهل يؤدي الفرائض لاعطائه برنامجا قرآنيا لعلاجه وبعد ذلك نقيس مدى التزامه بالشرع ثم نعطيه برنامجا من القرآن يستمر عليه، بالاضافة الى برنامج من الادعية يحافظ عليها، وكثير من الاشخاص تتحسن احوالهم تلقائيا لانهم التزموا بالدين، وهذا المفروض الذي يكون ويحدث.

● هل من الممكن معالجة السحر بالسحر؟

- لا يجوز فك السحر بالسحر وهذا الامر محرم شرعا، وكثير من الناس يسالون عن هذه القضية، لأن الله عز وجل في كتابه غني ان يستخدم السحر.

● هناك من يشكو من امراض كالنسيان والصداع وغيرهما فيردون هذه الامراض الى السحر كيف ترون ذلك؟

- في الحقيقة لا ناخذ بمزاعم الاشخاص على ما يقولون، فيزعم الشخص ان معه تاثيرا ونحن لا نعتمد على مزاعم الاشخاص ولا على تشخيص الغير، بل نجتهد على حسب معرفتنا بمثل هذه القضايا، لان كثيرا من الاشخاص يظن ان معه تاثيرا وهو ليس كذلك. وقد اتتني امراة تشكو من حال ابنتها فتقول انها معطلة عن الزواج بسبب السحر فكيف حسبت انه سحر؟ اولا: يجب معرفة الاعراض، فالبنت لا تشتكي من اعراض معينة من اثر كوابيس، ولا تكره العبادة، وليست جاهلة في امر قضية الزواج، فليست هناك دلائل تشير الى ان البنت مسحورة ومعطلة عن الزواج.

● هل كل ما يعجز عنه الطب يعالجه القرآن؟

- لا. صعب هذا، لانه احيانا تكون هناك امراض عضوية يصعب علاجها عند اهل الطب أو لم يجدوا لها العلاج، فليس معنى ذلك ان يجدوا علاجا بالقرآن ليس شرطا هذا وعلى سبيل المثال: شخص مشوه خلقة وعجز الطب عن علاجه. هل من الممكن ان نقول ان علاجه بالقرآن؟ هذا محال ولكن نقول ان القرآن يختص باشياء يعجز الطب عن علاجها وليس هناك اسباب معينة وظاهرة لهذه الامراض، فبالتالي يلجأون الى اهل القرآن خاصة الذين يتاثرون بالسحر والحسد والمس.

هل الحالات التي تمر عليكم من قبل الرجال والنساء متشابهة؟ وما اكثر ما يعاني منه الرجل والمرأة؟ وما اسهل معالجة بالنسبة اليكم المرأة ام الرجل؟

- الايسر والاسهل معالجة الرجل لأنه غالبا يكون متفرغا لحال نفسه خلاف المرأة، فالمرأة مشاغلها الطبيعية مثل انقطاعها في اوقات معينة لاعذارها الطبيعية عن الصلاة، واهتمامها بغيرها اكثر من اهتمامها بنفسها في بيتها زوجها واولادها، وهذا يشغل وقتها باشياء اخرى هي أحرى ان تشغلها ببرنامج من القرآن والادعية والارقية الشرعية، لذلك كان علاج الرجل اسهل.

● من خلال عرض الحالات التي تمر عليكم، ما اكثر ما تعاني منه النساء؟

- المرجع عندي انهم يشتكون من آثار الحسد والمس. والحسد راجع لطبيعة المرأة نتيجة للتفاخر، وهذه تحصل كثيرا جدا وتكون في الاسواق والاعراس والمنتديات والاماكن العامة، فهي تحب ان تظهر مميزة وتكون معرضة للحسد خاصة اذا لم تكن محصنة بأوراد المساء والصباح.■

لهذه الأسباب معالجة الرجل أسهل من معالجة المرأة

ابحث عن الوقاية في هذه الآيات والأدعية

● ما الآيات التي تحصن الشخص من الامراض التي تعتريه ويتعرض لها؟

- لاشك كما يقال (الوقاية خير من العلاج)، الوقاية قبل وقوع الشيء والعلاج بعد وقوع الشيء والوقاية تكون بالتزام بالواجبات والصلاة والفرائض، وان يلجأ الى القرآن، وان يحافظ على ادعية الصباح والمساء وهي كالآتي:

- «اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق» 3 مرات.

- «لا اله الا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير» 3 مرات.

- «اعوذ بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة» (دعاء جبريل).

- «باسم الله ارقيك من كل شيء يؤذيك ومن شر كل نفس او عين حاسد الله يشفيك ويبريك».

- ودعاء النبي صلى الله عليه وسلم «حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم» وهذا الدعاء من قاله كفاه الله هم الدنيا والآخرة.

- «بسم الله (ثلاثة) اعوذ بعزة الله وقدرته من شر ماجد أو حاسد، اسأل الله العظيم رب العرش العظيم ان يشفيك».

- «اللهم رب الناس اذهب الباس فاشف انت الشافي لا شفاء الا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما» وهذا الدعاء لأي مرض يشكو منه الشخص.

وهذه الادعية يستخدمها الشخص مع المسح على مواضع الالم كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم.

أما الآيات القرآنية:

الفاتحة (اعظمها)، وبداية البقرة (أشدها آية الكرسي)، وخواتيم البقرة، بالاضافة الى المعوذات.

- واحيانا نذكر بعض الآيات في بعض السور مثل سورة الرحمن من آخر آية، وسورة الحشر، وسورة القلم، وسورة الصافات (الآيات العشر الأخيرة)، سورة الجن (الآيات الثلاث الأولى) ولكن دائما نكرر الاشياء الثابتة مثل الفاتحة، وآية الكرسي، وخواتيم البقرة، والمعوذات، وهي مجرد امور اجتهادية وتخفف من حالة الشخص النفسية.

● ما الاوقات التي تذكر بها هذه الآيات والادعية والتي تكون في اوج تاثيرها؟

- ان هذه الآيات لها تاثير في وقت ولا يكون لها تاثير في وقت آخر، وهذه الآيات لها قوة تاثير بقوة ايمان الشخص وقوة يقينه بهذه الآيات.

ويذكر الشيخ عبدالله الحداد بعض الحالات التي تم علاجها وشفيت فيقول: قبل اسبوع جاءني احد الاخوة وكان متضررا من اثر الحسد، وكان يراجع الاطباء لمدة 8 سنوات ولم يستفد شيئا، وبفضل الله عز وجل زارني ورأيت ان 70% من الاعراض التي يشكو منها قد اختفت وهذا بفضل ربي.

واختتم الشيخ عبدالله الحداد حديثه بنصيحة يود ان يسديها الى من يقرأ حديثه:

اولا: قضية الايمان بوجود السحر والحسد والمس ليست قضية متروكة على اجتهاد الشخص وقناعته، بل هي قضية من المسلمات.

ثانيا: نظن اننا مادمنا وصلنا الى القرن العشرين فبالتالي ليس هناك مجال أن نتحدث عن هذه الامور، والبعض يزعم انها من الخزعبلات، بل اقول ان التكلم في هذه الامور هو طرح لقضايا ومشاكل واقعية يعاني منها فئة من الناس، وتجاهلها يعني تجاهل المشاكل التي تعاني منها هذه الفئة.

ثالثا: ان يحذروا الناس من اتيان اهل الدجل والسحر والشعوذة وعلامات هؤلاء هو (صب الرصاص)، واعطاء الاحجبة والتمائم والخرز، وقراءة الفنجان، وفتح الكتاب، وقراءة الكف والودع، وأي شخص يعمل مثل هذه الاعمال، فإما أن يكون ساحرا وإما كاهنا مشعوذا وإما دجالا، وبالتالي يحرم قطعا اتيانه.

رابعا: ان الله عز وجل اغنانا بكتابه وهو حصن لنا، فمتى ما التزم الانسان بأوامر الله عز وجل كفاه الله عز وجل شر الدنيا والآخرة■

السحر والحسد والمس؟

كيف نفرق بين الحالات الثلاث

□ تحدث الشيخ الحداد عن الفرق بين السحر والحسد والمس والأعراض التي تظهر على المصابين بها. قال عن السحر انه يعرف بتغيير حال الشخص الى النقيض، وبين كيف نفرق بين الذي اصابه مس، وبين المحسود والمسحور يشير الى ان هناك 3 حالات:

● السحر: يعرف عموما بتغير حال الشخص الى النقيض، فلماذا يلجأ الناس الى السحر؟ حتى يتم تغيير مسار شخص عن الخط الذي يسير فيه، وهو الآن اسهل طريقة لنيل المآرب، لذلك هو من الفتنة والله عز وجل قال «انه كفر».

● الحسد: يعرف بفقدان الشخص شيئا كان يتميز به عن الآخرين مثل امرأة لجمالها ولطول شعرها، أو شاب لتفوقه وذكائه، أو رجل لتجارته ومكانته.

● المس: اجمالا تكون اعراضه كره العبادة عموما، وكره القرآن والصلاة والالتزام بواجبات الله عز وجل.

اما اعراض هذه الحالات فتختلف فعندما يقول شخص انه مع زوجته يكون في احسن حال في جميع الاحوال ثم تأتيه اعراض، هنا نبحث عما اذا كان هذا السبب من اثر المس أو السحر او الحسد، نجد ان هناك 3 حالات: اذا كان من اعراض المس: فهو في حال وجوده مع زوجته أو غيابه عن زوجته يكرهها.

اما في حال الحسد: ففي حال وجوده معها يحس انه يريدها، اما في حال ابتعاده عنها يكرهها.

أما في حال السحر (فالعكس) في حال وجودها معها يكرهها وينفر منها، اما في حال الابتعاد عنها يريدها ويحبها ويرغب فيها.

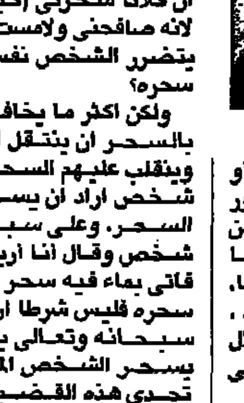
● لو تطرقنا الى السحر من خلال انواعه ما اشدها وأقواها؟

- لاشك ان انواع السحر كثيرة جدا، ولا يمكن حصرها بهذه السهولة لاننا نرى انه كل يوم تظهر اشياء جديدة لانواع السحر، وان كانت الاصول ثابتة، واقصد بالاصول الاشياء المعروفة عن السحار، وما ثبت في القرآن وما ثبت في السنة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تعالى: «من شر النفاثات في العقد». فإذن هناك نوع من انواع السحر وهو النفث في العقد، اي العقد في الخيوط والاثواب وغيرها، وهناك ما يكون من الاشياء التي يشربها الشخص ويستقيها، وهناك من الاشياء التي ياكلها الشخص وتكون هذه من انواع النفس، ليس شرطا ان ينفث على العقدة، انما على الطعام والشراب وبالتالي يعطي الشخص المراد سحره. وهناك الماكول والمشروب والمعقود والمرصد والمنجم عن طريق الرصد وربطه بالنجوم، او دفن السحر في الارض، ولاشك ان هذا من الكفر. هذه بعض انواع السحر، اما الاشياء التي ينفث عليها السحر فهي مثل الرش بالماء او البودرة وهي اقوى انواعها.

وكل ساحر له طريقته الخاصة في السحر، وكل ساحر يختص بشيء معين من هذه الانواع، وبالتالي يطلب من الشخص الذي ياتيه ان ياتي بشيء من الشخص المراد سحره فينفث فيه ويرشه به فيتم سحره من خلال الرش عليه او شربه. وتطورت طريقة السحر بتطور الازمان بات من الممكن ان يحدث عن طريق صورة الشخص، فيتم عليها السحر من خلال وضع الطلاسم عليها، وان كان هذا الشيء نادرا ولكنه موجود، وايضا يتم سحر الشخص من خلال وضع اسم الشخص واسم امه على الشيء المراد ان ينفث به.



الشيخ عبد الله الحداد



● ما ارتباط الام بذلك؟

- ارتباط الام بذلك يعني عدم شكهم في ان الرجل لا يخرج الا من هذا الرحم، ولكن قد يكون هذا الولد قد تبناه شخص آخر يسمى باسمه. ولكن ليس من المعقول ان امرأة تتبنى ولدا آخر.

● ما اشد الانواع وكيفية إبطال السحر؟

- اشدها هو الشيء المشروب لانه يسري في الدم ويؤثر على عقل الشخص وتاثيره اقوى، وتختلف قوته باختلاف الساحر الذي احضر السحر وعمله. وذلك يعتمد على امرين: المادة المستخدمة، والساحر الذي ينفث فيه، والله عز وجل قال «من شر النفاثات» وهو المتعلق بالساحر. «في العقد» وهو المتعلق بالشيء المراد سحره وبالعقدة نفسها. اما السحر عن طريق اللمس فهو امر مبالغ فيه. وبعض الاشخاص يتوهمون بقولهم ان فلانا سحرني (كيف سحرك؟) يقول: لانه صافحني ولامست يدي يده، فلماذا لم يتضرر الشخص نفسه وليس المقصود سحره؟

ولكن اكثر ما يخاف منه الذين يعملون بالسحر ان ينتقل اثر السحر اليهم وينقلب عليهم السحر، وليس شرطا كل شخص اراد ان يسحر فلابد ان يقع السحر. وعلى سبيل المثال اذا جاء شخص وقال انا أريد ان اسحر فلانا فاتى بماء فيه سحر ليشرب منه بقصد سحره فليس شرطا ان يتم السحر، والله سبحانه وتعالى يلطف بأحواله، ولا يسحر الشخص المراد سحره، والله تحدى هذه القضية وقال: «وماهم بضارين به من احد الا بإذن الله» شرط ان يأذن الله عز وجل ويطرح هذا التاثير. وعن كيفية ابطال السحر فيتم باربعة امور:

اولا: الاستدلال على مادة السحر.
ثانيا: استخراج مادة السحر.
ثالثا: افساد مادة السحر.
رابعا: الرقية الشرعية الواردة والثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم.

ولاشك ان الشروط كلما كانت متوفرة اكثر من حيث العدد، كان إبطال السحر اقوى، وكلما قلت، قل إبطال السحر، واحيانا يكتفي الشخص ان لم يستطع الاستدلال على المادة السحرية ولم يستطع استخراجها وابطال مفعولها باللجوء الى الرقية الشرعية والله يلطف باحوال. وهذه الحالات حدثت مع بعض الاشخاص عندنا. اما المس فتصاب به المرأة، كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم «تصاب به المرأة لقلة دينها» فتكون معرضة اكثر.

اما الرجال فيكون معهم غالبا ما بين السحر وما بين المس، وليس معناه انه لا يحدث معهم حسد، انما الغالب انهم يصابون بالمس أو السحر.

اما علاج المحسود فيتم بالطريقة التالية:

يؤخذ وضوء الحاسد وهو فعل الرسول صلى الله عليه وسلم، وهذا الامر مستق من الشرع ويصب على بدن المحسود، فإذا لم يخف الشيء الذي يشتكي منه المحسود، تكرر هذه العملية عدة مرات بين وقت وآخر. اما اذا لم يعرف الحاسد فالشخص المحسود يقرأ المعوذات وينفث في يديه ويمسح بدنه عدة مرات ما بين 3 الى 7 مرات، وتكرر هذه العملية كل يوم حتى يختفي الالم منه.■

نصف الدين

نتلقى طلبات الزواج بالبريد فقط على ص. ب: 4556 جدة 21412 ولا نتلقى طلبات بالهاتف أو الفاكس، ولا ينظر إلى الطلب غير المرفق بالكوبون المنشور.

يتابع هذه الحالات:
- الشيخ على العتيق - الرياض
- الشيخ عبدالاله باقطيان - جدة
- اللجنة النسائية بكل من جمعية الإصلاح وجمعية احياء التراث - الكويت
- الجمعية المصرية لتدعيم الأسرة - القاهرة

الكوبون

الاسم:..............................
....
العمر:..............................
التعليم:..............................
....
....

يقدمه : خلف السليمان

زادت العنوسة بسبب المظاهر الخادعة
خوفي الشديد منعني من الزواج

□ 1479 منذ زمن طويل وانا اتابع باب نصف الدين ولم استطع مراسلتكم او الكتابة اليكم برغم انني لم اتزوج ولم اخطب قط في حياتي لخوفي الشديد من الديون، بعد ان اصبحت المهور غالية واصبح الزواج من اصعب ما يمكن ان يحصل عليه المسلم. لقد ترددت كثيرا وحثني اخي الذي يكبرني سنا بان اتوكل على الله واراسلكم لأحظى بزوجة لا يزيد عمرها عن 30 عاما ذات مستوى تعليمي مناسب وليس لي شروط سوى ان يكون المهر مناسبا وتكون الحفلة مناسبة لكي تعيش حياة هانئة، فإن الاستدانة مقلقة للحياة وهي ذل بالنهار وهم وغم بالليل، بقي ان اقول انني سعودي وعمري 32 عاما واعمل في اعمال حرة وفي بدايتها. ولعل الله يرزقني وتكبر هذه الاعمال.

●●●

● 1480 اجد في نفسي الرغبة الشديدة في الحصول على زوجة ثانية لحاجتي لذلك، فزوجتي سامحها الله انشغلت عني بالاطفال وبالبيت وبالزيارات، والرجل منا يريد زوجة تهتم به وتحرص عليه وتعفه عن الحرام .وقد يكون بعض الرجال ممن يهتم بهذا الجانب، ويجد زوجته لا يهمها ذلك فيقع فريسة الاوهام وخاصة اذا كان متدينا ويخاف الله ويعرض عن الفواحش، ولهذا شرع الله التعدد. وقد نصحت زوجتي كثيرا ان تهتم بي ولكن بلا فائدة، ولم اجد مخرجا من ان اتزوج بثانية لعل الله يصرف عني كيد الشيطان، لهذا ارجو ان يرزقني الله على يديكم ببنت الحلال التي ترضى بحالي وليس لها مطمع في جاه أو مال وانما يكون قصدها الستر وتكون سعودية الجنسية ويفضل ان تكون موظفة، علما بانني ابلغ من العمر 38 عاما ودخلي جيد.

●●●

● 1481 لقد اغلقت في وجهي جميع الابواب ولم يعد لي من منقذ سوى ان تعينوني بعد الله على اكمال نصف ديني، انني لا املك سوى راتبي من عملي كسائق وارغب في زوجة صالحة متدينة تعرف امور دينها وتعينني على امور الدنيا من اية جنسية وليس لي شروط سوى ان تكون بكرا ويكون عمرها تحت 30 عاما، ولا يهمني ان كانت متعلمة او غير ذلك، المهم ان تعرف دينها وتؤدي فرائضه، ويكون مهرها مقدورا عليه، وحفلة زفافها متيسرة، فلقد عنست البنات وعزب الشباب، وكل ذلك بسبب المظاهر الخادعة وعدم استطاعة الطرفين حل هذه المشكلة.

●●●

● 1482 شاب سعودي يبلغ من العمر 36 عاما حاصل على ماجستير في الهندسة المدنية وموظف بمرتبة ممتازة على خلق ودين، ومتزوج ولديه اطفال، يرغب في زوجة سعودية على خلق ودين لم يسبق لها الزواج أو مطلقة أو أرملة بدون اطفال ذات مستوى تعليمي مناسب لا يزيد عمرها عن 25 عاما تقبل بالعيش معه حيث يعيش■

إليكم

□ الاخوة: اشرف احمد، مانع ظويهر، كمال راغب، سيد احمد، صالح زكي، عبدالله محمد، سامي محمد، بلعرشي الحسين، عادل عبدالحميد، مساعد الشمري، ابراهيم دليم، عبدالمنعم طنطاوي، بوزايد العياش، عبده احمد، عمر محمد، علي طاهر، طايل رزيقات، ابو خالد، صالح الزهراني، م. ع. آل محمد، عباس عبدالجواد، منير محمد، حسين محمد، راشد محمد، عبدالله راشد، صالح عمران، احمد اسماعيل، علاء الدين.

- وصلت رسائلكم وسنتابع نشرها ان شاء الله حسب تسلسل وصولها.

● الاخ عبدالودود ابو الوفا:

- عليك الاتصال بالجمعية المصرية لتدعيم الاسرة للتوفيق بينك وبين صاحبة احد الأرقام التي طلبتها أو ليتم اختيار زوجة مناسبة لك عن طريقهم.

● الاخت: ب. ف:

- وصلت رسائلك ونعتذر عن تلبية طلبك لعدم وجود «الكوبون» في جميع الرسائل التي ارسلتها.

● الاخت أم عبدالله:

- طلبت الرقم 1385 واعلم انه مناسب، ولكن هل تم حل مشكلة الوالد؟ وهل يرضى بهذا الشاب ؟ ارجو الاتصال علينا في ايام السبت أو الاثنين او الثلاثاء بعد المغرب ان شاء الله.

● الاخ وليد السيد - الرياض:

- تطلب في رسالتك الزواج من امراة في امريكا وحسب كلامك فإنك ميسور الحال ماديا. فكيف انك لا تعيش مع اولادك وزوجتك في مصر وهم اولى من انشاء حياة جديدة لا تعلم كيف تكون؟

● الاخ فتحي محمد:

- نرجو منك الاتصال علينا لإتمام موضوعك.

● الاخ احمد محمد:

- اذا كنت لم تستطع احضار زوجتك واطفالك من بلدك، فإنك لا تستطيع احضار غيرهم من بلد آخر، ونرجو ان تجد طلبك حيث تقيم.

● الاخت فاطمة احمد:

- نعتذر لك عن التاخير ونرجو ان تلتمس لنا العذر، فإن الرسائل كثيرة وتحتاج الى وقت حتى تنشر ونسأل الله ان يوفقك في رجل صالح.

● الاخت سمية طاهر:

- سيصلك ما طلبت قريبا ان شاء الله علي صندوق البريد.

● الاخت ليلي. م:

- وصلت رسائلك واذا لم تستطيعي ان تخبري اهلك بالامر فكيف يتسنى لنا التوفيق. عليك ان توسطي اهل الخير خاصة من اقاربك ليقنعوا والدك بضرورة زواجك وان الزواج عفة للرجل والمراة، ومن ثم يوافق على زواجك ولا يرد من جاء يخطبك.

● الاخ جبران سعيد:

- وصلت رسالتك وسنهتم بها نظرا لظروفك ونسأل الله ان ييسر لك الزوجة الصالحة.

● الاخ محمد بشير الدين

- من الافضل لك الزواج من مكان اقامتك فلا تعلم ما ينتظرك في تلك الديار■

لا يريدها موظفة

□ شاب سعودي يبلغ من العمر 35 عاما حاصل علي ثانوية ويعمل موظفا براتب جيد اضافة الي بدلات اخري، مطلق وعنده طفلة عمرها 5 سنوات ويعول والدته، متدين ويصلي جميع الفروض في المسجد ويسأل الله الثبات، يرغب في زوجة صالحة يكون عمرها بين 20 و30 عاما، لم يسبق لها الزواج، متعلمة تعليما مناسبا ولا يريدها موظفة، بل ربة بيت.■

1483 - ع. ا - جدة

يفضل أن تكون موظفة

□ سعودي يبلغ من العمر 38 عاما لم يسبق له الزواج لعدم قدرته على تكاليف المهر وحفلة الزفاف، يعمل مراسلا براتب ضعيف جدا، ويرغب في زوجة سعودية لا يزيد عمرها عن 30 عاما متعلمة، ويفضل ان تكون موظفة لمسطظظاعدته على تكاليف الحياة وترضي بالعيش معه حيث يقيم.■

1485 - غ. أ - جدة

مستعدة للمساعدة

□ فتاة سعودية جامعية ومعلمة في المدينة المنورة تبلغ من العمر 27 عاما ولم يسبق لها الزواج، ترغب في زوج سعودي لا يقل تعليمه عن الثانوية ولا يزيد عمره عن 33 عاما موظف لم يسبق له الزواج، متدين ويرغب في العيش في المدينة المنورة، كريم وحنون ومستعدة لمساعدته.■

1487 - م. ح - المدينة المنورة

ليس لديها مانع في التعدد

□ صومالية مقيمة في الامارات عمرها 23 عاما، ربة بيت ولم يسبق لها الزواج، ترغب في زوج من جنسيتها او اية جنسية، لا يزيد عمره عن 40 عاما علي خلق ودين ومستعدة للعيش معه حيث يقيم، وليس هناك مانع من ان يكون متزوجا أو أرملا او مطلقا.■

1489 - ز. م - الامارات

أنا وأختي

□ اختي طالبة جامعية، مغربية الجنسية، عمرها 24 عاما ولم يسبق لها الزواج، صاحبة خلق ودين، ترغب في زوج مغربي لا يتجاوز عمره 30 عاما، على خلق ودين. اما انا فعمري 28 عاما، محجبة، اعيش مع أخت لي متزوجة لأنني يتيمة الأبوين، أرغب إن شاء الله تعالي في زوج متدين، احبه ويحبني محبة في الله، لا اكلفه اكثر مما يطيق، لا يتجاوز عمره 40 عاما وان تكون جنسيته مغربية.■

1491 - ل - المغرب

يحرص على دينه قولا وفعلا

□ مصرية عمرها 22 عاما متدينة وطالبة بكلية الطب وميسورة الحال لم يسبق لها الزواج، ترغب في زوج صالح يخاف الله ويحرص على دينه قولا وفعلا، يقدر ضعف المراة وحاجتها اليه، لا يزيد عمره عن 30 عاما والافضل ان يكون طبيبا.■

1494 - د. ح - مصر

تحمل همومه ويحمل همومها

□ مصري مقيم في مدينة جدة يبلغ من العمر 29 عاما لم يسبق له الزواج، يرغب في الزواج من امرأة صالحة متدينة مصرية مقيمة في جدة او مكة، لا يزيد عمرها عن 28 عاما، يريد الزوجة التي تصاحبه في الدنيا والآخرة متعلمة تحمل همومه ويحمل همومها.■

1484 - ى م - مكة المكرمة

زوجة تنجب

□ شاب سعودي يبلغ من العمر 32 عاما حاصل علي بكالوريوس من امريكا، متزوج ولم يرزقه الله بأطفال، يرغب في الزواج من فتاة سعودية ملتزمة بدينها وتعمل مدرسة ولا يزيد عمرها عن 30 عاما وسيكون لها مسكن خاص بها وترضى بالعيش معه حيث يعيش.■

1486 - ع. س - جدة

كريمة لدرجة الإسراف

□ فتاة سعودية عمرها 23 عاما مطلقة منذ عدة شهور بسبب عدم قدرة الزوج علي الانجاب، كريمة لدرجة الاسراف، ترغب في زوج سعودي لا يقل تعليمه عن الثانوية، عمره بين 27 و35عاما، متدين وطيب يعوضها عن حنان والدها، ومن سكان مدينة جدة.■

1488 - ف. ح - جدة

تشجعت أخيرا

□ لم اتزوج من قبل ولم يسبق لي حتى الخطبة، وقد تشجعت بعدما رفع أخي من معنوياتي، وعسى الله أن يختار لي ما فيه الخير. لا أشترط علي من تقبلني زوجا سوى أن يكون المهر مناسبا، لأنني لا أحب أن أستدين، حتى لا نحمل نفسينا متاعب الاستدانة ونحن في اول الطريق، عمرها يكون بين 24 و30 عاما.■

1490 - س. ن. ع - السعودية

زوجتي ناشز

□ مصري مقيم في الرياض يبلغ من العمر 38 عاما متزوج ولديه اطفال، ملتزم وميسور الحال، يشكو من نشوز زوجته وعدم طاعتها له، يرغب في زوجة مصرية مقيمة في الرياض او في مصر لديها شهادة وتكون مطيعة لزوجها وذات دين وخلق وترضى بالعش معه حيث يعيش.■

1493 - ش. ع - الرياض

لديه ظروف مقنعة للزواج الثاني

□ سعودية تبلغ من العمر 32 عاما لم يسبق لها الزواج حاصلة على الثانوية، تعمل موظفة وترغب في زوج متدين لايقل تعليمه عن الثانوية ولا يزيد عن 40 عاما، لم يسبق له الزواج، أو متزوج ولديه ظروف مقنعة للزواج الثاني، ولن تشترط عليه مهرا كبيرا، وانما يوفرلها منزلا مستقلا اذا كان متزوجا.■

1495 - س. ا - الرياض



أريد حلا

يجيب عنها:
الدكتور عبدالله المطلق

نتلقى رسائلكم لهذا الباب على ص. ب: 478 الرياض الرمز البريدي: 11411

مشكلة أرملة

□ توفى زوجي فى حادث مرورى وقد استولى اخوه على كافة اوراقه ومستنداته وامواله،وهو الآن يجتهد فى اخراج حقوقه المالية من جهة عمله واستلام ديته ممن وجبت عليه، وليس فى نيته ان يدفع لى من ذلك شيئا، مع العلم بأننى ارملة عشت مع زوجى نصف عمرى وليس لى منه ولد وليس عندى من ينفق علىَ، ارجو مساعدتى فى حل مشكلتى.

الارملة - ص. ر. ا

- اذا توفى زوج المرأة وجب عليها ان تعتد فى البيت الذى مات وهى تسكنه فلا يجوز لها ان تتحول منه بلا عذر. فقد جاءت فريقه بنت مالك رضى الله عنها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم تستأذنه ان ترجع الى اهلها بعد وفاة زوجها وقد تركها فى دار شاسعة فقال لها النبى صلى الله عليه وسلم: «امكثى فى بيتك الذى أتاك نعيك فيه حتى يبلغ الكتاب اجله قالت فاعتددت فيه اربعة اشهر وعشرا» روه اهل السنن.

واذا مات زوج المرأة انتقل ماله الى الورثة بموته ولا تستحق بعد موته شيئا على التركة، لكن ان كانت حاملا فنفقتها فى حصة الحمل ان كان له مال والا فعلى وارثه الموسر.

وما ذكرته السائلة من ان اخا زوجها استولى على جميع مستنداته وامواله يمكن طمأنتها بان كل مستند رسمى كالصك واستمارة السيارة ونحوهما لا يمكن ان يتصرف فيه الا بحصر ورثة ووكالة من جميع الورثة، وكذلك استلام حقوقه وديته، لكن ان كانت السائلة تخشى ان يكون قد اخرج صكا لحصر الورثة ولم يذكرها فيه، فعليها ان تتعقبه حتى يتبين لها ذلك، ولو ثبت ذلك فسيعرض نفسه للعقوبة الشديدة من القضاء الشرعى وفى هذه الكلمة الموجزة اذكر السائلة بامرين مهمين:

الاول: ان مشاكل القرابة ينبغي ان يجتهد فيها عقلاء القرابة بالاصلاح والتسامح، وقد قال الله لرسوله صلى الله عليه وسلم «ان الساعة لآتية لا ريب فيها فاصفح الصفح الجميل».

الثاني: ان ابواب المحاكم الشرعية مفتوحة للمظلومين والذى لا يستطيع ان يصل اليها بنفسه يوكل من يطالب بحقه من قريب أو صديق او غيرهما.■

اعتراف شجاع من الزوجات رقم «واحد»:
أصبحنا نهتم بأزواجنا بعد الزوجة الثانية!

الكويت - ابتهال قدور

□ فى هذا التحقيق تعترف اكثر من زوجة أولى بان علاقتها بزوجها تحسنت بعد زواجه الثانى. اصبحت تهتم به وتجيب طلباته، وتعمل ما يحبه حتى ان لم يطلبه!

ويؤكد بعض الازواج هذا الاعتراف، ويقولون انهم لمسوا بالفعل هذا التغيير من الزوجة الاولى.

تقول «عائشة»: بعدما تزوج زوجى من ثانية اصبح كثير الطلبات، واذا ما رفضت له طلبا سرعان ما يبدى استياءه من ذلك، ويلمح لي ان زوجته الثانية تحرص علي مرضاته بشكل افضل منى. لقد عاد قليل الصبر، ويريد ان تنفذ طلباته بدون نقاش، ربما لانه يشعر باننى إن لم البِ له طلبه فهناك زوجته الثانية مستعدة لتلبية ما يريد. وهذا يؤلمني لانني اشعر انني فى مقارنة مستمرة مع امرأة اخرى، مما يلقى على عبئا ثقيلا فى المراجعة المستمرة لمستوى علاقتى به.

وتقول «فاطمة» عن علاقتها بزوجها بعد زواجه الثانى: «كنت اريده ان يطلقها بأى ثمن، لذلك رحت اعيد تقييم تصرفاتى بكاملها، ورحت انفذ كل ما يحب وبدون ان يطلب، ورحت ارسم الابتسامة على وجهى كلما دخل، لقد ادركت بعد زواجه باننى كنت مقصرة جدا فى حقوقه، لذلك احاول الآن ان استرجعه باهتمامى الشديد به ومراعاة مشاعره بشكل افضل مما سبق».

ويتحدث «محمد عمر» عن تجربته قائلا: لقد كانت علاقتى بزوجتى سيئة جدا لانها لم تكن تعير رغباتى أى اهتمام، وكانت تفعل ما تراه هى مناسبا متجاهلة مشاعرى تجاهلا كاملا. وكنت اذا ما ناقشتها في الامر تغضب وتكيل لى الاتهامات الجارحة، وبعدما يئست من انشاء علاقة قائمة على الاحترام المتبادل مع زوجتى الاولى، لجأت الى الزواج الثانى من امرأة صالحة. اكتشفت بعد زواجى منها مباشرة الفروق الشاسعة بينها وبين زوجتى الاولى، الا ان هذا لم يؤثر على علاقتى بزوجتى الاولى، ولكننى لاحظت ان زواجى الثانى اصبح دافعا لها لمراجعة نفسها وتحسين سلوكها معى حرصا منها على الا تكون فى التصنيف السيئ عندى، وخوفا من ان اتعلق بزوجتى الجديدة واهملها». ويعلق قائلا: «اعتقد ان الزواج الثانى قد يساعد فى تحسين سلوكيات الزوجة فى بعض الحالات».

ونركز على عبارة فى «بعض الحالات» لان ما حدث مع «ايمان» امر مختلف. فقد كانت العلاقة بينها وبين زوجها جيدة، وكانت لا تقصر فى اي حق من حقوقه، وتلبى له رغباته وهى راضية، الا انها بعدها فوجئت بزواجه الثانى الذى لا ترى له سببا - على حد قولها - فساءت العلاقة بينهما، فهي لم تعد تحب ان تطيعه، وتحس برغبة جامحة فى الانتقام منه لانه لم يراع مشاعرها، وتقول: «حتى كلامى معه تغير، فقد عدت اكلمه مجبرة على ذلك وبلا رغبة». وتضيف: «طبعا سلوكى هذا جعله يميل الى زوجته الجديدة، حاول فى البداية اقناعى بان زواجه منها كان نتيجة ظروف، وبانه حريص على ارضائى، لكن كلامه لم يغير شيئا من شعورى بالالم، وبعد ان يئس منى اصبح يميل الى زوجته الثانية بوضوح، فقد راح يهملنا ويتجاهلنا، واحيانا حين يرانى شديدة الغضب والعصبية يهجرنى لأيام ويقيم فى بيته الثانى».

«عزيزة» ترى نفسها فى منافسة صعبة امام زوجها لانها تعلم ان زوجته الاولى تتمتع بصفات حميدة، وهى لذلك تحاول الا تبدو اقل منها فى عينى زوجها، مما يدفعها الى التحلى بالصبر على هفواته واخطائه، وتجاوز ما يضايقها منه. «لقد قال لى مرة عندما ابديت سلوكا لا يحبه: «لست معتادا على هذا النمط من السلوك» ادركت انه يقصد علاقته بزوجته الاولى. فى الحقيقة جرحنى هذا القول ولكنه كان دافعا لى لكى اراقب تصرفاتى وسلوكى معه حرصا على استمرارية علاقتنا، وحرصا على الا اكون فى المرتبة الثانية فى نفس زوجى».

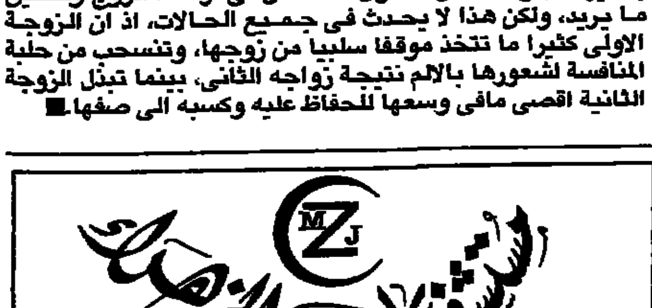
> نلبى طلباتهم وننفذ مايحبون ونتنافس على أن نكون الأفضل

الاولاد أصلحوا العلاقة

وعن تجربة «منى» تقول: «كانت ردة فعلى عنيفة جدا حين اخبرنى زوجى بزواجه الثانى، اتخذت منه موقفا سلبيا، لم اعد اكلمه، ولم اعد اجلس معه، واذا ما حدثنى ارد عليه بعصبية، وكلما رأيته اطلب منه الطلاق، واسمعه كلاما قاسيا، وعبثا حاول تغيير سلوكى بكلامه ووعوده، وعندما يئس منى اهملنى وركز على علاقته ببيته الجديد. وكان يقول للاولاد: اذا كانت والدتكم ستستمر هكذا فلن استطيع التردد عليكم كثيرا لانها تتعب اعصابى. وكان اولادى يلحون علىَ من اجل تحسين علاقتى به لانهم كانوا بحاجة الى وجوده معهم. وشيئا فشيئا هدأت ثورتى حرصا منى على ابنائى، ورحت اجامله، متجاهلة شعورى بالالم والغيرة، ورحت احسن من تصرفاتى، والآن وبعد مضى سنتين على زواجه احس اننى اعتدت على الوضع وان كان اعتيادا مفروضا علىَ».

وتبتسم «سعاد» قائلة: اكثر ما كان يوتر العلاقة بينى وبين زوجى هو رغبته فى دعوة اصدقائه ومعارفه الى الطعام بشكل مستمر، مما كان يسبب لى متاعب كثيرة ورحت اتأفف بعد فترة كلما اخبرنى ان لدينا مدعوين على الغداء او العشاء، وكان كثيرا ما يكرر على بأنه لا يستطيع تغيير عادته تلك نظرا لعلاقاته الواسعة، ومركزه الاجتماعى، ولكننى لم ادرك اهمية ما يقول الا بعد زواجه من ثانية، واخبرنى ان سبب زواجه الرئيسى هو رفضى للولائم. ومن يومها وانا لا احاول ان اتأفف من دعواته لمعارفه، بل احاول ان اعد له ما لذ وطاب، لاننى اشعر ان هناك من سينافسنى فى هذا الامر. اصبحت اخاف من ان تستميله زوجته الثانية بسبب تلبيتها لما يحب، لذلك احاول بافضل ما عندى، على الرغم من كونه قد تزوج وانتهى الامر. وهو الآن لم يعد يرجونى قبل كل دعوة يقوم بها. يقول لى باختصار: هل ستستقبلين ضيوفى على الغداء غدا أم استقبلهم فى بيتى الثانى؟ عندها اشعر بغيرة شديدة واقول: «بل استقبلهم انا». وتعقب بأنها كانت مخطئة حين كانت تستنكر علاقاته الاجتماعية.

امام هذه الحالات ترى د. سعاد حسين أن الرجل عادة يلجأ للزواج الثانى لاحساسه بنقص فى جانب معين من جوانب حياته الزوجية، وغالبا ما يكون هذا الجانب هو نقص سلوكى لدى الزوجة، او تقصير منها فى حقه. وهو بعد ان يتزوج يدرك ان واحدة من زوجاته على الاقل ستحقق له ما يريد، وستسد جانب النقص الذى دفعه اساسا للزواج. كما ان الزوجتين لشعورهما بالغيرة كل واحدة من الاخرى تتنافسن فى ارضاء الزوج وتحقيق ما يريد، ولكن هذا لا يحدث فى جميع الحالات، اذ ان الزوجة الاولى كثيرا ما تتخذ موقفا سلبيا من زوجها، وتنسحب من حلبة المنافسة لشعورها بالالم نتيجة زواجه الثانى، بينما تبذل الزوجة الثانية اقصى مافى وسعها للحفاظ عليه وكسبه الى صفها■



لا تهـ.. من «عا.. إلى «مطـ..»

عمان - «المسلمات»

□ الزواج هو سنة الحياة، وعندما تتأخر الفتاة كثيرا فى الزواج يصيبها هذا الأمر بالخوف من عدم العثور على زوج مناسب، وبالاحباط لأن جميع صديقاتها تزوجن، بما قد يدفع الكثيرات من العوانس إلى اختيار خاطئ لزوج غير مناسب، ويجعل الكثيرات يرين مجرد الزواج دون الالتفات إلى اخلاق العريس أو طباعه، مما قد يعرضهن إلى أن تحمل كل منهن لقب «مطلقة» بدلا من لقب «عانس».

- م. د. «45 سنة - تقول : وصلت إلى سن السابعة والثلاثين دون زواج، مما جعلنى اشعر بالاحباط والنقص،وعندما تقدم لى زوجى الحالى قبلت به على الفور مع ان البعض حذرنى منه. يأخذ راتبي كاملا، وعندما احاول مناقشته يعايرنى بانه تزوج عانسا.

أم لانا - 35 سنة - تقول: بدأت اشعر بالقلق الفظيع عندما اصبح عمرى 30 سنة ولم اتزوج، وكنت أريد طفلا بالإضافة إلى الزوج، وقبل 3 سنوات أخبرتنى صديقة لى أن لها قريبا يريد الزواج للمرة الثانية لأن زوجته الأولى مريضة جدا، فوافقت عليه وتزوجنا. ومنذ اليوم الاول لزواجنا بدأ يضربنى لأنه طلب منى فورا نقودا ورفضت وكثيرا ما يهددنى بالطلاق دونما سبب واضح.

رها - 38 سنة - تقول: الحقيقة اننى تعبت جدا عندما اصبحت عانسا، فقد اصبح عمرى 32 سنة ولم اتزوج، بالنسبة لى اعترف بصراحة اننى كنت أريد الزواج من اي شخص بعد وصولى إلى هذه السن، إلا أن والدى كان حريصا فى مثل هذه المواضيع، فقد كان يتقصى جيدا عن أى عريس حتى تقدم لى زوجى الحالى ووافق والدى، وبطبيعة الحال وافقت، والحمد لله زوجى طيب ويعاملنى برفق وان كان الأمر لا يخلو من بعض المشاكل العادية.

لينا - 30 سنة - تنصح جميع الفتيات اللاتي لم يتزوجن بعد بالتروى فى الاختيار فهى تقول: تزوجت وكان عمرى تسعة وعشرين عاما وتطلقت بعدها بثلاثة أشهر، فبعد زواجي بأسبوع طلب منى زوجى ان اشترى له سيارة فخمة. ولأنه كان يعلم ان والدى ثري جدا فقد اصبح يطلب منى اشياء غريبة، فقد احضرت له سيارة برغم استنكار والدى للأمر، وبدأ يسحب منى مبالغ كبيرة، ثم طلب منى أن أطلب من والدى حصتي في الميراث منذ الآن، ولم يمض على زواجنا 3 اشهر فتركته، وأنا الآن افضل حالا بكثير■

رأى المسلمون

مسؤولية عربية وإسلامية نحو الصومال

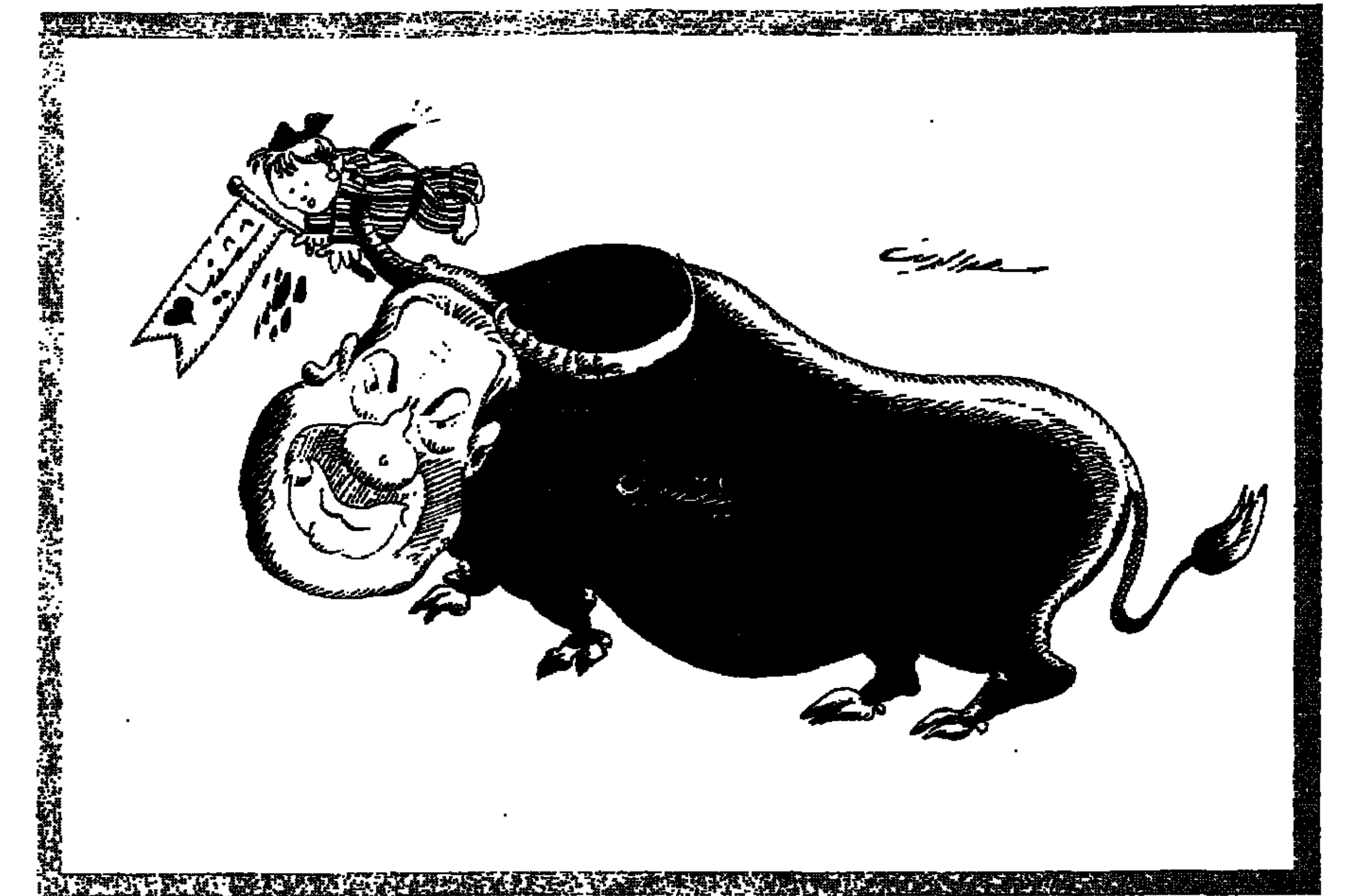
□ يواجه الصومال فى المرحلة القادمة ظروفا تاريخية حرجة بعد أن تخلى المجتمع الدولى عنه . إن أوضح ترجمة للوضع الذى يعيشه هذا البلد العربى المسلم حاليا ما نقلته وكالات الانباء العالمية من عودة العاصمة مقديشو الى أجواء عام 1991، أى الى بداية اندلاع الحرب المجنونة التى قسمت العاصمة الى شطرين.

ولاشك أن هذا الوصف يعكس قمة المأساة الانسانية، ويفتح المجال أمام توقعات كثيرة كلها تصب فى اتجاه عودة التناحر والاقتتال بصورة أعنف من ذى قبل ما لم تتحرك القيادات المسؤولة عن اندلاع الحرب نحو المصالحة الوطنية، والقاء الطموحات الشخصية جانبا من أجل مصلحة الصومال ومجتمعه الواحد.

وفى هذا الاطار من الطبيعى أن يبتعد الآخرون ـ من غير أهل الصومال ـ عن اقحام انفسهم فى تلك المحرقة بعد أن عجزت قوى كبرى عن القيام بهذا الدور، ولكن من غير الطبيعى أن تبتعد الأمة العربية والاسلامية عن القيام بدورها نحو شعب وكيان شقيق.

إن ولجب هذه الأمة أن تنهض لتحمل مسؤولياتها فى اعادة رسم مستقبل الصومال على هدى جديد من الوفاق والمصالحة، وهنا نشير الى دور كل من الجامعة العربية ومنظمة المؤتمر الاسلامى، ونتطلع الى تحرك فعال لهما يعيد الانسجام والاستقرار الى المجتمع الصومالى.

وكلمة أخيرة للاطراف المتصارعة فى الصومال، نناشدهم فيها فتح صفحة جديدة، والتعامل مع الأزمة بمنتهى الجدية والنوايا الحسنة، وعليهم تحمل مسؤولياتهم التاريخية، ووقف الحرب العبثية التى تدفع الصوماليون ثمنا باهظا لها من دمائهم ومواردهم وثرواتهم■



المسلمون

الناشـــــران

هشـــام علي حـــافظ

محـــمد علي حـــافظ

رئيس التحرير

د . عبدالله بن محمد الرفاعى

عضو مجلس الإدارة المنتدب

محمد معروف الشيبانى

المدير العام

أحمد محمد محمود

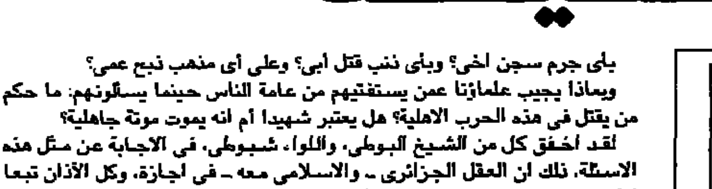
المملكة العربية السعودية

المدير العام

يـاســـر كـــامل الدباغ

المملكة المتحدة واوروبا

الجـــزائر.. والعـــيد



بقلم :
الدكتور عبدالرزاق قسوم *




□ كتب علأمة الجزائر، وعلأمة رفع مكانتها، الشيخ محمد البشير الابراهيمى رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين خلال مرحلة المقاومة ضد الاستعمار الفرنسى، كتب عن العيد فى الجزائر وقد اظلم ليلها بظلم الاستعمار، فناجاه قائلا: «يا عيد لو عدت على قومى بالخفض والدعة، أو جئت عليهم باليسر والسعة، لوجدت منى اللسان الخافق بذكرك، والقلم الدافق بشكرك، ولكنك عدت عليهم بنهار كاسف الشمس، ويوم شر من الامس، فاذهب كما جئت، فلست منك ظاعنا ولا مقيما، وعد كما شئت، فلست منى حميدا ولا ذميما» (من كتاب عيون البصائر ج2 ص 455). ووصف شاعر العراق ومشخص ادوائها، معروف الرصافى، وصف العيد فى العراق وسط معاناته الاجتماعية القاسية فخرج بهذه الصيحة:

ألا لـيت يـوم الـعــــيـــد لا كــــان انـه
يـجـــدد للمـــحـــزون حـــزنـا فـــيـجـــزع

ولو قدر لهذا أو ذاك ان يعيش محنة الجزائر فى العيد هذه الايام، وقد اصبحت فيه النفوس حزينة تتدثر بالاكفان بدل اثواب الزينة، يحمل كل واحد كفن الموت فى نفسه، فلا حديث له إلا عن الموت، والقتل، والعنف، فى جميع صوره واشكاله لو قدر لهما لن يعيشا ارتسام المحن على وجه العيد، لطالبا بمحو العيد من الوجود لانه صار تجسيدا للظلم فى المبنى والمعنى.

فأى عيد للمرأة الجزائرية وقد جلل الحزن والسواد محياها فأصبحت مشغولة ـ فى العيد ـ عن الحلويات بطبخ الاكل لساكنى الزنزانات وخبز الصدقات للاموات؟ وأى عيد للطفل الجزائرى وقد اصبح يسير فى الشارع شاردا كالابله يحدق فى كل وجه بحثا عن ابيه الذى غيبته المنون أو لخفته غياهب السجون، ثم أى عيد للفلاح الجزائرى وحقول الارياف كلها مزروعة بالالغام وشوارع المدن كلها مملوءة بالركام؟ فأى عيد لفلاح الريف وأية زينة للمشاة على الرصيف؟

جزائر مجنونة «ابناؤها حيارى يتساءلون فى حسرة عما سلكهم فى سقر؟ ولماذا استخفهم علماؤهم وزعماؤهم وامراؤهم ورؤساؤهم فقادوهم الى النار والدمار؟

فقد العيد فى الجزائر اذن، شأنه فى ذلك شأن باقى المدلولات، فقد كل معنى فأفرغ من محتواه وعطل حكمه ومبتغاه وصار يوما كباقى الايام بل اشد قسوة، احتار الناس جميعا فى كيفية التعامل مع العيد فى الجزائر. احتار العالم (فوق منبره يوم العيد)، فما يدرى بأى لفظ يصوغ مواعظه وخطبه؟

وفقد الناس ثقتهم فى هذا العالم منذ صارت خطبه مجرد مفردات تلاك كالعلك دون ان تلامس القلب، أو تدغدغ الشعور، أو تقنع العقل، بل اصبحت عبارة عن وعد ووعيد يكال للعصاة فى يوم العيد.

هجر الجزائريون ـ فى يوم العيد ـ منازلهم ومساجدهم وشوارعهم، واستقروا جميعا فى المقبرة، هذا باك، وهذا مبكى عليه، وكلاهما ينتحب عن الجزائر التى تحولت بسبب جنون ابنائها الى جزيرة خالية من الحكمة، والعقل، والحب.

كيف السبيل الى النجاة؟ وما المخرج من هذا المخرج المظلم؟ يتفق الجميع على ان فى الجزائر ـ اليوم ـ صراعا، بين الوطنية والخيانة، وبين التعريب والتغريب.. الخ:

وكل يـدّعـى وصــــــلا بـالجــــــزائـر
والجــــــزائـر لا تـقـــــر لـهـم بـذاك
اذا اشــتـــبـكت دمـــــوع فـى خـــدود
تـبـيـن مـن بـكـى ممـن تـبــــاكـى

الجزائريون فى شىء واحد، ان يكونوا عشائر وشعوبا وقبائل تجمعهم العاطفة الانفعالية فى المباريات الرياضية، وللسيرات التنديدية، وتفرقهم الحكمة المنطقية فى ساحة الجد، وساعد الكد تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى.

كما اخفق الجزائريون فى ان يكونوا مسلمين اوفياء لدين الله، وان الله يأمر بالعدل والاحسان ويحذرنا بأنه من قتل نفسا بغيرنفس أو فساد فى الارض فكأنما قتل الناس جميعا، ومن احياها فكأنما احيا الناس جميعا.

بل ان الجزائريين فشلوا فى ان يكونوا جاهليين أو حتى يهودا أو نصارى، فللجاهليين قيمهم ولخلاقهم ومبادئهم، ومنها تقديس الاشهر الحرم، فلا قتال ولا قصاص فيها، ومنها تعظيم حرمات الله فى رجب وشعبان ورمضان، ولكن بنى وطنى استهلوا شهر رمضان المبارك بمجزرة، وهاهم يختتمونه بمجزرة أخرى، ضحوا فيها بعشرات الضحايا، وما بين المجزرتين الاولى والثانية، قتل دائم، وذبح مستمر، وسجن قاتل، وتشريد مريع، فياليتنا اقتدينا بالجاهليين فى طباعهم وعاداتهم النبيلة، جنبنا انفسنا كل هذه المآسى والمحن.

وياليتنا اقتدينا باليهود فى تقديمهم للمصلحة القومية العليا على المصلحة الذاتية الخاصة، لكنا نجحنا ـ مثلهم ـ فى تجاوز عقدنا والتغلب على خلافاتنا، ولكنا حققنا ـ بالحوار ـ نعمة المصارحة والمصالحة والمصافحة، ذلك انه ليس بين الجزائرى واخيه مهما بلغت حدة الاختلافات بينهما، معشار ما بين اليهودى وعدوه العربى الفلسطينى، ومع ذلك لم يمنعهم ما بينهم من حقد سنين، ودماء ضحايا، ومن ارامل وايتام، ومشردين، ومسجونين، لم يمنعهم كل ذلك من الجلوس على طاولة الحوار والتفاوض، بحثا عن السلام.

ولو اننا رزقنا الحكمة والتعقل، لاستفدنا من بعض مزايا الثقافة الغربية التى لا نقلدها الا فى جانبها السلبى، فلو اننا اخذنا جانبها الايجابى، لكنا قلدنا النصارى فى حل مشاكلهم الدامية بالسلم. فهاهم الكاثوليك، والبروتستانت فى «ايرلندا»، وبعد السنوات الطويلة من القتل والارهاب والعنف الاعمى، هاهم ينهضون من خنادق القتل والخناق الى قاعة الاتفاق وتحقيق الوفاق. يا الله ما الذى يحول بين الجزائريين وبين التصالح مع انفسهم وليس بينهم عقدة دين ولا عقبة لغة، أو حاجز مذهب، وانما هم جميعا مسلمون، عرب، سنيون، فبأى حديث بعد الله وآياته يؤمنون؟ اننا ـ حقا ـ لفى حيرة من امرنا، فالسنتنا تصاب بالعى، وعقلنا يستولى عليه التبلد، حينما نسأل: لماذا يتقاتل الجزائريون؟ ولماذا يقتال بعضهم بعضا، ويلعن بعضهم بعضا؟ ماذا نقول للطفل الجزائرى فى المدرسة وخارجها حينما يسألنا ـ ببراءة الاطفال ـ :

بأى جرم سجن اخى؟ وبأى ذنب قتل أبى؟ وعلى أى مذهب ذبح عمى؟

وبماذا يجيب علماؤنا عمن يستفتيهم من عامة الناس حينما يسألونهم: ما حكم من يقتل فى هذه الحرب الاهلية؟ هل يعتبر شهيدا أم انه يموت موتة جاهلية؟

لقد اخفق كل من الشيخ البوطى، واللواء شبوطى، فى الاجابة عن مثل هذه الاسئلة، ذلك ان العقل الجزائرى ـ والاسلامى معه ـ فى اجازة، وكل الآذان تبعا لذلك هى فى صمم، فياليتنا، بعد ان تصاممنا عن سماع نداء الله، ثم لم نفلح فى الإنصات إلى نداء الوطن، ونداء الارحام، ليتنا نستجيب لنداء «سانت ايجيديو» بروما»، وقد دعتنا الى حقن دماء المسلمين، واستعادة الثقة المفقودة بين الجزائريين، واستئناف الحب الضائع بين ابناء الوطن الواحد. ويقول بعض علمائنا وكبرائنا، كيف تحتكمون الى الكاثوليك، ومن هم، وعندكم حكم الله؟ افحكم الجاهلية تبغون؟

ونقول لاولئك وهؤلاء، ان قوة «سانت ايجيديو» انما جاءت من ضعف العلماء المسلمين، وأهل السياسة فلطالما حذرناهم جميعا، ومن منبر صحيفة «المسلمون» بالذات من مغبة السكوت على الحق، حتى خرجوا من التاريخ، ودخل بدلهم علماء الكنيسة النصارى ببركة «سانت ايجيديو».

ياقوم! ان الحق احق ان يتبع، ولم يعد يجدى الجزائرى اليوم ـ وهو فى اشنع مراحل محنته ـ ان يسأل عمن جاء لتخليصه من محنته ان كان نصرانيا أو مسلما. انه وهو يغرق، يمد يده الى كل يد تمتد نحوه لانقاذه من الغرق والموت.

ان المأساة الجزائرية اصبحت لهول نتائجها يعرف حقيقتها كل الناس من الطفل الصغير المتعلم، الى الشيخ العامى المعمم

انها قضية صراع بين الظلم والعدل، بين الحق والباطل، بين سياسة التدخل الخارجى وارادة الوجود الداخلى، ولم يجهل هذه الحقيقة الا جزائرى مأجور، أو عالم مأمور. فويل لمن عرف هذه الحقائق ولم يسلم بها فى الواقع، وويل لمن يمارى فى وجودها وهى ساطعة فى سماء الحق كالشمس فى وضح النهار.

واننا ـ ونحن نعيش تجربة العيد القاسية فى الجزائر ونودع شهرا، هو فى الحقيقة شهر رحمة وبركة، فصار فى حقيقتنا الجزائرية المرة، شهر دماء ودموع.

وهانحن اذ نستهل بداية الاشهر الحرم نتساءل: هل يكون رمضان بمقدساته، والعيد بمعاناته، والشهر الحرام بحرماته، هل يكون ذلك كله حافزا لنا على ان ندفن موتانا، وننهض من خندق الوحل الى بيت الامل؟

أما ان لحكامنا وعلمائنا وزعمائنا وامرائنا، من ان يعودوا بالجزائر الى رشدها، فيحكّموا شرع الله بدل الشيطان فيما بينهم، ويحتكموا الى العقل بدل الهوى الذى اضلهم؟ اننا على ابواب الاشهر الحرم، فإن لم نقتد بالاسلام فى اوامره وتعاليمه ومبادئه، فلنكن جاهليين ـ على الاقل استثناء ـ وذلك اضعف الايمان، فنأخذ بمبدأ تعظيم الاشهر الحرم، ونتنادى الى هدنة تسكت فيها الاسلحة والقنابل، لتحل محلها الكلمة الطيبة التى تغسل القلوب من الاحقاد، والعقول من الفساد.

نحن نبعث بنداء استغاثة من داخل الكهوف المظلمة، حيث يلفنا الظلم والظلام، ان افيضوا علينا من الامل، ومن ماء الحياة، ومما رزقكم الله.. اننا نعيش الموت فى كل لحظة، فاسمعوا نداء الاستغاثة، واستجيبوا للنداء، يرحمكم الله■

• كاتب جزائري

وقفة للتأمل

بقلم :
د. انور ماجد عشقى

الاصطفائية منهج فهل الحزبية خروج على المنهج؟

□ الاصطفاء فى اللغة هو الاختيار، والاصطفاء اصطلاحا هو (اختيار الله من بين مخلوقاته من يطهرهم من الشوائب، ويخصهم بالود، ويزينهم بالخصال الحميدة).

فالله عز وجل يصطفى لنفسه ويصطفى لغيره، اصطفى لنفسه من الملائكة رسلا ومن الناس، واصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين.

وليس الاصطفاء قاصرا على الملائكة والناس، بل ان الله عز وجل اصطفى من بين الاراضى مكة المكرمة، واصطفى من الليالى ليلة القدر، ومن الأعياد عيدى الفطر والأضحى ، كما اصطفى من بين الأديان الاسلام فاصطفاه للناس.

ولا يحق للانسان ان يصطفى لله لأن الله عز وجل وحده الذى يصطفى، كما لا يحق للانسان ان يصطفى ذاته، لأن الاصطفاء لا يكون للذات.

واذا اصطفى الله عز وجل، فلا يجوز مخالفة ما اصطفى الله ولا انكاره، فاعتراض ابليس على اصطفاء الله اوقعه فى الهلاك وطرده من الرحمة.

كما لا تجوز الزيادة ولا النقصان على ما اصطفى الله، فالدين الذى اصطفاه الله وأموره التعبدية يجب ان تؤدى كما انزلت دون نقص أو زيادة، لأن الزيادة احداث فيما ليس فى الدين، وهو البدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة فى النار، وهذا هو مذهب أهل السنة والجماعة، وهو ما كان عليه الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه.

ان الاصطفاء الالهى من المسائل التوقيفية التى لا تقبل النقص ولا الزيادة، الا ما جاء برخصة من الله عز وجل فى كتابه أو على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم.

والاحزاب حتى لو كانت اسلامية فهى أمر مستحدث لم يعرفها السلف الصالح، وعندما عرفها التابعون أنكروها.

فالأحزاب الاسلامية وقعت فى اصطفائية الذات، فاصطفت نفسيا من بين المسلمين حين كفرت الأمة وكفرت من سواها، ووقعت فى شرك التزكية للذات وهى من وساوس الشيطان.

لقد شرعت الاحزاب لنفسها شرائع مخالفة واستحلت دماء المسلمين، وبدأت أعمالها مع بداية الدولة الاموية، فكان الخوارج أول هذه الاحزاب فى الاسلام، لقد استحلوا دماء الصحابة، ومرقوا من الدين كما يمرق السهم من الرمية، وتبعهم فى ذلك القرامطة الذين قتلوا ألف طائف بالبيت، وألقوا بالحجر الاسود فى هجر.

فالاصطفاء منهج له اطاره وأسسه، فالخروج عن الاطار افراط والاعراض عن الأسس تفريط■

مزاج الدعوة

□ كان فرعون ـ ملك مصر القديمة ـ رجلا عاتيا ومتكبرا للغاية، وقد اخبر القرآن الكريم أن الله تعالى عندما بعث نبيه موسى وأخاه هارون الى فرعون لهدايته امرهما قائلا: «اذهبا الى فرعون انه طغى، فقولا له قولا لينا لعله يتذكر أو يخشى».

لقد كان فرعون هذا بلغ الحد الاقصى من التجبر والطغيان، هذا الى جانب احاطة علم الله سبحانه سلفا بأنه غير قابل للاصلاح ولكن بالرغم من ذلك كله، يأمر نبيه بالرفق والملاينة فى خطابه، وتجنب اسلوب التقريع أو المخاشنة فى القول بالنظر الى تماديه فى الضلال والغرور والعناد، وفى شرح هذه الآية كتب المفسر ابن كثير ما نصه: «هذه الآية فيها عبرة عظيمة، وهو ان فرعون فى غاية العتو والاستكبار، وموسى صفوة الله من خلقه إذ ذاك، ومع هذا أمر الا يخاطب فرعون الا بالملاطفة واللين».

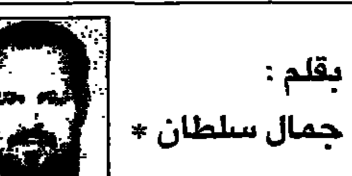
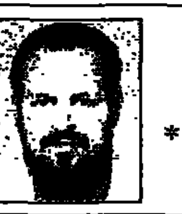
وهذه الواقعة تدلنا على مزاج الدعوة، فمنها نعلم ان الكلام الدعوى لابد ان يكون كلاما رقيقا لينا، فمهما بلغ المدعو من الظلم والتعنت والطغيان الى آخر مداه، حتى ولو صار واضحا انه غير راغب فى قبول الهداية مطلقا، لا يجوز للداعى على أى حال ان يتخلى عن ملاينته، فالداعى مطلوب منه ان يتحلى بالرفق والحنان والشفقة من جانب واحد، وان كانت معاملة المدعو إياه بالعكس.

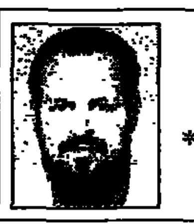
ان كونك داعيا يعنى وقوفك على ارضية الصبر، وأما الذين تعوزهم القدرة على الوقوف على ارضية الصبر، فلا يليق بهم حتى أن يتفوهوا بكلمة الدعوة■

وحيد الدين خان

نقـد العقـل المســلم

بقلم :
جمال سلطان *



□ فى الآونة الاخيرة شاعت بعض التراكيب الادبية والجمل الفكرية ذات الطنين والصوت العالى فى اوساط النخب الفكرية عامة، ووصلت الى قطاع هام من المفكرين المسلمين، يبدو انهم استطابوا العبارات المذكورة، ووجدوا لها جرسا ونشوة، ومن هذه التراكيب الادبية عبارة «اعادة تشكيل العقل للسلم»، وعلى اثرها، نقد العقل المسلم، وضرورة لاعادة تكوين وتأهيل العقل المسلم، وهلم جرا. والحقيقة ان هذا الاتجاه الفكرى وصل الى درجة بعيدة من الاسفاف والتكرار الممل، واصبح ـ فيما يبدو ـ يشعر بالفراغ الفكرى، وعدم وجود مضمون حقيقى يملأ رسالته الدعوية أو النهضوية، فراح يملأ الهواء وصفحات الصحف بمثل هذا الضجيج الفارغ والممل. والحقيقة ان هذه العبارة التى اشرنا اليها، كان من المكن قبولها، كعبارات ادبية نقلت فى سياق فكرى أو خطاب دعوى لتنشيط الملكات النقدية والابداعية عند الاسلاميين، أما ان تصبح محطة فكرية، ولافتة أو شعارا ترفعه تظاهرة ثقافية تنتسب الى الاسلام، يمثل هذا التكرار والالحاح والاسفاف، فهذا هو السقوط عينة وتزداد الظاهرة مأساوية عندما تتبنى مثل هذ الشعارات الفارغة مؤسسات ثقافية اسلامية، المفروض ان امامها مساحات ضخمة من الهموم الاكثر جدية، والحاحا من مثل ذلك الترف الذهنى والترهل الفكرى، وظاهرة الحديث عن «نقد العقل» فيها الكثير من آثار وبصمات الفكر الغربى الحديث، بيد ان ميلاد هذه الظاهرة فى الفكر الغربى كان متجها نحو انماط من التفكير الفلسفى، فوضعت الكتابات فى «نقد العقل الخالص» ونقد العقل التجريبى» ونحو ذلك ولم نقرأ ابدا عن «نقد العقل النصرانى» أو «نقد العقل الأوروبى» لان ابناء الديانة أو المجتمع الاممى الواسع، هم شرائح وتيارات واتجاهات وانماط من التفكير. فلا يمكن ان اضعهم جميعا تحت مظلة عقلية واحدة يوجه اليها النقد الواحد. فما معنى الحديث ـ اذن ـ عن اعادة تكوين العقل المسلم، أى عقل يقصدون؟ ثم هل الاسلام عقل وحده، أم ان الاسلام كيان كامل من العقل والروح والقيم والارادة والفنون والآداب. لماذا الالحاح على قصة «العقل» بهذا الاسراف؟ انني افهم ان يهتم الباحثون بنقد بعض المفاهيم الخاطئة عند بعض الاسلاميين، أو الدعوة لاعادة النظر فى بعض التوجهات الفكرية القديمة أو الحديثة، أما هذا الاستعلاء الفكرى البغيض من بعض المعاصرين بحديثهم عن «اعادة تشكيل عقل المسلمين»، فليسمح لنا هؤلاء، ان نقول ان الامر اصبح ادعاء سخيفا لا يخلو من مسحة الكبر واحتقار تراث الاسلام، وجهود الاولين، والذين من بينهم مئات من النوابغ فى كل علم وفن وأدب، لو وزن الواحد منهم بألف من المعاصرين لطاشت كفتهم امامه، فلماذا لا نتواضع ـ ايها الاخوة ـ بعض التواضع فى ساحة الفكر، ولماذا لا نسلم بالحقيقة التاريخية ان التراث الفكرى القديم والجديد، هو عطاء اجيال يسلم بعضها لبعض امانة ريادة مسيرة البشر الى الخير والنور والبركة، وكل جهد بناء فيها بمثابة اللبنة التى يقوم عليها باقى الصرح ؟ هاتوا ما عندكم من اضافة، ومن علم، ومن رأى، وناقشوا ما شئتم من تراث الاولين، فهم بشر من البشر، ولكن: حذار من أن يتصور بعض المعاصرين انهم اصبحوا اوصياء على التراث الاسلامى الخصيب كله، أو أنهم المرجعية فى نقده وتمحيصه، وأرجو ان يعيد هؤلاء النظر فى عبارة «اعادة تكوين العقل المسلم» وما شاكلها، ويتأملوها بقدر من الانصاف، وأنا على ثقة من انهم سيدركون كم هى سخيفة وفارغة، ومترعة بالكبر المرضى البغيض■

• كاتب مصرى

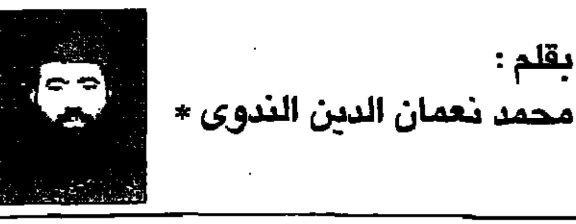
انتصار الشواذ

□ ظلت البشرية على مر العصور تنظر الى الشذوذ الجنسى على انه سلوك مشين وكان يتبع هذا نبذ واحتقار وعقاب من يجاهر بهذا السلوك، ولذلك بقى الشذوذ محاصرا فى ركن ضيق فى أى مجتمع بشرى يخجل منه فاعله ويتوارى عن اعين الناس، وكان لذلك اثر نفسى واجتماعى يؤدى الى حصر الظاهرة فى اضيق نطاق ممكن. وجاء الاسلام فوضع لهذا الفعل (الشذوذ) عقوبات رادعة تصل الى حد الموت، وكان لذلك اثر كبير فى اخماد الميول الشاذة لدى بعض الاشخاص الى ان سادت الحضارة الغربية وبدأت تلعب بالتشريعات فحتى عام 1960م كان الشذوذ الجنسى يوضع فى تقسيم الامراض «Dsm-I» تحت طائفة « الشخصيات المضطربة اجتماعيا». وفى عام 1968م، وفى التقسيم الثالث للامراض حذفت طائفة الشخصيات المضطربة اجتماعيا من التقسيم . وفى عام 1973م نشطت جماعات الشواذ وزادت ضغوطهم، ولوحوا بتأثيرهم فى الانتخابات واصبح لهم «لوبى» فى كل مكان حتى فى الهيئات العلمية، ولذلك ثار جدل كبير فى الجمعية الامريكية للطب النفسى حول اعتبار الشذوذ الجنسى سلوكا شاذا من عدمه، لذلك لجأوا للتصويت وكانت نتيجته ان 58٪ قالوا بأنه سلوك عادى، وطبقا لهذه النتيجة جاء تقسيم الامراض الثالث عام 1980م دون وضع الشذوذ كسلوك منحرف وانما وضعه تحت اسم غامض هو «الجنسية المثلية المضعفة للاناء». الى ان جاء التقسيم الرابع المعدل للامراض فاختفى منه الشذوذ الجنسى نهائيا معلنا للناس جميعا ان اعلى هيئة علمية فى الطب النفسى فى امريكا تعتبر الشذوذ الجنسى سلوكا عاديا، وقد استثمر الشواذ هذا الاعتراف وبدأوا يظهرون بوقاحة ويسيرون المسيرات، وقد يثور تساؤل: هل يمكن فعلا ان تكون القوانين والتشريعات بحسب الاصوات وتحت رحمة جماعات الضغط المختلفة ذات المصالح المتضاربة؟ وللاجابة عن هذا التساؤل نقول: ان تركيبة اعضاء جمعية الطب النفسى الامريكى تسمح بإباحة الشذوذ فقد اجريت دراسة امريكية على هذه الجمعية وكانت نتيجتها ان 43٪ فقط من اعضاء هذه الجمعية يؤمنون بوجود الله، أى ان 57٪ من اعضاء هذه الجمعية لا يؤمنون بوجود الله ناهيك عن عبادته، فلو حدث اننا عرضنا على هذه الجمعية قضية الايمان بالله فإن نتيجة التصويت لديهم سوف تقول بأن الايمان بالله سلوك غير طبيعى ـ والعياذ بالله ـ وهذا يبين لنا الى أى مدى يضل التشريع حين يكون بأيدى البشر حتى ولو كان هؤلاء البشر هم اعضاء فى لجان علمية عالية المستوى■

دكتور محمد المهدى

أقـصـــر طـريـق للشـــهـــرة

بقلم :
محمد نعمان الدين الندوى *



□ كان الحصول على الشهرة ـ فى الماضى ـ مطلبا صعب المنال ودونه شوك وقتاد: فكان نيل الشهرة يحتاج إلى صبر ومثابرة وجد وتعب وكدح والقيام بعمل جليل وإبداع وابتكار ... و ....

اما اليوم فقد أصبح البلوغ إلى مراقى الشهرة والعزة السريعة والدعاية العاجلة سهلا للغاية وامرا ميسورا فى متناول يد القاصى والدانى، فيستطيع كل واحد أن يتمتع بالشهرة التى تطبق الآفاق، بشرط أن يجيد فنا واحدا.. فن الإساءة إلى الإسلام وشريعته والتحامل على مسلماته وثوابته، والتطاول على ذات الله عز وجل ومقام الرسول الأطهر سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وسب صحابته الأبرار الأطهار ـ رضوان الله تعالى عليهم أجمعين.

هنالك تتسابق وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة إلى هذا البطل الجرىء الحر الذى لا يخاف لومة لائم فى الصدع بأفكاره وآرائه «المتنورة»، لكى تنشر أقواله وأحاديثه ونتائج تأملاته وبحوثه الجليلة بعناوين بارزة وعلى الصفحات الأولى من الصحف والجرائد السيارة، وتذاع صوره ولقاءاته ومقابلاته فى النشرات الرئيسية والبرامج الهامة من محطات التلفاز الكبرى، وتبادر الحكومات الى فتح أبواب بلدانها ـ على مصاريعها ـ لهذا الإنسان الغالى العظيم، وعرضها لحمايته من أى أذى ـ قد يبلغه من الأصوليين الإرهابيين المتطرفين ـ ومنحه حق اللجوء السياسى والترحيب به فى عواصمها.

فإن الإساءة إلى الإسلام والطعن فى نبيه وسنته والنيل من قدسية القرآن الكريم وتشويه التاريخ الإسلامى الذهبى يعتبر ـ اليوم فنا وإبداعا وعملا مشكورا مقدورا مستحقا للجوائز الكبرى، وإلى الله المشتكى. فهذه «تسليمة نسرين» ما كان يعرفها أحد قبل فترة، فإذا بها تتصدر الأخبار العالمية وتبلغ أقصى منازل الشهرة بين عشية وضحاها، ويتحمس للدفاع عنها كبار الساسة والأدباء والكتاب والسماسرة الدجالون بحتما رفعت عقيرتها بالإساءة إلى الدين الحنيف من المطالبة بتعديل القرآن الكريم تعديلا دقيقا، والهذر بأن الزواج استعباد للمرأة والتدين هو سبب التخلف وغير ذلك من الكلام الفارغ الذى لا ينطق به العاقل فضلا عن المسلم المعتز بدينه.

وقبلها ـ بأعوام ـ كان ظهر «سلمان رشدى» بآياته الشيطانية الذى تبجح فيها بما تبجح من الكلام ـ المفترى على الإسلام وأطهر رموزه ـ الذى لا يستند إلى الحق والصواب بصلة ما. فصار بطلا من أبطال الحرية ورمزا من رموزها تنفق لتأمين سلامته وحمايته بريطانيا ملايين الدولارات متحدية مشاعر أكثر من مليار مسلم فى مشارق الأرض ومغاربها، ويشرف بالجوائز تقديرا لعمله آخرها جائزة الأدب الأوروبى التى نالها فى العاصمة النمساوية «فيينا».

حتى الطواغيت من الجزارين والسفاحين المتلطخة، بل الغارقة أيديهم فى بحار من دماء المسلمين الأبرياء يكرمون ويشجعون بالجوائز، فهذا السفاح الصربى «رادوفان كارلجيتش» منحته روسيا جائزة: «شولوف» الأدبية الكبرى بحجة أن له دورا فى تطوير الشعر السلافى «وهكذا يصبح الجزار والطاغية المستبد رسول رحمة وصاحب مشاعر رقيقة، وتتحول الدماء المراقة من أجساد الضحايا البريئة أوسمة على جبين السفاح الأثيم».

وإذا انبرى المسلمون للذود عن حياض الإسلام والدفاع عن شريعتهم وقرآنهم وكرامة نبيهم وصحابته رموا التزمت والتحجر والإرهاب والتطرف إلى غير ذلك من النعوت. أما المحاربون للإسلام فهم أشراف وأبطال وتنويريون وأصحاب فكر حر يجب تشجيعهم وتقدير دورهم والإشادة بفكرهم، فلهم أن يفتروا على الإسلام ما تملى عليهم أهواؤهم وتعصبهم وعماهم عن الحق، وينالوا منه جهارا نهارا بدون حياء ومراعاة لحرمة وخلق ودين ـ باسم الحرية، حرية الفكر والتعبير.

إنها فلسفة العصر العجيبة البعيدة عن العقل والمنطق والعدل والصواب.

ولكنها فلسفة رائجة مقبولة بين عقلاء العصر وكبراءه وعظمائه الذين يتحكمون ـ اليوم لسوء الحظ ـ فى مصير الامم والشعوب. فما الحل؟ وكيف نواجه هذه الفلسفة المحايدة الظالمة؟ لا شك أن الشعوب الإسلامية الصادقة فى إيمانها وولائها للإسلام، المعتزة بدينها، الغيورة على عقيدتها وشريعتها لا تقصر فى الوقوف ضد هذه الفلسفة النكراء، ومقاومة الأفكار الضالة والآراء المعادية للإسلام بما تستطيعه من أساليب المقاومة من الاستنكار ورفع صوت الاحتجاج وتقديم تضحيات جليلة تدل على صدق إيمانها وكامل شعورها وعظيم وفائها للدين. ندعو الله سبحانه وتعالى أن يرزق الحكام المسلمين إخلاصا للإسلام وحبا صادقا له، ويوفقهم لإعلاء كلمته، وتنفيذ شريعته وإقامة حدوده، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين■

• رئيس تحرير مجلة «الصحوة الإسلامية»
أستاذ الأدب العربى ـ الجامعة الإسلامية ـ دار العلوم ـ حيدر اباد ـ الهند

اقتصاديات دولية

توجه جديد لرجال الأعمال الأتراك

انفتاح الاقتصاديين في تركيا تجاه منظمة «موسياد» القريبة من حزب «الرفاه»

جدة ـ سعيد الخوتاني

□ لوحظ مؤخرا تزايد طلبات العضوية في جمعية الصناعة والاعمال المستقلة «موسياد» ذات الصلة الوثيقة بحزب «الرفاه» التركي الذي فاز في انتخابات البلديات المحلية في تركيا في شهر مارس من العام الماضي 1994م.

ولم تكن هذه الجمعية محط أي اهتمام قبل فوز حزب «الرفاه» بتلك الانتخابات، فقد صرح رئيس الجمعية «أرول يارار» ـ طبقا لما أوردته صحيفة «ملليات» التركية، أنه يوجد حاليا مائة طلب مقدمة من اسطنبول وطلبات عديدة اخرى من 17 منطقة مختلفة في ارجاء تركيا.

كما صرح وكيل رئيس الجمعية على بيرم اوغلو بأنه لا يستبعد ان تكون هذه الزيادة في طلبات العضوية مرجعها رغبة المتقدمين في الاستفادة من خدمات البلديات التابعة لحزب «الرفاه»، وانه قد تم اتخاذ اجراءات للحيلولة دون اساءة استخدام العضوية مثل وقف قبول طلبات العضوية مؤقتا. والتحول نحو القبول التدريجي لها. مع التحري عن اوضاع المتقدمين للعضوية من قبل البنوك التي يتعاملون معها وزملائهم العاملين في نفس مجال اختصاصاتهم.

وذكر بيرم اوغلو ان رابطته قد اصبحت تنافس اول جمعية تأسست في تركيا لرجال الصناعة والاعمال وهي جمعية رجال صناعة واعمال تركيا المعروفة اختصارا باسم «توسياد» التي تضم في عضويتها 350 عضوا من اكبر رجال الاعمال الاتراك والتي لها ثقل كبير في الاقتصاد التركي. واوضح انه لو اجريت مقارنة بين اول مائة عضو غني في جمعية «توسياد» وجمعيته فإن كفة جمعيته ستكون الراجحة.

وكانت جمعية رجال الصناعة والاعمال المستقلة «موسياد» قد حددت عدد اعضائها بالفي عضو بعد ان كان العدد 830 عضوا قبل الانتخابات البلدية، الا انها عادت فزادت العدد الى 3 آلاف عضو.

وتشترط الجمعية لعضويتها توفر الشروط التالية: عدم معاداة الاسلام علنا، والجهر بارتكاب المعاصي، والقيام بتسديد الالتزامات المالية في مواعيدها، والوفاء بالتعهدات التجارية، واعطاء العمال اجورا معقولة تتمشى مع ماهو سائد في سوق العمل، وبذل الجهود لتحسين الاوضاع الاجتماعية والاقتصادية للعاملين، والمحافظة على مستويات جودة انتاجية عالية. ■

التخصيص هاجس جديد للدول النامية

هل التخصيص العصا السحرية لإنقاذ اقتصاديات دول العالم الثالث؟

عمان ـ «المسلمون»
القاهرة ـ «المسلمون»

□ التخصيص.. أو الخصخصة اذا صح التعبير أحد المفردات والمصطلحات الاقتصادية التي طفت على الساحة الدولية. معظم دول العالم ـ خاصة تلك التي اكتوت بنار الشيوعية أو بالانظمة الشمولية ـ ادارت دفة سياستها الاقتصادية من اقتصاد موجه الى اقتصاد متفتح حر.. وبدأت السير في ركب التخصيص.

فهل التخصيص هو العصا السحرية التي تنقذ اقتصاديات العديد من دول العالم التي تواجه ظروفا قاسية؟ وما المنظور الاسلامي لعمليات الخصخصة؟

«المسلمون» تطرح قضية التخصيص على عدد من الخبراء الاقتصاديين.

اجمع عدد من المختصين في مجال الاقتصاد الاسلامي على انه لا يوجد أي تعارض بين مبدأ التخصيص الذي تنادي به الاقتصادات الوضعية والاقتصاد الاسلامي، وبخاصة ان الاسلام اباح مبدأ الملكية الفردية، وجاء الاسلام بطبيعة عامة، وشرع أسس تحديد الاسعار، وحرية العمل، ومنع الاحتكار، أي انه وضع الضوابط التي لا تلحق الضرر بالمواطن العادي من جراء عملية التخصيص.

ويؤكد الدكتور طه الطيب المدير العام المساعد للشؤون الاكاديمية في المعهد العالي للدراسات المصرفية في عمان ان الاسلام نحى منحى متوسطا في ترك الحرية للشخص، وحدد ملكية الدولة في الماء، والكلأ، وترك مسألة تعريف الكلأ الى الفقهاء بناء على المستجدات، وجاء تعريف الملكية العامة لكي لا يخص بها احدا. فالملك لله، والناس مستخلفون في الارض، وحول التملك والخصخصة فإن توزيع الثروة مسألة حيوية لضمان عدم سيادة وسيطرة فئة معينة وعالجها الاسلام من خلال الزكاة.

ما المنظور الإسلامي لقضية الخصخصة؟

واضاف الطيب في حديثه لـ«المسلمون» ان عمليات التخصيص لا يوجد لها آثار سلبية، بل هي أعراض ستواكب عمليات للتخصيص، حيث ان هيمنة الدولة على بعض القطاعات ـ وكما اظهرت الدراسات ـ ادى الى ادارتها بشكل غير فعال. فإذا قادت عمليات التخصيص الى الاستغناء عن العمالة الزائدة، فإن البعض سيعتبر ذلك سلبيات. وهذا الكلام ظاهري، إذ ان الاستغناء قد يعني توظيفا افضل للموارد. وشدد الطيب على ضرورة كيفية بيع شركات ومؤسسات القطاع العام الى القطاع الخاص، حيث أن ذلك يجب ان يتم بالضرورة ببيعها بمبدأ المشاركة حيث يجب ان يفسح المجال للمساهمين من مواطني الدولة الاسلامية يخصص لكسر حدة الاحتكار الذي قد ينشأ.

ولم يختلف د. محمد عقلة من جامعة اليرموك مع د.الطيب، حيث اكد ان الاصل في العقود الاباحة الا ما ورد تحريمه، فمادامت شروط البيع شرعية، فعملية انتقال الملكية تتوقف بعد ذلك على مدى ما يتحقق من مصلحة، فإذا كان انتقال السلعة العامة لا يلحق ضررا، فمن حيث المبدأ لا يوجد نص للتحريم.

وقلل عقلة بدوره من الآثار السلبية المترتبة على عملية التخصيص، وأشار الى ان مشاركة المواطن في الدولة الاسلامية لبعض التكاليف أمر مشروع اذا صاحب انتاج تلك السلعة نفقات تتكبدها الدولة، وليس هناك ما يمنع الحاكم من فرض ضرائب زيادة على الزكاة في ظروف استثنائية لتمويل النفقات بأنواعها المختلفة، لذا فإن المبدأ العام في الاسلام إباحة الملكية ـ كما يؤكد الباحث عبدالحليم المحيسن ـ لا يتعارض والمفهوم الحديث للتخصيص حيث يتدخل الحاكم حال فشل آلية السوق من العمل بعدالة، وتدخل الدولة كان دائما مقرونا بتحقيق العدالة، والعدالة بدورها تخضع لمعايير اسلامية اوضحتها الشريعة، لذا فإن وصف الدولة الاسلامية بأنها منظمة اكثر دقة من وصفها بأنها مالكة للمشاريع المختلفة، والنظام الاجتماعي الذي يترتب على هذه المعادلة سيكون متوازنا.

وحول دور المصارف في تنفيذ سياسات الخصخصة، يؤكد الدكتور عقلة أن المصارف الاسلامية هي اوعية مالية يمكن أن توسع اطار نشاطاتها. وهذا يتوقف على ادارتها وعدم تمسكها بالحرفيات، لأن قواعد الشريعة لا يمكن ان تقف حائلا امام تنفيذ سياسات ووقائع جديدة، ويؤيده الدكتور الطيب في هذا الاطار حيث يشير الى ان المصارف الاسلامية يمكن ان تلعب دورا محوريا في البرهنة على سلامة توجهات بعض الدول لتخصيص بعض الانشطة، وبخاصة انها الادوات الاسلامية الوحيدة تقريبا القادرة على توفير مصادر التمويل. واشار الطيب الى ان هناك حاجة لايجاد اطار مركزي للمصارف الاسلامية حيث ان الحاجة الى رقيب مسألة ضرورية في كافة الانشطة. وأيد المحيسن الطيب في هذا الاطار حيث يشير الى ان تجربة المصارف الاسلامية يجب ان تكون المدخل لاظهار قدرة الادوات الاسلامية في المجال الاقتصادي وأنها قادرة على مواكبة كافة المتغيرات، وعموما اظهرت آراء من شملهم تحقيق «المسلمون» أن لا آثار سلبية على اقتصاديات الدول التي تنفذ برامج تخصيص طالما ان عقود تحويل الملكية العامة منسجمة والتعاليم الاسلامية، وتوفر العدالة لكافة افراد المجتمع.

كما اعتبر خبراء الاقتصاد في مصر ان الاسلام سبق النظم الحديثة في تطبيق سياسات الخصخصة التي تعنى توسيع قاعدة الملكية والتحول من القطاع العام إلى القطاع الخاص.

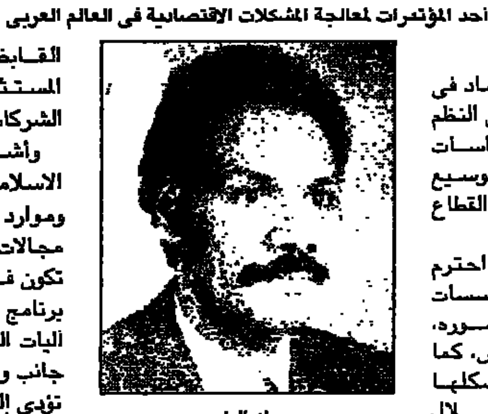
وأشاروا إلى أن الاسلام احترم الملكية الخاصة للافراد والمؤسسات وحارب الاحتكار بكل صوره، وكذلك حالات الغش والتدليس، كما اعتبر ان قوة المال في شكلها الكامل لا تأتي إلا من خلال التوظيف في مشروعات منتجة ومربحة تحقق التنمية الاقتصادية ولا تعمل على استنزاف موارد المجتمع المسلم في شكل خسائر دائمة كما هو قائم في كثير من مشروعات القطاع العام داخل الدول الاسلامية.

وأكد هؤلاء الخبراء على ضرورة قيام البنوك الاسلامية بدور قوي في الترويج لبرامج الخصخصة خاصة انها تتفق في أغلبها مع القواعد الاسلامية الصحيحة.

وأشار الدكتور محسن الخضيري الخبير الاقتصادي المصري إلى أن برامج الخصخصة التي تنتهجها العديد من الدول الاسلامية حاليا تعد أحد الاساليب الحديثة لإدارة عمليات التطوير والتغيير من خلال إذكاء روح المبادرة الفردية والجماعية بتوسيع قاعدة الملكية، وتطوير آليات المشاركة، واتخاذ القرار بشكل متكامل.

وأوضح ان الخصخصة يمكن الاستفادة منها اسلاميا حيث انها تمنع وجود الاحتكار وتساعد على زيادة المنافسة التي تؤدي إلى تحسين الانتاج وزيادة الجودة وخفض الاسعار، كما تساعد الخصخصة على تحويل العاملين من مجرد أجراء إلى مساهمين ومشاركين في رؤوس الأموال. ومن ثم تزداد الروابط والعلاقات ويتحقق الولاء، والانتماء بشكل كامل في المشروع، مما يؤدي إلى القضاء على الفاقد والتالف والمعيب والضائع من عوامل الانتاج ويرفع من انتاجها ويعظم من ربحيتها بشكل كبير.

وقال د. الخضيري إن الخصخصة تساعد كذلك على التأكيد على ان المال لا يعطي عائدا في حد ذاته بقدر ما يجب ان يعطي عائدا من خلال توظيفه واستخدامه، وان قوة المال في شكلها الكامل لا



د. طه الطيب

تأتي إلا من خلال التوظيف في مشروعات منتجة ومربحة تحقق عائدا اقتصاديا يدر الخير على المجتمعات الاسلامية.

كما تعمل الخصخصة على زيادة مشاركة الافراد في اتخاذ القرار، وعلى ألا يصبح رأس المال في أيدي قلة، بل يكون في يد جميع المساهمين في المشروعات، وفي الوقت نفسه تتيح طاقات استثمارية متكاملة وشاملة تساهم في ايجاد فرص عمل مناسبة ومربحة.

ومن وجهة نظر الدكتور اسماعيل شلبي رئيس قسم الاقتصاد بكلية الحقوق جامعة الزقازيق أن الخصخصة تساهم في التأكيد على احترام حقوق الافراد في التملك باعتبار انه اتجاه طبيعي لدى الإنسان، كما تساهم في التخلص من البطالة المقنعة وإذكاء الحافز الفردي لدى الاشخاص عند ممارستهم الاعمال والانشطة التي يؤدونها، إلى جانب مساهمتها في القضاء على خسائر القطاع العام التي تعد نزيفا لموارد الدول الاسلامية، وعلى ظاهرة الاحتكار والمنافسة غير المشروعة.

دور المصارف الاسلامية

ولكن ما الدور الذي يمكن ان تلعبه المصارف الاسلامية في تنفيذ سياسات الخصخصة التي أخذت بها العديد من الدول الاسلامية؟

ـ الدكتور محسن الخضيري أوضح ان البنوك الاسلامية هي بنوك شاملة بحكم تكوينها العقائدي وبحكم رسالتها في المجتمع فإنها تكون في موقف ضالع في برنامج الخصخصة سواء من حيث عملية الترويج للبرنامج أو المشاركة في شراء الاسهم التي تطرحها الحكومات والداخلة في برنامج الخصخصة. كما انها يمكن ان تساهم في إدارة محافظ الأوراق المالية للشركات القابضة أو القيام بخدمة المستثمرين الراغبين في شراء الشركات المطروحة للبيع.

وأشار إلى ان المصارف الاسلامية بحكم ماليها من خبرات وموارد غير محدودة ومتنوعة في مجالات النشاط الاقتصادي، فإنها تكون فيه اصلح المنظمات لانجاح برنامج الخصخصة والتحول إلى آليات السوق وزيادة المشاركة، إلى جانب وضع الضوابط المناسبة التي تؤدي إلى صيانة الاستقرار الاجتماعي، وعدم الجور على حقوق اصحاب الدخول المحدودة.

الإسلام كان سباقا في تطبيق سياسة الخصخصة

وقال محمود عبد الحافظ مدير ادارة التوظيف والاستثمار ببنك التمويل المصري السعودي أحد البنوك الاسلامية العاملة في مصر ان مساهمة المصارف الاسلامية في عملية الخصخصة تتوقف على ما هو متاح لهذه المصارف من موارد ورغبتها في اعادة تشكيل المحافظ المالية لديها. وأضاف أن المصارف الإسلامية ملتزمة كذلك بالقواعد الإسلامية الصحيحة، فهي لا تستطيع اقراض الافراد من أجل قيامهم بشراء الأسهم المطروحة للبيع في اطار برنامج الخصخصة، وهو ما يتاح للبنوك الاخرى التي تحصل على فائدة مقابل منح هذه القروض.

وأشار إلى أن المصارف الاسلامية تستطيع الدخول مع مستثمرين آخرين لشراء الشركات المطروحة للبيع أو القيام بشرائها بمفردها ثم أعادة هيكلتها وتشغيلها وطرحها للبيع بعد ذلك.

وحذر مدير ادارة التوظيف والاستثمار من لجوء المصارف الاسلامية إلى شراء أو تمويل الشركات المطروحة للبيع التي تحول مديونياتها إلى سندات أو تحول أسهمها إلى سندات.

أما الدكتور اسماعيل شلبي فيرى ان المصارف الإسلامية يمكن ان تساهم في الترويج لبرنامج الخصخصة من خلال المساهمة في إنشاء مشروعات استثمارية جديدة سواء من رأسمالها أو التعاون مع مؤسسين آخرين، كما يمكن أن تقدم المشورة الفنية والخبرات اللازمة لإنشاء المشروعات وتكوين الشركات وتنظيم الاكتتاب في المشروعات الجديدة أو أسهم زيادة رأسمال الشركات القائمة.

وأضاف ان المصارف الاسلامية يمكن ان تقوم كذلك باعداد دراسات الجدوى الاقتصادية وتقييم الدراسات التي تقدم من هذه الشركات، الى جانب جذب المدخرات التي لا تفضل التعامل مع البنوك الأخرى داخل الدول الاسلامية، وتوجيهها لمشروعات استثمارية سواء في المجالات الصناعية أو الزراعية أو التجارية، وبما يخدم اهداف التنمية داخل الدول الاسلامية وبالوسائل التي تسمح بها الشريعة الاسلامية.

سلبيات الخصخصة

وإذا كانت الخصخصة قد اصبحت ضرورة لمعظم اقتصاديات الدول الاسلامية، فهل لها آثار سلبية على هذه الاقتصاديات؟

ـ الدكتور محمد السقا الاستاذ بكلية التجارة وادارة الاعمال بجامعة حلوان يؤكد على ان الخصخصة لا تعني تخلي الحكومات داخل الدول الاسلامية عن مسؤولياتها تجاه الافراد خاصة تقديم السلع الاساسية للجمهور وضمان حماية المستهلك. ويضيف ان تحويل الشركات العامة إلى القطاع الخاص لا يعني إطلاق حرية هذه الشركات في تحديد الاسعار التي تراها، وإنما ينبغي ان يسبق عملية الخصخصة الاهتمام بايجاد الصيغة المناسبة لتحديد الاسعار من جانب تلك الشركات.

وأوضح الدكتور السيد عليوة رئيس قسم العلوم السياسية بجامعة حلوان وأمين عام الجمعية العلمية لتحليل السياسات ان الخصخصة ليست هي الطريق الوحيد والحتمي للاصلاح الاقتصادي داخل الدول الاسلامية والا أصبحت خطرا كبيرا على ممتلكات هذه الدول الاستراتيجية، ويرى انها خطوة تكاملية وليست بديلا منافسا تساعدها في ذلك خطوات كثيرة منها إصلاح الجهاز الاداري، وتطوير نظم المعلومات، وتحسين نظم التحفيز وغيرها. ■

أحد المؤتمرات لمعالجة المشكلات الاقتصادية في العالم العربي

أخبار أخبار

إنشاء أول صندوق استثمار إسلامي في مصر

القاهرة ـ مصطفى عبد السلام

□ يستعد بنك التمويل المصري السعودي أحد البنوك الاسلامية العاملة في مصر لانشاء صندوق استثمار اسلامي يعمل طبقا لاحكام وقواعد الشريعة الاسلامية.

وقال عبد اللطيف يوسف العضو المنتدب والمدير العام للبنك ان الصندوق يعد الاول من نوعه في مصر.

واضاف أن الصندوق سوف يعمل في مجال الاسهم المشروطة التي لا تتعارض مع احكام الشريعة الاسلامية، مشيرا الى ان صندوق الاستثمار لن يتعامل في مجال السندات وأذون الخزانة باعتبار ان بهما شبهة ربوية.

واوضح ان الصندوق لن يتعامل في اسهم البنوك والفنادق وشركات السياحة لمخالفتها للشرع الحنيف وقال ان الصندوق سيتولى ادارته شركة مصرية متخصصة في ادارة صناديق الاستثمار. ■

تنمية أساليب التمويل الإسلامي

دبي ـ «المسلمون»

□ يعقد في دبي يوم 18 مارس مؤتمر تحت عنوان «التطورات الحالية وتطبيق الصناعة المصرفية والمالية الاسلامية» ينظمه المصرف المركزي الاسلامي بدولة الامارات العربية المتحدة بالتعاون مع مركزمؤتمرات الخليج بدبي. ويناقش المؤتمرعلى مدى ثلاثة أيام خطط تنمية أساليب التمويل الاسلامي وتسويقها خاصة وأن الودائع المصرفية الاسلامية تشكل 25٪ من مجموع الودائع المصرفية بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية بحلول مطلع القرن المقبل، اضافة الى مناقشة كيفية تسويق أساليب العمل الاسلامية واستخدام الودائع وتحقيق الارباح من خلال عمليات المرابحة والمشاركة. ■

اعلان نتائج أول تعداد اقتصادي مصري

1.73 مليون شخص عدد العاملين في القطاعات التعدينية

القاهرة ـ «المسلمون»

□ اعلنت مصر نتائج أول تعداد اقتصادي تجريه لأعداد المنشآت والعاملين فيها، والاجور، وقيمة الانتاج، والاصول الثابتة في قطاعات التعدين والصناعات التحويلية، والمياه والكهرباء، والتشييد والتجارة، والنقل والتمويل والخدمات.

وأعلن نتائج الاحصاء الذي أجري العام الماضي فاروق عبدالعظيم رئيس جهاز الاحصاء في ندوة بالجهاز. ويبلغ عدد المنشآت في نشاط استغلال المناجم والمحاجر والصناعات التحويلية 238 الف منشأة، و96.6 في المئة منها منشآت تابعة للقطاع الخاص بها اقل من عشرة مشتغلين، و2.9 في المئة منشآت خاصة بها عشرة مشتغلين فاكثر، ونصف في المئة لقطاع الاعمال العام.

ويبلغ عدد العاملين في هذه القطاعات 1.73مليون شخص نصيب منشآت قطاع الأعمال 45.8 في المئة منهم، والقطاع الخاص لأقل من عشرة مشتغلين 32.4 في المئة، والقطاع الخاص لاكثر من عشرة مشتغلين21.8 في المئة.

ووصلت قيمة هذا النشاط الى 71.7 مليار جنيه لقطاع الأعمال العام 51 في المئة منها، والقطاع الخاص لاكثر من عشرة مشتغلين 40.9 في المئة، والقطاع الخاص لاقل من عشرة مشتغلين 7.5 في المئة.

ويبلغ عدد محطات التوليد في نشاط الكهرباء 98 محطة منها ثلاث محطات مائية، و95 محطة حرارية.

وفي نشاط المياه يوجد 147 محطة مياه تابعة لمجالس المدن، و15 محطة مرافق وشركات للمياه. ووصل اجمالي عدد المشتغلين بمحطات المياه جميعها 36.7 الف مشتغل. ويصل لنتاج محطات المياه من المياه النقية الى 3.6 مليار متر مكعب، وتبلغ ايرادات محطات المياه 726 مليون جنيه.

ويبلغ عدد المنشآت والشركات في نشاط التشييد والبناء 3704 منشآت، منها 53 شركة من قطاع الاعمال العام، و3651 منشأة خاصة، ويبلغ عدد العمال بهذه المنشآت 448 الف عامل منهم 32.7 في المئة في شركات قطاع الاعمال العام، و67.3 في المئة منشآت القطاع الخاص. ■

دورة حول التحليل الاقتصادي في أبوظبي

أبوظبي ـ «المسلمون»

□ عقدت بمقر صندوق النقد العربي دورة أساليب التحليل الاقتصادي التي نظمها معهد السياسات الاقتصادية التابع للصندوق.

وشارك في الدورة التي افتتحها الدكتور جاسم المناعي رئيس مجلس ادارة صندوق النقد العربي 31 مشاركا من 15 دولة عربية تم لختيارهم من العاملين في وزارات المالية والاقتصاد والبنوك المركزية العربية.

وهدفت الدورة التي استمرت حتى يوم 26 يناير الماضي الى تعزيز معرفة المشاركين فيها بأدوات وأساليب التحليل الاقتصادي التي يمكن ان تستخدم لمساندة مهامهم ..

وتتناول الندوة المفاهيم والمناهج الكمية، ومعدلات النمو الحقيقي، وموضوع سياسات التصحيح الاقتصادي، اضافة الى أنها تتضمن تمارين وورش عمل تطبيقية. ■

رأي اقتصادي

تنمية الموارد البشرية الإسلامية

بقلم: محمد عبيد محمد

□ تعد الموارد البشرية ركيزة اساسية من ركائز التنمية الاقتصادية لا يمكن بأي حال من الاحوال تجاهل دورها في عمليات البناء والتنمية. فعلى سبيل المثال تنهض الموارد البشرية بالعبء الاكبر في المجالات الزراعية والصناعية بالرغم من استخدام الآلات والمعدات المتقدمة والمتطورة حيث لايزال العامل البشري بخبراته ومهاراته وقدراته العقلية هو المهيمن على العمليات الانتاجية والمخطط لها بما يتمشى مع الاحتياجات والخطط المستقبلية. ولا جدال في أن وفرة ورخص ومهارة الايدي العاملة في بلد ما تكون من ابرز الاسباب المؤدية لتفوقه في نمط انتاجي معين.

ومادام الحال كذلك فلابد للعالم الاسلامي من توجيه اهتمامه بطاقاته البشرية وتنميتها واعداد البرامج المستقبلية الكفيلة بانجاح موارده البشرية وزيادة دورها في التنمية الاقتصادية والاجتماعية الشاملة.

ومنظمة المؤتمر الاسلامي هي السبيل الاول على المستوى العام الذي يجب ان تتم من خلاله مراجعة خطط تنمية الموارد البشرية في العالم الاسلامي، والعمل على تنفيذ ما جاء في ميثاقها من بنود تتعلق بالتعاون الاقتصادي الاسلامي وخاصة في الفقرة الثانية من المادة الثانية التي تحدد أحد اهدافها في: «دعم التعاون بين الدول الاعضاء في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والعلمية وفي المجالات الحيوية الاخرى..» وتحقيقا لهذا الهدف تم انشاء «المؤسسة الاسلامية للعلوم والتقنية والتنمية» وغيرها من المؤسسات العاملة في شتى المجالات الاقتصادية والتنموية الاسلامية، الا ان دور المؤسسة الاسلامية للعلوم والتقنية والتنمية يجب تأكيده وزيادته لضمان قيامها بتنمية القوى العاملة المسلمة في كل البقاع الاسلامية، وتقديم الدعم المادي الوفير لها لمساعدتها في تنفيذ برامجها الرامية الى: تشجيع الطلبة المؤهلين لاكمال دراساتهم العليا بدون مشقة مالية، تنمية قوة عمل ذات تدريب عال، المساعدة في تطوير قدرات البحث المستقلة والحد من هجرة العقول المستنيرة، زيادة نقل التقنية الى البلدان والجماعات الاسلامية. ■

بيادر الثقافة والإبداع

جدة ـ عمار بكار

☐ هل يمكن لملف ثقافي ابداعي «البيادر الصادر من نادي أبها الأدبي» ان يلبي حاجة ثقافية متزايدة في مطبوعة تنشر الابداع وتحمل الهم الثقافي العربي بكل تنوعه وتعدديته؟

من الواضح لقارئ البيادر انها بالفعل تبذل جهدا لقطع مسافة في هذا الطريق في العدد الاخير (13) تجد بحوثا ثقافية يسيطر عليها الاتجاه الثقافي الملتزم في غالبها ومن ذلك: «الادب الاسلامي النظرية والابعاد» للدكتور محمود عمار، و«من صور المجد والبطولة الاسلامية في الحطينيات والقدسيات» للدكتور محمود أبو الخير، و«من معالم البلاغة القرآنية» للدكتور حمزة زغلول. بقية البحوث تاريخية: «موقف عسير من حملات محمد على باشا» للدكتور صالح الغامدي، و«حمراء غرناطة وتطورها بعد ضياع الاندلس» للدكتور محمد صقر. أو تراثية: «مقومات الخطابة في كتاب البيان والتبيين»، أو لغوية: «مرئيات التخطيط اللغوي» للدكتور فواز الراشد.

لعل هذا يوضح خارطة البيادر الموضوعية، ولا يخرج عنها الكتب التي اختارتها للعرض والقراءة. في العدد ايضا اعمال ابداعية شعرية وقصصية متعددة.

قضية العدد كانت عن الغموض في الادب، وقائمة إسماء المشاركين في طرح القضية تتضمن د. محمد بن سعد الشويعر، ود. صالح عون الغامدي، ود. احمد الصياد ابوزيد، ود. محمد عادل الهاشمي، ومطلق بن شايع عسيري، ولعل مجموع المشاركات في هذه القضية تقدم ارشيفا جيدا لرابطة الادب الاسلامي العالمية كطرح عميق ومؤصل في اطار المنهج الذي تتبناه الرابطة.■

توقيع

الأسى المر

مهدي الحكمي ـ جيزان

نامي فما ملكت نجواك آلام
كلا.. ولا سملت عينيك اسقام
نامي فمفرشك الوردي مكتمل
ومفرشي أرق مضن وإيلام
نامي فهدأة هذا الليل ترمقني
رمق الحزين وجرحي ليس يلتام
نامي لك الليل أشواقا معطرة
ولي من الهم أطياف وأحلام
نامي لك الطرف أهدابا مهاجرة
في الحلم، والقلب أوتار وأنغام
دعي فؤادي يأسى فالاسى مدد
لولاه ما كان لي في الكون إسهام

نامي فنبض يراعي صاغ مملكة
لها عروش ورايات وأعلام
أنام؟ كيف ينام الحر من ألم
وجفن أمته سهد وأورام
أنام؟ كيف التذاذ الحر: مفرشه
شوك وفي قلبه وخزٌ واضرام
في مسمعي صرخة الأقصى يدنسه
قس ويبعث في جنبيه حاخام
أني أصخت صدى الانات يتبعني
لم يثنه أشهرٌ مرت وأعوام
أني نعست فكف الشعر يوقظني
وللأسى المر أوراق وأقلام

المنهل والعمارة الإسلامية

جدة ـ «المسلمون»

☐ «العمارة الاسلامية ثروة الاجيال المتعاقبة، وعطاء حضارة تبوأت هامة المجد على مر العصور. الحفاظ عليها ضرورة، واحياؤها توثيق بين الامس واليوم لم تنفك عراه.. و«المدينة الاسلامية» لحمة هذا المعمار وسداه. لكل هذا جاء هذا العدد الخاص ليقيم جسر تواصل بين عطاء خالد، وعطاء على نهجه ننتظر. من احفاد حضارة الاماجد».

هذه الكلمات كانت لافتة لملف متميز لمجلة «المنهل» السعودية والتي اصدرته في عددها لشهر رجب بعنوان «العمارة والمدينة الاسلامية». وتميز هذا الملف يكمن في شمول موضوعاته والتي كتبها ابرز المتخصصين في مجال العمارة والمدينة الاسلامية في انحاء العالم الاسلامي مما يعد بحق مرجعا مميزا في هذا المجال.

العدد قبل الاخير من المنهل والذي صدر لشهر شعبان كان ايضا ثريا بموضوعاته، ومن هذه الموضوعات: التشخيص في الرواية الحديثة، وظاهرة الغربة في الادب الحديث، ورحلة في الذاكرة للدكتور محمد رجب البيومي، وغير ذلك من الموضوعات.

أما العدد الآخير من مجلة المنهل (رمضان / شوال 1415 هـ) فقد حوى ملفاً كاملاً عن رمضان المبارك والعيد بالاضافة لعدد من الموضوعات الثقافية والأدبية لأنور الجندي ود. أحمد شلبي وقطب الريسوني ود. مصطفى رجب ود. جابر قميحة ود. رمضان بسطاويسي.

رئيس تحرير «المنهل» نبيه عبدالقدوس الانصاري اكد ان «المنهل» تبذل جهودا خاصة لتطويرها كمجلة أدبية وثقافية عامة.

الجدير بالذكر ان «المنهل» تم تأسيسها عام 1305هـ ـ 1937م على يد عبدالقدوس الانصاري أحد الأدباء السعوديين الرواد.■

مطالعات نقدية

رؤية حول الأدب الروائي والمرأة

محمد اقبال عروي ـ المغرب

☐ لقد استطاعت الرواية ذات الاطروحة الاسلامية ان ترسم صورة متكاملة عن المرأة، وان تجسد عبر تقنيات السرد والوصف والحدث مختلف الاوضاع والحالات الفكرية والسلوكية للمرأة المعاصرة.

وفيما يلي قراءة لنموذج المرأة المسلمة في نخبة من الروايات الاسلامية: تمثل «بدرية» داخل رواية «ليالي السهاد» لنجيب الكيلاني صورة المرأة المسلمة التي استطاعت مواجهة مشكلات جسيمة تمثلت في المشكلات التي تعرض لها زوجها بسبب عمله في الدعوة الاسلامية، وطرده من الوظيفة، وارتسم بين يديها طريقان: طريق السقوط والانحراف، وطريق الصمود والثبات. فاختارت الطريق الثاني، وتمكنت من الحصول على عمل شريف لتعول به نفسها وطفلتها «هدى»، ولم يقتصر صمودها على هذا المستوى، بل عبرت عن حالة رفيعة من الصبر والثبات وهي ترى زوجها الذي حقق نجاحا باهرا في شركة «الحاج علي محمود» يستسلم لضعفه فيتزوج بـ«صافي» نموذج المرأة المتحررة من الاخلاق ورقابة الضمير، الغارقة في عالم الفن الساقط. صافي.. لعلها الباب الذي يدخل منه التائبون والنادمون الى الدنيا الجديدة.. حيث المرح والسرور، وحيث الشطرنج والكؤوس، وعرض الاقلام، والبذخ، والغناء، والاختلاط. (الليالي السهاد. ص 105. 106.

وبالرغم من وخز هذه المعاناة كانت تتسلح بالمقاومة النفسية، وتتقرب من زوجها لتمسح عنه آلام ضعفه ومعاناته، الى ان انتصرت وتكللت جهودها بالنجاح، حيث يستيقظ «عبدالقادر» من غفلته فيطلق زوجته الثانية «صافي» لانها لا تمت بصلة الى عالمه الفكري والسلوكي المؤسس على صفات الالتزام ومبادئ الاخلاق.

ونستطيع القول ان الكيلاني برصده للملامح الداخلية والخارجية لشخصية «بدرية» و«صافي» يكون قد اقام علاقة انفصالية بين عالمين متباينين: عالم المرأة الملتزمة. وعالم المرأة المتحررة التي تحولت الى رقم جديد في عالم ...؟.

ولهذا العلاقة مثيلاتها في روايات الكيلاني الاخرى كروايتي «حكاية جاد الله» و«انتصار».

أما في روايةليل وقضبان، فإن شخصية «عنايات هانم» تظل نموذجا للمرأة ضحية التفكير التقليدي المنحرف عن التربية الاسلامية. فهي سليلة اسرة عريقة تتمسك بالتقاليد، وعندما نالت «البكالوريا» أي الثانوية العامة ارادت ان تتم تعليمها. لكن اباها اثر ان يمضي في لجراءات زواجها، فاضطرت الى الخضوع للامر الواقع. وتم زواجها من مدير السجن «عبدالهادي بك» الذي كان عقيما وقد صنع منها هذا الزواج الغريب شخصية مزدوجة السلوك «فهي امام الناس الزوجة الطائعة الوفية التي يمدح الناس سلوكها، ويثنون على ادبها. وهي في الخفاء امام «فارس» المسجون الخاطئة التي لا تعرف للشرف معنى. ولا للطهر والعفاف مدلولا، والتي يصل بها الامر في سبيل شهواتها ان تفكر في قتل زوجها حتى يخلو لها الجو». (من مقال للدكتور عبدالمنعم عواد يوسف، انظر «رحلتي مع الادب الاسلامي للكيلاني» ص: 187).

وهكذا اغرت «فارس» المسجون واستدرجته الى شهواتها، دون ان يشعر زوجها المريض.

ان «عنايات» تختزل هنا صورة العديد من نساء مجتمعاتنا العربية من اللاتي رحن ضحية سوء التعامل باسم الدين والدين براء من هذا السلوك المشين، والانسان، أي انسان، عندما يستيقظ من غفلته، ويشعر انه كان ضحية فليس امامه الا ان يصحح المسار، اذا بقيت له فرصة، أو الانتقام بما يتاح له من وسائل واساليب، ولم يكن في استطاعة «عنايات» ان تصحح المسار، فارتمت في احضان الخيانة.

وتمثل كل من «فاطمة» في رواية «عذراء جاكرتا» للكيلاني، و«ياقوتة» في رواية «اليوم الموعود» للكيلاني، و«فوزية حمزة» في رواية «القابضون على الجمر» لمحمد انور رياض، صورة المرأة المجاهدة، وان تفاوتت مجالات التضحية وتنوعت اساليبها لاعتبارات موضوعية، إذ ان «ياقوتة» تضطر، ليس بالمفهوم الشرعي للضرورة حتى لا نتهم باننا نساير السارد في اضفاء الشرعية على سلوك «ياقوتة»، قلنا: ان ياقوتة تضطر الى زيارة الاعداء الصليبيين في خيامهم وترقص في حضرتهم موهمة اياهم بانها امرأة ساقطة لا علاقة لها بالسياسة وشؤون الحرب، لكنها في الواقع تمثل عينا للقائد فخر الدين، تنقل اليه اخبارهم، وتطلعه على مخططاتهم وتحركاتهم الهادفة الى القضاء على المسلمين.

اما «فاطمة» فإنها نموذج الجهاد الفكري والحركي ضد الشيوعيين في جاكرتا، عاصمة اندونيسيا، يقول السارد في آخر الرواية: «وعاد ابو الحسن، زوجها، وعاد حاجي محمد ادريس ـ والدها. لكن فاطمة لم تعد الا في صندوق خشب.. وملابسها البيضاء الطاهرة مضرجة بالدماء.. لقد انطلقت في الظلام رصاصة أثمة اودت بحياتها.

سقطت عذراء جاكرتا وفي يدها وردة حمراء ذات اشواك.. وعلى ثغرها ابتسامة رضى. وفي جيبها مصحف صغير، تبلل اهدابه الطويلة دمعة خالدة (عذراء جاكرتا. ص: 167).

وفي رواية «الغيمة الباكية» للروائي السوري عبدالله عيسى السلامة تتشكل ملامح «ظبية» في اتجاه ايجاد نموذج نسائي متشعب بالفهم السليم للدين. فهي تحافظ على صلاتها، وتجتمع ببعض فتيات القبيلة تعلمهن دينهن وتساعدهن على حفظ سور من القرآن. لكنها تعيش بعض الاضطرابات النفسية الناتجة عن عدم استطاعتها التوفيق بين مبادئها الاسلامية من جهة، وواقعها القبلي المتخلف على كافة المستويات.

فعندما يبشرها ابوها بامر خطبتها للعبد «بارع ابن العبد زناد».، تشعر باضطرابات حادة في نفسها نتيجة «الانفصام الغامض في اعماقها بين افكارها النظرية النبيلة السامية التي تلقتها عن الشيخ عباس المدلول. وهي افكار ترتبط بالاخوة والمساواة بين الاحرار والعبيد. وبين مكونات شخصيتها الاخرى الاساسية الموغلة في اعماقها من مشاعر وقيم واخلاق وافكار وتصورات تراكمت في اعماقها عبر عشرين سنة من التربية في اجواء قبلية مشحونة بقيم خاصة وبتصورات خاصة لمعنى الحر ومعنى العبد..» (الغيمة الباكية. ص: 55).

فهذه بعض النماذج لطبيعة موضوع الادب والمرأة، قادرة على ان تشكل لبنات منهج سليم لاقتحام هذا الموضوع، وابراز صورة المرأة في المسرود الاسلامي، وعلاقة ذلك بالذات وبمحيطها عبر رصد ارتباطاتها المختلفة بمجموع مكونات العمل الروائي كالارتباط بالفضاء، وبسائر الشخصيات وبرؤية السارد اولا واخيرا.

وهذه المنهجية تمثل عملا جادا، لا يمكنه ان يثمر الا اذا رصدت له جهود جماعية من جهة اخرى نحن نطالب نقادنا برصد تجليات الفكر الاسلامي المرتبط بالمرأة في الاعمال القصصية والروائية والشعرية، ليبرزوا لنا مكانة المرأة في الاسلام بصورة فنية، او ليدللوا على قدرة تعدد الزوجات على معالجة العديد من المشاكل الاجتماعية والعاطفية والنفسية، وذلك عبر نماذج قصصية حية. يتقبلها المتلقي ويقتنع بها.■

موقف

سعيد ساجد الكرواني

القصة القصيرة بين الفن والواقعية

☐ القصة القصيرة ـ كما هو معلوم ـ هي فن اللمحة، يبتدعها وحي اللحظة، وهي الهام كذلك، وابنة العطاء الشعوري الذي ينتاب الكاتب فجأة. فهي تعطي نفسها كل يوم وفي كل لحظة، كما الشعر أو أي لون ادبي صادق، بل لن هناك في الابناء من يسطو عليه الابداع ـ وما في ذلك من حرج ـ حتى في مقام لغات الارقام ومجالها.

اما الواقع فيخرج في العقل الباطني مهضوما، وليس مباشرا، واذا خرج بشكل مباشر من القصة، فهو يهدم فنيتها لانها ليست عملا اراديا، انما هي خاطرة تخطر فجأة كأية قصيدة تهبط من وحي الشعور الهاما مفاجئا ـ كما سلفت الاشارة ـ ولا يتدخل العقل الا من اجل الترتيب.

ونحن نجد مثلا في قصص محمد اقبال «عروسي» مقدارا كبيراً من الواقع بيد انه يعزف على وتر فني متميز بكثير من حدة المباشرة.

الناس الحقيقيون ـ كما يقول ابراهيم اصلان ـ اغنى دائما من فعل اصطناعهم، فالمصائر المعتمدة سلفا قادرة على ايجاد جثث متحركة، وليست قادرة على تقديم بشر حقيقيين. لأن اية قصة مستمدة في حقيقة نواتها من الحياة مهما بالغ الكاتب بقوله انها من صنع الخيال، لكنها يشكلها بطريقة تتماشى مع شخصياته الفنية وقدرته على الغوص والتأثير ولحسن من قال: «الحقيقة اغرب من الخيال».

ولقد أن لنا لن نسأل مع الدكتور عماد الدين خليل: هل ثمة ما يمنع ان يكون الفنان المسلم واقعيا؟ بالعكس ان عليه ان يعايش الواقع وان يحكي لنا عنه بلغته الخاصة. فالاسلام دين الواقعية، والمسلم رجل حيوي يتحرك في قلب الواقع، حريصا على حماية قيمه الانسانية والدفاع عنها جاهدا ـ في الوقت نفسه ـ من اجل تدمير وقلب سائر الاعراف والممارسات التي تنتزع من الانسان آدميته التي منحه الله اياها، ولكن هناك ـ كما هو الحال بصدد الكثير من المواقف والرؤى ـ خطأ ما يمارس باسم الواقعية وفد إلينا من أداب الغرب ونظرياته التقدمية ما كان لنا ان نقع في شباكه، ذلك هو الالتصاق الكامل بالوقائع الصغيرة والاخلاد الى الارض: ليس هذا فحسب ولكنهم انحرفوا باتجاه الابدال للرضية في الحياة والمجتمع، وقفوا عندها طويلا والتصقوا بها وقالوا: ان الواقعية تحتم عليهم ان يقفوا هنا. هنا بالذات، فكان الفن اصبح على ايديهم عرضا مستديما للقيء الذي تفرزه معدة عالمنا المريض.■

الحالة الاقتصادية في المدينة المنورة

نموذج من الكتابة الإسلامية للتاريخ

يحيى بشير حاج يحيى

☐ عندما نادى الدكتور عماد الدين خليل بالتفسير الاسلامي للتاريخ كان يفتح الباب لمنهج نحن في حاجة شديدة اليه في عصرنا الحاضر، ذلك ان التاريخ قد تحول الى ميدان توظفه الاتجاهات المختلفة لقضاياها، ومن المؤسف ان كتابة التاريخ الاسلامي في مطلع القرن العشرين بدأت على يد واحد من اصحاب الاتجاهات غير الاسلامية «جرجي زيدان» فلحق ذلك التاريخ غير قليل من التشويه والتوجيه المنحرف والتفسير المصادم لطبيعة الاسلام، ومن يقرأ تلك الكتابات يظن ان المسلمين قد وقعوا في انفصام حاد بين مبادئهم وبين تطبيقهم الواقعي منذ عهد البعثة النبوية، فمثلا عندما يعرض زيدان الحالة الاقتصادية في عهد النبوة يردد آراء بعض المستشرقين المغرضين، التي تجعل غنائم الجهاد المورد الاول للمسلمين آنئذ، بل تربط الجهاد وحركة الفتوح من بعد بهذا العامل، واقل ما يسببه هذا الافتراء تشويه صورة الجهاد، وتحريف المقاصد الاسلامية لقضية الحرب والسلام في الاسلام.

لذلك عندما وقع في يدي كتاب «التاريخ الشامل للمدينة المنورة» الذي اصدره الدكتور عبدالباسط بدر لخيرا تعمدت ان ابحث عن هذه القضية، فوجدته يعرضها في فصل واسع، ووجدته يرصد الحياة الاقتصادية بدقة وموضوعية ونظرة اسلامية صحيحة، والحق ان هذه النظرة هي سمة عامة في الكتاب، تظهر في عرض الاحداث وتحليلها وتقويمها، ولكنني آثرت ان اقف عند هذه القضية بالذات لانها خارج اطار الاحداث السياسية، ولأن التفسير الاسلامي لها يقتضي الحذر من الوقوع في الاندفاع العاطفي والانشائية. وقد وجدت هذا الحذر في اسلوب العرض، وفي التحليل والتفسير، وفي التقويم النهائي، واترك للقارئ الكريم ان يستنتج ذلك بنفسه من خلال هذا النموذج الذي انقله من كتاب الدكتور بدر.

قال الدكتور بدر تحت عنوان: اقتصاديات المدينة المنورة في عهد النبوة (المجلد الاول ص226).

كانت يثرب أواخر العصر الجاهلي مجموعة قرى متجاورة تعتمد على الزراعة في المقام الاول، ثم ما تستفيده من القوافل العابرة، وعلى شيء من الصناعات الخفيفة أو البسيطة التي كانت اشبه بمصانع محدودة.

وكانت اقتصادياتها تتذبذب وفقا لتغير الاوضاع الزراعية، فتسوء عند الجدب ويزيدها سوءا الحروب التي تنشب بين اهلها. وتزدهر في سنوات الخصب والسلام، ونظرا لقلة عدد سكانها فإنها تميل في الغالب الى الاكتفاء الذاتي أو الى شيء من الوفرة، وعندما بدأت هجرة المسلمين من مكة اليها كانت الاحوال الاقتصادية عادية لا تشكو من جدب، وليست في درجة عالية من الثراء والوفرة ايضا، ولاشك ان الزيادة المفاجئة في السكان قد اثرت على اقتصادياتها، خاصة ان المهاجرين كانوا في الغالب فقراء، أو لم يستطيعوا اخراج اموالهم معهم، كما حدث لصهيب الرومي عندما تنازل عن كل ماله لقريش مقابل ان تتركه يهاجر، وكما حدث لآل عبدالله بن جحش الذين استولى ابو سفيان على دارهم.

وقد استغلت الاخوة الاسلامية على جميع الظروف الاقتصادية، واستضاف الانصار العائلات المهاجرة وتوزعوها فيما بينهم، ومع ان المهاجرين لم يكونوا اصحاب مهن صناعية، ولم تكن لهم الخبرة بالزراعة ـ العمل الاساسي لاهل المدينة ـ فإن معظمهم قد سارع للعمل. فعمل علي بن أبي طالب رضي الله عنه في المزارع يسقي الماء من الآبار مقابل شيء من التمر، وفي ظني ان عددا لا بأس به من المهاجرين عملوا على شاكلته في المزارع، ومزارع النخل تحتاج الى ايد عاملة في مواسم معينة. تحتاجها لتأبير النخل ولحرث الارض وتقليب التربة وتعشيبها، وتحتاجها للسقي والنضح من الآبار بين الحين والآخر ولاسيما في مواسم الصيف، وصيف المدينة طويل، وتحتاجها عند جني المحصول، لذا فإن الزراعة ستستوعب عددا من الايدي العاملة المهاجرة. ومثلما إتجه بعض المهاجرين الى المزارع اتجه بعضهم الآخر الى الاسواق التجارية، فقد اتجه عبدالرحمن بن عوف اليها ليتاجر فيها، وكان ماهرا في التجارة، استطاع خلال فترة وجيزة ان يجني ارباحا وافرة، حتى انه تزوج احدى الانصاريات وأمهرها وزن نواة من الذهب. وكان سعد بن أبي وقاص يبري السهام ويبيعها في السوق. ويقدر ما كانت ضيافة الانصار كريمة تؤثر المهاجرين وتعطيهم بسخاء. كان تعفف المهاجرين كبيرا. فكانوا يأخذون اقل الحاجة، ويجتهدون في العمل والكسب. وعندما كثر عدد المهاجرين وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم عددا منهم الى السرايا والغزوات، ففي السنة الثانية للهجرة خرجت عدة سرايا تتألف من المهاجرين فقط، وكانت اول غنائم تصل الى المدينة هي الغنائم التي احرزتها سرية عبدالله بن جحش الى نخلة ـ طريق التجارة الى اليمن ـ حيث غنمت قافلة لقريش، ولم يأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الغنائم أول الامر، لأن الحادثة وقعت آخر ايام رجب ـ الشهر الحرام ـ وعندما نزل الوحي باجازة ما فعلت السرية اخذ الغنائم، وتلتها غنائم بدر فكانت اوفر دخل تحقق للمدينة المنورة حتى ذلك الوقت، ونزلت سورة الانفال فبينت كيفية توزيع الغنائم، وحظي المجاهدون بأربعة اخماسها، وخصص الخمس الآخر للقيادة. وكما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ليس لي الا الخمس، وهو مردود عليكم» اي ينفق عليهم ايضا.

وعندما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم توزيع الاراضي والدور، جمع الانصار، فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله، ثم ذكر الانصار وما صنعوا بالمهاجرين وانزالهم اياهم في دورهم، وايثارهم على انفسهم، ثم قال: ان احببتم قسمت بينكم وبين المهاجرين ما افاء الله علي من بني النضير، وكان المهاجرون على ماهم عليه من السكنى في مساكنكم واموالكم، وان احببتم اعطيتهم وخرجوا من دوركم. فتكلم سعد بن عبادة وسعد بن معاذ فقالا: يا رسول الله. بل تقسمه للمهاجرين ويكونون في دورنا كما كانوا، ونادت الانصار: رضينا وسلمنا يا رسول الله. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اللهم ارحم الانصار وابناء الانصار.

وقد رفعت غنائم الغزوات اقتصاد المدينة وساعدتها على مواكبة الزيادة السكانية فيها، غير ان هذه الغنائم لم تكن لتبني ثروات للمسلمين، لان المسلمين لم يكن هدفهم من الجهاد كسب المال وجمع الثروات من جهة، ومن جهة أخرى لأنهم كانوا يتزايدون في المدينة، فبرغم تزايد حجم الغنائم فإن نصيب المجاهد منها لم يكن كبيرا لكثرة عدد المجاهدين، فالذين شاركوا ببدر كانوا ثلاثمئة واربعة عشر، بينما الذين شاركوا في بني قريظة جاوزوا ثلاثة آلاف، لذا عندما خرج المسلمون الى غزوة خيبر لم يكن لديهم شيء من الثروة، بل نجد بعضهم يشكو من الجوع، وعندما طال حصار خيبر عدة ايام اشتد بهم الجوع حتى انهم نحروا الحمير وطبخوها ليأكلوها، فلما علم رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بها فأهرقت القدور، وذبحوا بعض خيولهم واكلوا لحومها الى ان فتح الله عليهم خيبر.

وكانت السنوات المجدبة تترك آثارا ثقيلة على المسلمين، ففي غزوة الخندق اجتمع الشتاء القارس وجدب السنة السابقة، فعاني المسلمون من الجوع وربطوا على بطونهم الحجارة.. وفي السنة الثامنة عندما جهز رسول الله صلى الله عليه وسلم الجيش لغزوة تبوك، كان الناس في ضيق شديد حتى سميت بغزوة العسرة، وكان بعض الصحابة لا يجد ما يسهم به الا صاع التمر يأخذه من قوت عياله، ولكن بعض المسلمين الذين اشتغلوا بالتجارة جمعوا قدرا من المال، وعندما دعا الرسول صلى الله عليه وسلم لتجهيز الحملة دفعوا اموالهم بسخاء. فجاء عثمان بن عفان بألف دينار وصبها في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاء عبدالرحمن بن عوف بنصف ماله وجاء أبو بكر بماله كله.. رضى الله عنهم اجمعين.

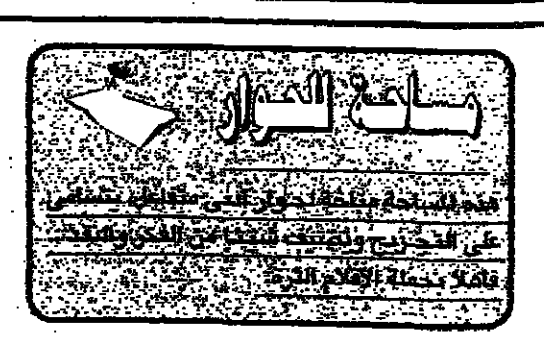
لقد حققت غنائم الغزوات مكاسب للمسلمين في المدينة، ولكنها لم تكن المكاسب الواسعة التي تصنع الثروات، ثم ان انشغال المسلمين بالغزوات والسرايا المتوالية جعل فرص تثمير الاموال قليلة، وما كان هم المسلمين قط ان يثمروا الاموال ويتفرغوا للدنيا، انما كان همهم ان يجدوا ما يستعينون به على الجهاد في سبيل الله، وقد كان انفاقهم على الفقراء والمساكين واليتامى المغنم الاكبر الذي يربحونه ولنذكر ان المدينة كان بها عدد كبير من الفقراء، وان تدافع المسلمين الى الجهاد والشهادة جعلهم يخلفون نساء، وأطفالا في حاجة الى الانفاق عليهم، فضلا عن الذين لا يستطيعون الكسب لاسباب كثيرة، وكان المسلمون يتسابقون لذلك، وقد خصص رسول الله صلى الله عليه وسلم مكانا في مسجده للفقراء والمساكين سمي (الصفة)، وكان عليه الصلاة والسلام يجلس مع اهل الصفة ويؤاكلهم، وكان يفرقهم احيانا على الصحابة فيأخذ كل منهم واحدا أو اكثر الى بيته ليتعشى معه ويبيت عنده زيادة في الالفة والمودة. ولقد ضرب المسلمون اروع الامثلة في هذا الجانب، فلم يكن المال همهم قط، ولم تكن الثروة غاية من غاياتهم.

ان كتابة تاريخنا السياسي والاقتصادي والاجتماعي برؤية اسلامية صحيحة هي التي توصلنا الى تاريخ موضوعي صادق، يرصد دقائق الحياة في المجتمع المسلم، ويقدم لاجيالنا المعاصرة والقادمة دروسا وعبرا فوائدها كثيرة وكبيرة.

ينبع الصناعية■

د. عبد الباسط بدر

د. عماد الدين خليل



بين نقاد «الشنطة» ونقاد «الطبطبة»:

هكذا يدفع الأدباء الحقيقيون إلى الظل

بقلم: حيدر قفة *

☐ في اللغة جذور كلمة «شنطة» مشتقة من شَنَطَ وشنط اللحم معناه شواه شيا غير متقن، فلم يبالغ فيه، بمعنى اكتفى بالظهر الخارجي للشيء، ولم يبلغ الى داخل اللحم، الذي هو دليل على النضج، فهو عمل غير متقن.

أما «طبطب» فمعناه صوت، فنقول: طبطب الماء: صوّت في تلاطمه، أي ظهر له صوت عند ارتطامه، وعليه فالطبطبة: حكاية صوت الماء ونحوه، أي تقليد ومحاكاة لصوت الماء. وبمعنى اخر ضجيج. أما في الاصطلاح، فإن «الشنطة» بالعامية ـ لا سيما المصرية ـ فتعني الحقيبة الصغيرة أو الكبيرة، وان كانت هنا تعني الكبيرة. أما الطبطبة، فتعني بالعامية ـ المصرية ايضا ـ وربما غيرها، الربت على الكتف دلالة على الرضى أو المحاباة أو المراعاة، وتحمل في طياتها التغاضي عن العيوب، وربما سترها عن الاعين، بهدف التشجيع النابع من الرضى، والحب الدافع للمحاباة، وعلى كل حال، فهناك مشاكلة بين المعنى اللغوي للفظين والمعنى الاصطلاحي، وسيتضح هذا فيما يأتي من كلام، ويبدو لي ان الاصطلاحين «الشنطة والطبطبة» جاءا من مصر، لان تعبير الشنطة نبت هناك في السبعينيات، واصل كلمة «نقاد الشنطة» جاء على قياس «تجار الشنطة»، وهم فئة اوجدتها الظروف الاقتصادية الصعبة في السبعينيات.

وهذه الفئة موجودة في كل البلاد العربية، وان أخذت اسما مثل «نقاد الشنطة» أو «نقاد الطبطبة» في مصر، فإنه لابد ان يكون لها اسماء مشابهة في كل بلد، وهي تجمعها الصفة نفسها، صفة النقد السريع الجاهز، خدمة لفلان، أو مراعاة لفلان، تحقيقا لنفع ذاتي على حساب الحقيقة، وهذا المصطلح غير موجود في الاردن مثلا، لكن هذه الفئة نفسها موجودة، ويصطلحون على تسميتها تسمية اخرى مثل «الشللية»، وتعني ان كل مجموعة من اهل الفكر أو الادب تنحاز الى فئتها، فترفع من قدر اعضاء مجموعتها، وتكيل لهم المديح، وتُقوِّل نصوصهم ما لا تقول، وينوبون عن بعضهم في ايجاد نوايا عند كاتب النص لم يفكر فيها مطلقا عند ابداع النص نفسه وبالمقابل يحاولون تغييب الآخر، الذي ليس من شلتهم أو مجموعتهم، باهمال آثاره، أو الاشارة الى انتاجه، أو الحديث عن عمله، وعلى سبيل المثال، في الاردن ثلاث روابط ثقافية اساسية:

1 ـ رابطة يسيطر عليها اليساريون، وهي رابطة الكتاب الاردنيين، وهي المعترف بها عربيا ودوليا، وعليه فإنها التي تدعى للمؤتمرات خارج الاردن.

2 ـ رابطة تضم المعتدلين، وهي «اتحاد الكتاب الاردنيين»، والاتحاد من حيث النشاط والشهرة وعدد الاعضاء يأتي في المرتبة الثانية.

3 ـ رابطة لا تضم الا اصحاب الادب الاسلامي، وهي فرع من رابطة الادب الاسلامي العالمية. وهذه الحال «نقاد الشنطة» أو «الطبطبة» أو «الشللية» موجودة، وبشكل فاضح، أليس من الوضوح البالغ حد الفضيحة، ان يكتب ناقد عن العمل الاول لكاتب أو كاتبة ـ على ما فيه من اخطاء وثغرات ـ انه احسن عمل، وافضل انتاج ظهر سنة كذا، متخطيا كل الاعمال الرائعة والاسماء اللامعة؟ أليس من الوضوح الفاضح ان تتابع الكتابات عن عمل واحد لأديب واحد ـ وقد يكون العمل الاول له ـ من افراد وجهات، واذا تابعتها اكتشفت انها من شلة واحدة، أو مجموعة بعينها، بينما يكون ذلك على حساب مبدعين آخرين، وليست للحارية اقتصرت على عدم الكتابة عن عمل من ليس من شلتهم، بل تتعداه الى عدم ذكر صدوره اصلا، وهو لا يكلفهم شيئا، مجرد خبر صغير ككثير من الاخبار الصغيرة، ولكنهم يصنفون بهذا على غير لاعضاء شلتهم، أو جماعتهم، أو من على شاكلتهم فكريا. وهناك اكثر من سبب لوجود هذه الفئات. ومن ذلك السبب الايديولوجي: حيث ان للخلفية الفكرية للادباء والنقاد اثرا في بروز هذه الحالة، وهناك السبب المادي حيث ان ضعف امكانات النقاد المادية، وضيق المعيشة، سلبتهم الاستقلالية، فجعلت البعض منهم ينساق وراء النفع المادي، فطالما هناك نقود تأتي، فلابد من استمرارها بأية طريقة، وان كانت تخالف كل قواعد الصدق والامانة، فيكيل المديح هنا، ويغرق في الذم هناك تبعا للموقف. وهناك السيطرة على الاعلام: فأصحاب اتجاه معين يسيطرون على جهاز اعلامي ما، فلا يبرزون من خلال هذا الجهاز الا اصحاب اتجاههم، أو من جماعتهم أو مجموعتهم «شلتهم». وبالتالي تنبت فئة من النقاد تتقرب الى هؤلاء او أولئك، فتكتب ما يرضون عنه، أو يروج لديهم، طلبا للحظوة عندهم، أو نيل رضاهم، وقد يبادر هؤلاء النقاد برفع كاتب لمجرد انه على صلة أو قرابة بمن في يدهم مقاليد الاعلام، أو في يدهم مصالح مرجوة في هذا الجهاز أو تلك الوزارة ترضية أو فتحا للطريق. وهناك النفع المتبادل: وهو نقد المجاملة أو الطبطبة كما في السؤال، طالما ان هذا النقد سيفتح الباب على مصراعيه للانتفاع بشيء ما، أو الشهرة، أو ترسيخ القدم، أو نقد لمجرد «رد الجميل» أو يد سلفت. فكما اثنى على عملهم سابقا، يثنون على عمله الآن، وكما قدم لهم السبت، عليهم اليوم تقديم الاحد، كما يقول المثل، وقد تكون هناك اسباب اخرى غير ما ذكرت، لكن يجمع هذه الاسباب كلها جامع واحد وهو «عدم الموضوعية في النقد لتحقيق مصلحة ما». اما الضرر الذي تلحقه هذه الظاهرة فكثير ايضا وابرزه ما يلي:

1 ـ رفع قيمة عمل ادبي ما لا يستحق هذه الرفعة، وبالتالي رفع قيمة الكاتب الذي كتب العمل.

2 ـ بالمقابل، فإن ملء الساحة بالغثاء يزحمها، فلا يجد النافع متسعا له، فانشغال النقاد والاعلام بعمل تافه لاديب لا يستحق كل هذه الضجة، لسبب من الاسباب السابقة، يصرفهم عن الاعمال الجادة والمبدعين الحقيقيين.

3 ـ هاتان العمليتان تصبان في خانة واحدة، وهي ضياع الادب الحقيقي، والنقد الحقيقي.

4 ـ تحويل لاتجاه الناس، فإذا كان هؤلاء النقاد يسيطرون على منابر الاعلام وهم يؤمنون بفكرة ما، أو وظفوا لهذه الفكرة، شغلوا الناس بالحديث عنها، وملأوا آذان الناس بزعيقهم، مما يؤثر على الناس، ويوجد تيارا قابلا بما يريدون، فكما ان اليسار سيطر على إعلام الستينيات وانسحبت سيطرته الى الآن، والح على فكرة الشعر الحر، والشعر المنثور حتى رسخهما، وزلزل اقدام بعض شعراء القصيدة العمودية، حتى تنازلوا عنها وانساقوا وراءهم، كذلك ابرازهم لبعض الاتجاهات في الادب، كالاشتراكية أو الوجودية أو الرمزية أو الحداثية أو البنيوية أو غيرها من الاتجاهات.

في كل الحالات سينتج ادب مهزوز ضعيف، لان المسؤولين عن التنويم ـ النقاد ـ ضلوا، وبالتالي يقتل الادباء الحقيقيون، يدفعهم الى الظل، واخلاء الساحة لبغاث الطير، تصول وتجول، وبالتالي يضعف الانتاج الادبي ويجمد النقد بمفهومه الصحيح، اظهار الحسن والدلالة على القبح، وهمزة الوصل بين المبدع والمتلقي، من خلال قواعد صحيحة يقر بها الجميع فيتحول النقد الى عبارات مبهمة محفوظة ـ «كليشيهات» ـ ثابتة الى جمود اقرب الى الموت منه الى النقد.■

* عضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية

العقيدة

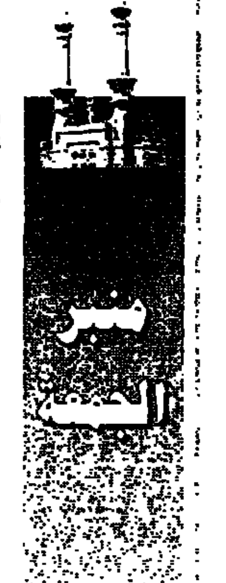
د. عبدالله بن عبدالمحسن التركي

مجمل اعتقاد الإمام الشافعي [2-1]

□ قال الامام الشافعي ـ يرحمه الله تعالى ـ: الايمان قول وعمل، يزيد وينقص. وسأله رجل: أي الاعمال عند الله افضل؟ فقال: ما لا يقبل عمل الا به. قال: وما ذاك؟ قال: الايمان بالله الذي لا إله الا هو، اعلى الاعمال درجة، واشرفها منزلة، واسناها حظا. قال الرجل: الا تخبرني عن الايمان: قول وعمل أو قول بلا عمل؟ فقال: الايمان عمل لله، والقول بعض ذلك العمل. وان للايمان حالات ودرجات وطبقات: فمنها التام المنتهى تمامه، والناقص البين نقصانه، والراجح الزائد رجحانه. فقال الرجل: وان الايمان ليتم وينقص ويزيد؟ قال الشافعي: نعم. قال: وما الدليل على ذلك؟ قال: ان الله جل ذكره فرض الايمان على جوارح بني آدم، فقسمه فيها، وفرقه عليها، فليس من جوارحه جارحة الا وقد وكلت من الايمان بغير ما وكلت به اختها بفرض من الله تعالى. فمن لقي الله حافظا لصلواته حافظا لجوارحه، مؤديا بكل جارحة من جوارحه ما أمر الله به وفرض عليها، لقي الله مستكمل الايمان من أهل الجنة. ومن كان لشيء منها تاركا متعمدا مما امر الله به لقي الله ناقص الايمان. قال الرجل: قد عرفت نقصانه واتمامه، فمن اين جاءت زيادته؟ فقال الشافعي: قال الله جل ذكره: «فأما الذين آمنوا فزادتهم ايمانا». ولو كان هذا الايمان كله واحدا لا نقصان فيه ولا زيادة لم يكن لأحد فيه فضل، واستوى الناس وبطل التفضيل. ولكن بتمام الايمان دخل المؤمنون الجنة، وبالزيادة في الايمان تفاضل المؤمنون بالدرجات عند الله في الجنة، وبالنقصان من الايمان دخل المفرطون النار.

وقال ـ يرحمه الله تعالى ـ في قوله عز وجل: «كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون» هذا دليل على ان اولياءه يرونه يوم القيامة. فلما حجبهم بالسخط كان هذا دليلا على انهم يرونه في الرضا. ■

ضرورة الاستمرار على العمل الصالح بعد رمضان



«المسلمون» ـ عواصم عربية

□ في المسجد الأقصى المبارك استعرض الخطيب حيان الإدريسي الظروف الحالية للمسلمين وقال: ان صور المآسي والجرائم التي ترتكب ضد المسلمين في البوسنة وجروزني لم ولن تغيب عن البال في ايام العيد وفي كل الايام.

اما في خطبة جامع يافا الكبير في يافا فقد طلب الخطيب سليمان السطل اغلاق ابواب المعاصي وفتح ابواب الطاعات في ايام العيد، فأيام العيد هي استمرار لايام رمضان في العبادة والتقرب الى الله تعالى وذلك بالاحسان الى الناس ومساعدة المحتاجين وزيارة الارحام وصلة الاقارب. عن ابي هريرة رضي الله عنه عن الرسول عليه الصلاة والسلام قال: «من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة، ومن يسر عن معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة، ومن ستر مسلما ستره الله في الدنيا والآخرة، فالله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه». وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله عليه الصلاة والسلام: «ثلاثة نفر في ظل عرش الرحمن يوم القيامة، واصل الرحم يمد له في عمره ويوسع له في قبره ورزقه، وامرأة مات زوجها وترك يتامى فتقوم هي على الايتام حتى يغنيهم الله أو يموتوا، ورجل اتخذ طعاما فدعا اليه الايتام والمساكين»، ودعا الخطيب الى الالتزام بأوامر الله عز وجل في ايام العيد.

وفي خطبة الحرم الابراهيمي الشريف في الخليل، ركز الخطيب نظام الخطيب على صلة الرحم في ايام العيد، وقال ان لصلة الرحم عشر خصال محمودة وهي: «فيها رضا الله تعالى لانه امر بصلة الرحم، وفيها ادخال السرور عليهم، وفيها فرح للملائكة، وفيها حسن ثناء المسلمين على واصلها، وفيها غم على ابليس، وفيها زيادة في العمر، وبركة في الرزق، وسرور الاموات بها، وزيادة في المودة، وزيادة الاجر بعد الموت» قال تعالى: «فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا أرحامكم». وشدد الخطيب على صلة الوالدين قال تعالى: «وقضى ربك الا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين احسانا إما يبلغن عندك الكبر احدهما أو كلاهما فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما». فصلة الرحم في أيام العيد من الامور المستحبة ومن وصلها وصله الله، ومن قطعها قطعه الله.

أما في العاصمة السعودية الرياض فقد جاءت معظم موضوعات خطب الجمعة فيها تأكيدا لما جاء في خطبة صلاة العيد الحاثة على ضرورة الاستمرار على العمل الصالح بعد رمضان، ففي جامع مدينة الحجاج بحي الروضة اكد خطيب الجامع الشيخ محمد اللحيدان على ان السنة كلها موسم للطاعات، فالصيام لم ينته مع انتهاء شهر رمضان، وانما هناك صيام الاثنين والخميس والايام البيض من كل شهر، كما ان قيام الليل مشروع ومندوب اليه في كل الايام، بالاضافة الى قراءة القرآن والتصدق وغير ذلك من الاعمال الصالحة.

كما خطب الشيخ علي الحمدي إمام جامع طيبة بحي الروضة في الناس في نفس الموضوع، مشيرا الى ان هناك جراحات عديدة في جسد الامة المسلمة ما يفتأ جرح فيها يجف إلا وتصاب الامة في جرح آخر، ثم توجه للمولى عز وجل ان يرفع عن الامة البلاء وان يحقق لها العزة والغلبة.

وحذر الشيخ عبدالستار عبدالعظيم رشوان، امام وخطيب جامع السلام في الشارقة، المسلمين من التفريط بسنن رسول الله بعد رمضان وتساءل كيف يفسر المسلمون هجر المساجد في غير رمضان بعد ان ضاقت بهم خلال شهر الصوم بين راكع وساجد تسمع فيها دويا كدوي النحل بين قارئ للقرآن ومتهجد في الليل، فإذا ما انتهى شهر الصوم واذن المؤذن لفجر العيد رأيت المسجد خاويا الا من صف أو صفين، ثم تقاطروا على كسل الى صلاة العيد وتركوا المسجد قبل ان يبدأ الخطيب خطبة العيد.

وركز خطباء الجمعة في مساجد الاردن على العيد والمواعظ الدينية المستقاة من عيد الفطر السعيد وكذلك على مهام المسلم الدينية والدنيوية في العيد الذي يلي مباشرة شهر التعبد وشهر الصيام شهر القرآن رمضان المبارك.

وقال الشيخ محمد حمد خطيب مسجد «أويس القرني» في عمان ان العيد كما انه منحة ومكافأة، فإنه مع ذلك وقبل ذلك امتحان آخر للمسلم لكي يصل فيه الرحم ويشيع المودة بين اقاربه وجيرانه ومجتمعه ويتصدق على المحروم والسائل والجائع ويشاركه طعامه وملبسه ومأكله تلبية لروح التكامل الاجتماعي التي يحض الاسلام على تأكيدها في مثل هذه المناسبات لكي تكون عبرة متصلة وموعظة قائمة مستمرة الى أن يرث الله الارض وما عليها.

أما خطيب مسجد سعد بن أبي وقاص الشيخ محمود بغدادي فركز في خطبته على ذات المعاني الاسلامية النبيلة المستمدة من عيد الفطر السعيد، وقال انه مناسبة اسلامية سعيدة لتأكيد معاني المودة والتراحم والتواصل التي شرعتها ديانتنا السمحاء، مشيرا الى ان العيد بمضمونه الديني تكليف آخر للمسلم ولكنه تكليف من نوع آخر مكمل تماما لمجموعة القيم الاسلامية المتصلة. وقال: ان العيد مناسبة اخرى للانفاق على وجوه الخير من قبل القادرين والاغنياء. ■

الشيخ عبدالعزيز آل الشيخ:

صيام الستة من شوال سُنّة أكد عليها الإسلام

الرياض ـ عقيل العقيل

□ صيام الستة من شوال ما الاصل فيه؟ وما الحكمة من تشريع صيامها، ووقتها، وكيفية صيامها؟.. الخ.

جملة اسئلة حملتها «المسلمون» الى الشيخ عبدالعزيز بن عبد الله آل الشيخ عضو هيئة كبار العلماء وعضو اللجنة الدائمة للافتاء وإمام وخطيب جامع الامام تركي بن عبد الله بمدينة الرياض.

● **ما الاصل في صيام ستة من شوال؟**

ـ الاصل في صيام ستة من شوال سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقد روى مسلم في صحيحه عن أبي ايوب الانصاري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من صام رمضان واتبعه ستا من شوال فكأنما صام الدهر». وجاء في بعض الروايات في غير الصحيح ان رمضان بثلاثمائة يوم وستة شوال عن شهرين لان الحسنة بعشر امثالها.

● **ما حكم صيام هذه الايام الستة من شوال؟**

ـ حكم صيامها سنة مؤكدة.

● **ما الحكمة من تشريع صيام هذه الأيام الستة؟**

ـ قال العلماء: الحكمة في تشريع ذلك أمور

أولا: شكر الله جل وعلا على ان وفق العبد لاكمال صيام رمضان، فإن اكمال رمضان نعمة والنعمة تحتاج شكر وشكر الله بطاعته، فلا يزال العبد من شكر في شكر. فصيام ستة من شوال شكر لله على اكمال صيام رمضان.

ثانيا: لا يخلو المسلم من تقصير في صيامه، فتلك تكون مكملات له بمنزلة الرواتب بعد الصلوات.

ثالثا: ما يحصل من الثواب العظيم حيث ان من صامها فإنه يعدل صيامها صيام شهرين لان الحسنة بعشر امثالها

رابعا: قال العلماء ان من علامة قبول العمل الصالح ان يتبع بعمل صالح بعده، فمن اتبع رمضان بستة من شوال فلعل ذلك ان شاء الله مؤشر على قبول عمله.

خامسا: ان صيام هذه الايام الستة من شوال يدل على رغبة العبد في الصيام وعدم سأمته وضجره منه.

● **يوجد تفريضها من بعض المسلمين بترك صيام هذه الستة من شوال باعتبار انها نافلة، وهناك من يتشدد ويلزم بصومها او يلزم من صامها في الاعوام الماضية ان يصومها كل عام، فيما تعليقكم على ذلك؟**

ـ لاشك انها نافلة ولا يجوز لأحد ان يعتقد وجوبها، ولا ان من صامها سنة يلزمه ان يصومها كل سنة، فمن صامها سنة لا يلزمه ان يصومها كل سنة، ومن حكم في ذلك فقد اخطأ، فليست بواجبة لان الله لم يوجب الا رمضان، فمن اعتقد وجوب صوم غير رمضان فإن هذا ضلال وقول على الله بلا علم وشرع في دين الله مالم يشرعه الله. فهي سنة من صامها نال خيرا، ومن لم يصمها فلا شيء عليه، ولكن نصيحتي للمسلم القادر الذي قد عافاه الله وسلمه ان يصومها اغتناما لهذا الثواب العظيم.

● **كيف نوجه قوله صلى الله عليه وسلم بعد ان حث على صيام الستة من شوال: «فكأنما صام الدهر»؟**

ـ توجيه ذلك: ان صيام شهر رمضان مع صيام ستة أيام من شوال بمنزلة صيام ثلاثمائة وستين يوما لان الله عز وجل يقول: «من جاء بالحسنة فله عشر امثالها».

● **هل يلزم صيام هذه الايام الستة بعد العيد مباشرة؟**

ـ لا. النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من صام رمضان واتبعه ستا من شوال»، سواء كانت في أول الشهر، أو في وسطه، أو آخره.

● **كيف نوجه قوله صلى الله عليه وسلم «واتبعه ستا من شوال»؟ وهل يقتضي ان تأتي بعد العيد مباشرة؟**

ـ من العلماء من رأى الاتباع في ان يكون مباشرة، واستحب ان تكون الستة بعد رمضان مباشرة، ومنهم من قال: لا.. الاتباع يحصل بصيامها من شوال سواء، وليت رمضان مباشرة أو تأخرت عنه.

● **هل يلزم صيام الستة من شوال مجتمعة ام يجوز التفريق فيها؟**

ـ لا يلزم اجتماعها، وانما هي ستة من شوال سواء كانت مجتمعة أو متفرقة.

● **اذا احب المرء صيام ستة من شوال في يومي الاثنين والخميس رجاء اصابة ثواب صيامهما فهل يحصل له ذلك؟**

ـ لعله يحصل له ذلك ان شاء الله تعالى.

● **اذا خص المرء صيام الستة بيومي الخميس والجمعة لانها وقت اجازته فما حكم عمله هذا؟**

ـ اذا أراد المرء ان يصوم من كل اسبوع يومي الخميس والجمعة ـ حيث ـ ذلك وقت اجازته ـ فهذا حسن، وكذلك اذا احب ان يصوم كل خميس أو كل جمعة ويكمل اليومين الاخيرين فلا شيء، فيه المهم انها ستة ايام مجتمعة أو متفرقة.

● **لو صام المرء من اول الشهر بعضا من ستة شوال وبقي عليه منها يومان أو ثلاثة واحب صيامها في ايام الجمعة المتبقية من الشهر فهل يدخل ذلك فيما جاء من كراهة إفراد يوم الجمعة بالصوم أم لا؟**

ـ لا شيء فيه كل هذا جائز المهم ستة ايام من شوال ولا يدخل عمله هذا فيما جاء من النهي إفراد الجمعة بالصوم، فلو صام يومين في اول الاجازة وجعل الاربعة الايام الباقية في الجمع فلا مانع من ذلك لان صيام الجمعة منهي عنه ان يصام نافلة بلا سبب، وأما كونه قضاء أو ستة من شوال أو يوافق ثلاثة ايام من كل شهر فلا مانع من ذلك إذ هذا له ما يبرره.

● **اذا بقي على المرء صيام شيء من رمضان قد افطره لعذر من مرض ونحوه فهل يلزمه قضاءه أم له صيام الستة من شوال اولا؟**

ـ الاولى ان يقدم الفرض لان النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من صام رمضان» والذي بقي عليه ايام من رمضان، أي لم يكن صام رمضان كاملا.

● **وماذا لو ضاق الوقت ولم يبق فيه الا ما يكفي لصيام الستة من شوال فقط؟**

ـ الذي أرى تقديم الفرض فهو اهم من النافلة حتى لو ضاق الوقت ■

للدعاة

د. زيد بن عبد الكريم الزيد

التوحيد [4-3]

□ يقول الله سبحانه وتعالى عن دعوة نوح عليه السلام «لقد أرسلنا نوحا الى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره»، وقال تعالى عن دعوة صالح عليه السلام «والى ثمود اخاهم صالحا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره». وقال تعالى عن دعوة شعيب عليه السلام «والى مدين اخاهم شعيبا قال ياقوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره»، وقال عن دعوة محمد صلى الله عليه وسلم «قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا». عن علقمة بن مسعود رضي الله عنه قال: من أراد ان ينظر الى وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم التي عليها خاتمة فليقرأ هذه الآيات «قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الا تشركوا به شيئا»، الى قوله تعالى «وان هذا صراطي مستقيما».

هذه دعوة الانبياء، كل منهم يواجه قومه بالدعوة الى التوحيد، فما بعث نبي الا ويبدأ مع قومه بهذه الدعوة.

وعلم الرسول صلى الله عليه وسلم هذا المنهج لاصحابه لما بعث الرسول صلى الله عليه وسلم معاذا الى اليمن قال له «انك تقدم على قوم اهل كتاب فليكن اول ما تدعوهم اليه عبادة الله فإذا عرفوا الله فأخبرهم انه قد فرض عليهم خمس صلوات في يومهم وليلتهم، فإذا فعلوا الصلاة فأخبرهم ان الله فرض عليهم زكاة من اموالهم وترد على فقرائهم، فإذا اطاعوا بها فخذ منهم وتوق كرائم اموال الناس». يقول ابن حجر ـ يرحمه الله تعالى ـ «ووقعت البداءة بهما ـ أي بالشهادتين ـ لانهما اصل الدين الذي لا يصح شيء غيرهما الا بهما».

من هذه الآيات والاحاديث التي استعرضت تاريخ دعوة الانبياء عليهم السلام تستطيع ان نقرر ان الانبياء عليهم السلام متواطئون على دعوة الناس اولا لا فرق بين رسول ورسول، وان من كذّب رسولا من رسل الله فهو مكذب بالرسل اجمعين. الا ترى الى قول الله تعالى «كذبت قوم نوح المرسلين» مع انهم لم يواجهوا بهذا التكذيب الا رسولا واحدا هو نبي الله نوح عليه السلام. ومثل هذا قيل لقوم هود «كذبت عاد المرسلين»، وقوم صالح «كذبت ثمود المرسلين»، وقوم لوط «كذبت قوم لوط المرسلين»، واصحاب الايكة «كذب اصحاب الايكة المرسلين». مما يدل على وحدة الدعوة وترابطها ترابطا وثيقا يجعل المصدق بواحد من الانبياء، مصدقا بالجميع، والمكذب لواحد منهم، مكذبا بالجميع. ونلتقي في الأسبوع القادم لنكمل الحديث بإذن الله تعالى. ■

الأمين العام للمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية لـ المسلمون:

الأمة الإسلامية حائرة بين نموذجين متناقضين للتربية

القاهرة ـ مجاهد خلف

□ اكد د. محمد ابراهيم الفيومي الأمين العام للمجلس الأعلى للشؤون الاسلامية بمصر ان الامة الاسلامية حائرة بين نوعين من التربية احدهما قائم على التشويه المنظم لعقائدها وقيمها الفاضلة واستلاب الانسان من ذاته ووعيه، والثاني هو القائم على دينها الحنيف وتاريخها وحضارتها.

وقال د. الفيومي لـ«المسلمون» ان هذه الحيرة بين نوعي التربية وراء المعاناة والاضطراب الشديد الذي وقع فيه الشباب في معظم البلاد الاسلامية. واوضح ان النظام التربوي الذي فرضه الاستعمار على الدول الاسلامية نجح في تكوين نماذج من الشخصيات المضطربة فكريا مع واقعها الاصيل وذاتيتها، فالنظام التربوي يتفق مع الاهداف الاستعمارية التي تبث في المجتمع طابع الذلة وقابلية الوصاية والطاعة العمياء، ليكون اداة طيعة تخدم اهدافه الاستعمارية .

وقال د. الفيومي : ان النظام التربوي الاستعماري ادى الى صنع حواجز بين الامة ونظمها التربوية والدينية واللغوية، وقطع العلاقات التي من شأنها ان توحد بين افراد الامة الواحدة حتى لم تعد رابطة تربط بين الامة وافرادها الا وشوهها.

لكن كيف استطاع الاستعمار ترسيخ هذا النظام التربوي في البلاد الاسلامية ؟

اجاب د. الفيومي : لقد نجح الاستعمار في خطته هذه من خلال عدة وسائل مهمة في مقدمتها قيام حركة الاستشراق الاستعماري الذي جند نفسه لخدمة الاهداف الاستعمارية، ودعايات الاعلام الغربي واصراره على تشويه الاسلام والعرب بصفة عامة، ومحاولة الربط بين الاسلام وتخلف الشعوب الاسلامية. هذا الى جانب قيام تيار تشبع بالثقافة الاوروبية يدعو الى الانخراط في سلك الغرب وحضارته، والاهم من هذا قيام حركة مصطفى كمال اتاتورك التي نادت بتغريب تركيا حاضرة الخلافة الاسلامية .

من هنا وقعت الامة الاسلامية والعربية تحت عوامل الضعف والانحلال سواء الوافدة من الخارج والتي تنخر فيها كالسوس من الداخل فباتت مغيبة الوعي عن الاسلام وعن تراثها واصبحت تعاني تفسخا وجمودا وتوزعا حتى تخلف سلوكها عن الاسلام .

ويضيف د. الفيومي : ونتيجة عدم فهمنا لمطلبنا الحضاري وعجزنا عن اختيار الطريق الصحيح نحو الاسلام الصحيح، وقع شباب الامة فريسة لامراض اجتماعية من اهمها ازدواجية السلوك، بمعنى ان القول بات في جانب والفعل والسلوك في جانب آخر، فنتجمل في الظاهر بالاخلاق الفاضلة، وفي الباطن نتآمر على المجتمع بعقد صفقات كلها غش تحكمها اخلاق المصالح والنفعية والمطامع المادية الطاغية .

فهذه الازدواجية ذات وجهين : وجه متزمت محافظ يتكلم الحكمة الفاضلة في الظاهر، ووجه غير ذلك تماما يعمل على نقيض القول، فهو متآمر غشاش مزيف شديد الاسراف في الابتذال والمجون، ومع الازدواجية ينتشر الفساد وتتصارع المصالح الشخصية مع المبادئ الدينية، انها حيرة تحمل معنى اليأس والقنوط .

ويستطرد الدكتور الفيومي موضحا انه نتيجة عدم فهمنا لمطلبنا الحضاري وغيبة وعينا، استسلمنا لدعايات الغرب المغرضة التي تركزت على ابراز السلبيات والاخطاء التي لا تخلو منها اية امة او اى مجتمع من المجتمعات. وحاول الغرب تجسيمها لايهام السامع بأن الامة في كارثة وهي والطوفان سواء، ثم يختار قضية اجتماعية او دينية او سياسية يتخذ منها محورا للدعاية والتشويش ليربك الامة في مشاكل ثانوية .

ويختم د. الفيومي حديثه مؤكدا على اهمية العناية بالتربية الاسلامية ومناهجها في بناء الشخصية وتنشئتها تنشئة سوية، وما تغرسه فيها من القيم الفاضلة والعادات الحسنة وتزودها بقيم الصدق والوفاء، والامانة والانضباط والوعي بالمتغيرات الحضارية والثقافية من حولها .

وقال د. الفيومي : وكما تكون تربية الشباب يكون مستقبل الامة ويكون غدها. ■

السيرة

قمة الوفاء ورقّة الطبع

د. عبدالرب نواب الدين

□ المعاملات بين الناس محك تتكشف فيه معادن الناس، فالهين اللين، الودود البشوش، التقي النقي، محبوب لدى جميع الناس، اثير بينهم على اختلاف فئاتهم وتنوع مشاربهم، واما الشديد الصعب ذو الطبع الشرس والكلمة الفظة فقبيح ممجوج لا يألف ولا يؤلف.

ولقد اوتي النبي صلى الله عليه وسلم من مكارم الاخلاق ما لم يعطه احد. فلقد كان يتبوأ قمة الوفاء، ورقة الطبع، مع كمال في سائر خصال الخير الاخرى. وكانت خصال الخير تسري فيه على السجية والجبلة مع تمكين الله له في الارض وفي القلوب، ومع كثرة احتكاكه بفئات الناس واصنافهم، فكان عليه صلوات الله وسلاماته مع هذا كله الين الناس عريكة، واسهلهم طبعا، محبوبا مطاعا، سهل المعاملة، بسام الثغر.

ولقد كان هذا الجانب الاخلاقي من حياة النبي صلى الله عليه وسلم موضع اهتمام المفكرين والدارسين في مختلف العصور، سماحته في معاملاته التجارية والاجتماعية والخاصة والعامة، ومن ذلك ما ذكره ابن القيم ـ يرحمه الله ـ في «زاد المعاد» في وصف جانب من جوانب حسن تعامله في امور التجارة والمال قال: فصل في هديه صلى الله عليه وسلم في معاملته: كان احسن الناس معاملة، وكان اذا استسلف سلفا قضى خيرا منه، وكان اذا استسلف من رجل سلفا قضاه اياه ودعا له فقال: «بارك الله لك في اهلك ومالك، انما جزاء السلف الحمد والاداء». ثم ساق ابن القيم قصصا كريمة من معاملاته صلى الله عليه وسلم في مجال المال والاقتصاد.

والحاجة اليوم الى التذكير بحسن المعاملة بين الناس في البيت والسوق بمقر العمل وسائر مرافق الحياة على اشدها، ويصح ان يكون حسن التعامل مقياسا لقوة الايمان، وكذلك العكس، وحسن التعامل مقياس ـ ايضا ـ للمستوى الحضاري في المجتمع.

ان من جلائل ما ينبغي ان يتعظ به المسلمون وهم يطالعون السيرة النبوية الشريفة ان يتأسوا بالنبي الكريم صلى الله عليه وسلم في حسن معاملته وكريم اخلاقه، وان يسيروا على نهج التعامل الحسن الجامع لكل معاني الخير والبناء والنماء كالايثار والكرم والسخاء والحلم.

ومن الله التوفيق وعليه التكلان. ■

التفسير

القيام بالشهادة الحق

قوله جل ذكره وعظم سلطانه من سورة المعارج:

«والذين هم بشهاداتهم قائمون»

الشيخ أبوبكر جابر الجزائري

□ قرئت في السبع بالافراد، أي افراد الشهادة، وهي قراءة ورش عن نافع، والشهادات جمع شهادة، وهي ما يعلمه الانسان بواسطة رؤيته له أو سماعه له من ثقة عدل من الناس، والقيام بالشهادة معناه أداؤها كما علمها برؤيته أو سماعه من ذوي العدل والصدق والوفاء، يوم يطلب منه أداؤها لاحقاق حق أو ابطال باطل بين الناس. وأداء الشهادة قائمة لا حيف فيها ولا جور لايقدر عليه الا من آمن بالله تعالى وخاف من مقامه بين يديه. ومما يساعد على ذلك القيام بالواجبات التي تقدم بيانها في الارقام الستة السابقة واولها المداومة على الصلاة، واخرها أداء الامانات ومراعاة العهود والمحافظة عليها، فاذكر هذا ايها القارئ الكريم واستعن بالله على هذا.

القيام بشهاداتك التي طلبت منك واولها شهادة: لا اله الا الله وان محمدا رسول الله التي علمتها بواسطة علمك بإخبار الله تعالى بها في قوله تعالى من سورة آل عمران: «شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة وأولو العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم». فأدها كما علمتها، فلا تحف فيها ولا تجحد ولا تحرفها وتجحدها. فصرح بها دائما بصوتك. قائلا: اشهد ان لا اله الا الله، وان محمدا رسول الله. واعلم ان من القيام بها ان تعبد الله تعالى بما شرع من العبادات على بيان رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلا تزد فيها ولا تنقص منها ولا تقدم ولا تؤخر فيها، والا تلتفت فيها الى غير الله تعالى؛ إذ الرياء فيها كالشرك فيها يبطلها ويفسد اثرها في تزكية النفس وتطهيرها.

واعلم انك مادمت قد شهدت ان لا اله الا الله فإنه لا يجوز لك ان تعترف بعبادة غير الله تعالى أو تقرها، فضلا عن أن تعبد بها غير الله تعالى، فانكر هذا فإنه أمر عظيم.

واما شهاداتك لما استشهدت به من حقوق العباد التي بينهم وبين بعضهم بعضا فإنها سهلة ميسرة على من يسرها الله تعالى عليه، فإذا علمت شيئا من الحقوق بواسطة سمع أو مشاهدة وطلب منك اداء تلك الشهادة القائمة على العلم الصحيح من رؤية يقينية أو سماع سليم صحيح فأدها كما حملتها بلا زيادة ولا نقصان، ولا حيف ولا جور، فإن ذلك مما يزيد في شفائك من مرض الهلع، واياك ياأخي والشهادة بالباطل أو بالنقص، أو الزيادة، فإن شهادة الزور من اعظم الذنوب، لانها شهادة عبد أنابه الرب تبارك وتعالى عنه لأداء حق عباده، فمن كتمها أو جار فيها، فقد خان الله تعالى الذي أنابه عنه فيها. فاحذر هذا وانكر قول الرسول صلى الله عليه وسلم «الا أنبئكم بأكبر الكبائر؟ قال بلى يارسول الله. قال الشرك بالله وعقوق الوالدين، وكان متكئا فجلس وقال: الا وقول الزور ألا وشهادة الزور. ومازال يكررها لعظمها حتى قال الاصحاب: ليته سكت.

الا فاذكر هذا واصبر على ترك الحيف والزور في قولك وشهاداتك، والله يزيد في صلاحك بعد شفائك مما تعالجه بهذه الوصفة الربانية. ■

السنة

طِيب النفس

د. حمزة زهير حافظ

□ عن ابي هريرة ـ رضي الله ـ عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «يعقد الشيطان على قافية احدكم إذا نام ثلاث عقد، يضرب على مكان كل عقدة: عليك ليل طويل فارقد، فإن استيقظ فذكر الله انحلت عقدة، فإن توضأ انحلت عقدة، فإن صلى انحلت عقدة، فأصبح نشيطا طيب النفس، والا اصبح خبيث النفس كسلان» رواه البخاري وغيره.

صلاة الفجر من اكثر الصلوات اجرا، واعظمها نفعا، وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو اصحابه الكرام الى الاهتمام بها والمداومة عليها، وكان يحذرهم من التخلف عنها، بل انه عليه الصلاة والسلام بين ان التثاقل عنها من صفات المنافقين «اثقل الصلاة على المنافقين صلاة العشاء والفجر، ولو يعلمون ما فيهما لاتوهما ولو حبوا». وفي هذا الحديث الذي نتحدث عنه اليوم يوضح الرسول صلى الله عليه وسلم حال النائم حيث يعقد الشيطان على مؤخرة الراس ثلاث عقد، وتكون العقد على حبل خلف راس الانسان وهو حبل لا نراه وهو كما ورد عند ابن ماجة في سننه مرفوعا الى الرسول صلى الله عليه وسلم «على قافية راس احدكم حبل فيه ثلاث عقد» ونحن نؤمن بالغيب، فما اخبر عنه الرسول صلى الله عليه وسلم فهو حق، فإذا قام الانسان وذكر الله، انحلت عقدة، ثم اذا توضأ انحلت عقدة ثانية، ثم اذا صلى تخلص من كل مكروه. والقيام والصلاة ينطبق على صلاة النفل أو الصلاة المكتوبة، ايهما حصل حصل به الخير. فإذا اصبح اصبح طيب النفس، وان لم يصل واستمر في نومه بدون عذر شرعي، فلاشك انه يصبح خبيث النفس كسلان. ونحن نجد اليوم تفريطا في اداء صلاة الفجر، وتكاسلا عنها، وذلك بسبب ما ابتلي الناس به من كثرة السهر واللهو. فلا تجد الا القليل النادر من الناس من يقوم لاداء صلاة الفجر، بل يتعمدون عدم الاستيقاظ الا قبل الذهاب الى العمل بقليل، ويكون قد فات وقت صلاة الفجر.

والمتأمل في حال الناس اليوم يرى ان هناك مظاهر متعددة في حياتهم هي التي تدعوهم الى السهر والى التفريط في صلاة الفجر. ولو تعاونت فئات المجتمع ومرافقه لتنظيم اوقات الناس، وحددت اوقاتا مناسبة لاعمالهم وبيعهم وشرائهم وترفيههم بما يعود عليهم بالخير وما ينفعهم لو تعاونت هذه الاجهزة لاستطعنا ان ننظم حياة الناس ليقوموا بواجبهم نحو دينهم ودنياهم خير قيام واننا لنعجب كيف ان شعوبا كثيرة لا تدين بدين الاسلام اعتمدت نظام النوم المبكر، والاستيقاظ المبكر، واقامت حياتها وفق هذا النظام الذي هو نظام الاسلام وترك كثير من المسلمين هذا النظام فانعكس على شؤون حياتهم تأخيرا وضياعا للاوقات والاعمال. اننا نطمع في وقفة لاعادة تنظيم حياة واوقات العمل لتتوافق مع مصالح الامة. ■

شارك فيها علماء ودعاة من 5 دول إسلامية

السلفية وإشكاليات المصطلح

□ في تصورنا، أن هذه الندوة، حول هذه «الكلمة» ما كان ينبغي لها أن تعقد.

فالحوار عن «السلفية» - وهي الكلمة العزيزة علينا، يجب الا يكون، ولكن، لما أصابها ما أصاب كثيرا من مسلمات حياتنا الدينية والفكرية، آثرنا طرحها على مائدة الحوار والنقاش، حتى نحدد المفهوم، ونزيل بعض اللغط الحادث حول السلفية.

والمشاركون في الحوار خمسة علماء، من أقطار شتى، يجمعهم اللسان العربي، وحب اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم، والبحث عن الحقيقة.

وبموضوعية علمية، جلس الجميع على مائدة حوار «المسلمون» في ندوة خاصة عقدت على هامش احد التجمعات الاسلامية التي شهدتها مدينة الأسكندرية.

«المسلمون»: تطرح هذه الندوة مصطلح السلفية من خلال ثلاثة محاور رئيسية.

المحور الأول: يدور حول معنى السلفية وتطبيقها الاسلامي، ثم الطرح الغربي العلماني لمفهوم السلفية وتصويرها على انها ملازمة للتخلف وذلك هو محورنا الثاني ويأتي المحور الثالث ليناقش أهمية السلفية كطرح فكري فاعل الآن لتجنيب المجتمع الصدامات الحادثة بين السلطة وبعض التيارات الاسلامية في عدد من دول الأمة.

ولنبدأ بالمحور الاول

- الشيخ محمد على الجوزو:

فيما يتعلق بالمفاهيم، المفاهيم مختلفة، وهذا الاختلاف ليس ناتجا عن غموض في المصطلح بقدر ماهو ناتج عن تباين في التطبيق في المجتمعات، وعن ردود الفعل الناتجة عن هذا التطبيق. فلكل مجتمع تطبيقاته، ولكل مجتمع أيضا موقفه من هذا التطبيق، ومابين التطبيق والموقف يمكن أن نقرر بعض الحقائق. السلفية في الاطلاق، تعني التمسك بمنهج السلف، وذلك يعني العودة الى الكتاب والسنة النبوية. في المعاجم اللغوية، يدور المعنى حول التقدم والسبق، في الزمان والفضل، وكل من تقدم عليك من آبائك وذوي قرابتك في السن أو المكانة.

والسلفية كتعبير عن تيار ديني في الوقت الحديث، تختلف اطلاقاتها من مجتمع الى مجتمع، فدولة مثل مصر السلفية فيها تختلف عن دولة مثل المملكة العربية السعودية، في الأولى مثلا، التيار محدود، وقد يكون له رموز معينة على مستوى الدعاة، ولكن الشارع مملوء بعشرات المسميات. في السعودية الصورة أقرب الى الوضوح أدنى الى الغموض، فالمجتمع كله يوشك أن يكون سلفيا، لأن الجميع ينشد العودة الى الكتاب والسنة، أيا كانت درجة التطبيق. حتى على مستوى التيارات، فالدعوة الاصلاحية الاسلامية التي قادها الامام محمد بن عبد الوهاب هي دعوة سلفية، مردودة الى الصدر الأول للاسلام. كذلك السلفية تختلف حسب ردود الفعل من المجتمع بسياسييه وعلمائه من الدعوة الى السلفية. فلو وقف شاب وقال انا سلفي، ورحب به المجتمع، وصوب العلماء خطاه ان وجد، هنا يكون المناخ صحيا وقادرا على ضبط المفاهيم. ولكن هب أن المجتمع رمى هذا الشاب بالخطأ والتخلف والردة بمجرد اعلانه أنه سلفي، سوف يرد عليه الشاب برمية أخرى، وقد يتهمه بالعصيان والكفر، وهنا نكون قد دخلنا في الدائرة الجهنمية الخاطئة!

اذن فالسلفية ببساطة هي العودة الى نهج السلف.

- د. محمد السعدي فرهود:

احب أن أضيف الى ماقاله أخي الشيخ جوزو شيئا صغيرا، وهو انه حتى السلفية أو الأصولية بالمعنى الغربي العلمي هي العودة الى الأصول، ولكن بالمفهوم السياسي الاعلامي تكون كارثة.

كذلك فإنه في تحديد المفاهيم لايمكن أن نفصل بين الفكرة والتطبيق. بمعنى قل لي الف مرة ان السلفية شيء عظيم، ولكن خطأ قياتلا يحدث من شخص يدعي السلفية، سوف يدمر كل شيء، سوف تقول لي، ان هناك فرقا بين الاسلام، وبين وقوع خطأ من شخص معين، أقول لك نعم، ولكن هذا من الناحية الشكلية المبدئية، ولكن من الناحية العملية لافرق، على الأقل في ذهن من ليس غيورا على هذا الدين، ولايريد الدفاع عنه. نعم جريمة واحد، لاتكون حجة على المبدأ، ولكن نخاف على المبدأ من جريمة هذا الولد الأحمق.

السلفية في العقيدة والعادات

- د. حسين حسن:

أنا أضع السلفية بين قوسين مترادفة للاسلام، والسلفي هو المسلم، وليس في هذا تعسف على المصطلح بقدر ماهو اقرار بحقيقة المصطلح. في قراءة سريعة لتاريخ الفقهاء والدعاة

أدار الندوة:
محمود صادق

الذين يوصفون بانهم سلفيون، يتأكد هذا المعنى.

فهي في العقيدة، تأكيد لصفائها من الشركيات، وتأكيد للايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله والغيبيات. وفي العبادة، تأكيد لمعنى الاخلاص والاتباع لا الابتداع.

وفي الشريعة، تأكيد لأن شريعة الله صالحة للتطبيق في كل زمان ومكان.

وفي العادات، رد هذه العادات الى الثابت من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، والفهم الواضح لكتاب الله.

وهذا المعنى، استظهرته عدة أحاديث، من ذلك قوله صلى الله عليه وسلم: «عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي..» وحديث: «لاتزال طائفة من أمتي على الحق منصورة لايضرهم من خالفهم ولا من خذلهم حتى يأتي أمر الله»، والعمل في اطار الجماعة المؤمنة الناجية هو من السلفية التي نعني. وقد تحدث غير عالم في هذا، بيد أن اتباع كتاب الله وسنة رسوله هو الحكم الفصل في تحديد الفئة المؤمنة الناجية.

- الشيخ عبد الجليل الغزاوي:

ماتتحدث عنه جزء مما يعرف في عالمنا الاسلامي بأزمة المصطلح. فاذا كانت السلفية في اعتقادنا هي الرجوع الى الكتاب والسنة، فيجب أن يدرك المسلمون انهم الأمة الوحيدة التي تستطيع أن تقرأ كتابها وهي على يقين من انها تقرأ وحيا صحيحا عن الله.

ولذلك عندما يحاول الآخرون تشويه السلفية يجب أن ناخذها في اطارها الصحيح وهي التقول على الدين كله.

وهؤلاء المتقولون في تصوري لايخرجون الآن عن ثلاثة:

الأول: جاهل بالدين.

الثاني: كاره له.

الثالث: علماني لايريد للدين ان يخرج من المصلى الى حيث الشارع والمصنع والبرلمان وحلبة السياسة والاقتصاد والقانون والحياة.

وينبغي أن يكون المسلمون على علم بهذا عندما يقدمون انفسهم.

انطباعات حاقدة

● إنني بعد أن اتفقنا على رؤية محددة لمحورنا الأول وقدمنا تعريفا واضحا لمفهوم السلفية، نناقش الآن المحور الثاني والذي يدور حول الطرح الغربي لمفهوم السلفية وانطباعات الغرب عنها.

- د. محمد السعدي فرهود:

هي انطباعات حاقدة، أرى عدم مناقشتها، لأننا لو ناقشناها فسوف نجعل لها قيمة، وهي عندي لاقيمة لها، لأن الهوى والطمع السياسي والفكري لايجعل لمايقوله صاحبه أدنى قيمة علمية.

● خطورة هذه الانطباعات انها تؤثر سلبا على رؤية البعض، حتى من بين المسلمين، على مفهوم «السلفية» نفسه.

- الشيخ: الجوزو

تكون مخطئين لو تناسينا خصومة الغرب للاسلام ومصطلحاته. وفي هذا الإطار، الغرب يربط بين السلفية والأصولية، ويطلق لفظ الأصولية على كل ماهي الساحة الإسلامية، على اعتبار أن الأصولية ذات دلالات سياسية مثيرة للآخرين ومن ثم يريدون تعميم المصطلح ومعناه حتى يعم معنى التشويه والانطباعات السيئة كما يذكر الدكتور فرهود.

- الشيخ عبد السلام أبو شخيم: أية نكبة هذه التي ابتلي فيها الخطاب السياسي والاعلامي في الغرب وفي معظم ديار الأمة؟

وأية نكبة هذه التي أصيب بها المسلمون حين يتلقفون الألفاظ التي يرددها الغربيون، ويرددونها كالببغاوات دون أن يدروا دلالاتها؟! وأية نكبة هذه حين يحدث جدل على أخص خصائصنا، وهي العودة الى كتاب الله وسنة رسوله والتمسك بمنهج السلف الصالح؟

إن الخلط الغربي مقصود.

فالأصولية مثلا، لها لازمة تاريخية في الذهن الغربي، عندما اؤتمن رجال الكنيسة على التشريع فخانوا، فقام العقلاء ليقولوا: لا للكذب باسم الدين، فلما كان الصراع بين الكنيسة والعلم، قام رجال الكنيسة ليدافعوا عن مكاسبهم، فقامت دعوة بالأصولية النصرانية، حتى ان كلمة «الأرثوذكس» معناها المتمسكون بالأصول، فالأزمة الذهنية لهذه الألفاظ انها مرفوضة من رجال العلم والقانون والعقل والتطور أو السلطة السياسية. فأرادوا ان يسقطوا هذا المفهوم على ديننا، ونحن نرفضه أساسا، لأن ديننا غير دينهم، وظروفنا وتاريخنا غيرظروفهم وتاريخهم.

- الشيخ الجوزو: نعم، ولكن لماذا لانقول للغربيين إنكم تروننا بنظاراتكم السوداء ولاترون البقع القائمة على ثيابكم البيض أحيانا والسود أحيانا أخرى.

في كل يوم تقع حوادث عنف وقتل سياسي واجتماعي في بيئات الغرب كله، جرائم اعتداء على النفس، وحرق المراكز الدينية - كما يحدث من النازيين في المانيا - العنف الذي يرتكب في أمريكا، محاولات ابادة لشعب كامل في البوسنة، وتدمير لأمة فلسطين في أرض العروبة والاسلام، وزرع الفتن في كل مكان. ولكن لا أحد يتحدث عن هذا، ولكن اذا قام شاب ملتح وارتكب جريمة، لسبب أو لآخر، قالوا هذا هو الإسلام، هذه هي السلفية أو الأصولية.

لماذا لايتحدثون عن الارهاب الصهيوني، والاجرام اليهودي الذي يرتكب باسم الدين في كل دقيقة؟

بل انا لا ابالغ اذ قلت ان الجرائم التي يقع فيها نفر من المنتسبين الى الاسلام، ماهي الا ردة فعل على الارهاب والاذلال الذي يمارسه العدو ضد المسلمين، وسواء كان هذا صوابا أم خطأ، الا انه حقيقة واقعة قائمة.

● ثمة جزئية هامة، ونحن بصدد ازالة الغبار الحادث على مفهوم السلفية والعاملين لها، وهي أن البعض يفهم من معنى السلفية معاني أقرب الى الجمود والتخلف ورفض العلم ومعطياته الحضارية الحديثة..؟

كيف جاء هذا الخلط؟ وكيف نرده في أذهان البعض؟

- الشيخ الجوزو: ينبغي أن نفرق بين أمرين، بين الاستفادة بالحضارة الحديثة والتحفظ على الفكر الغربي بمعطياته الدينية والخلقية. الإنسان، في ظل اللادينية، أو العلمانية يتحول الى حيوان يمارس حياته بحيوانية لا معنى لها، في الشارع وفي حديقة الجامعة يحتسي الخمر، وتضيع أخلاق الناس.. فإن نحتج نحن المسلمين على الجانب الأخلاقي أو اللا أخلاقي في الحضارة الغربية، فهذا أمر مقبول، وإن اعتبروه من السلفية، فما أعظمها من سلفية تقف في وجه العلمانية والإباحية واللاانسانية، لأنه من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الذي لعن بنو اسرائيل لأنهم تركوه، وأمرت أمة الإسلام بالحرص عليه حمية لدين الله.

● هذا المعنى.. يشير الى حقيقة معينة وهي أن زيادة موجات الانحلال الأخلاقي قد يدفع الكثيرين الى التمسك بالسلف والعودة الى الأصول.

- د. فرهود:

في جزء من الحقيقة، هذا صحيح، وهذا لايعيب السلفية بل يزينها، لانني عندما اجد في اسلامي مايحميني من الانحلال، يكون هذا قمة الاحساس بعظمة الاسلام ونعمته.

وسوف تظل المعادلة هكذا: كلما زادت درجة التحلل من الأخلاق زادت درجة العودة الى الاسلام.

- د. حسين حسن: تهمة السلفية أو الاسلام بالجمود تهمة باطلة، فالصدر الاول للاسلام اخذ بقمة الكد والعمل المادي بجانب التطبيق الايماني. والرسول وصحبه انشغلوا بالعلم، وقدموه على الايمان والجهاد وكون الرسول العقلية العلمية، ودعا الى استخدام المنهج الاحصائي والتخطيط والتجريب في خدمة الدنيا، وحارب الأمية واقتبس عن الغير كل علم هاد، وحمل على الاوهام وصحح نية العلم والعلماء. وقد أورد محمد اقبال في مؤلفه «تجديد الفكر الديني في الاسلام» عشرات الشهادات الغربية التي تؤكد ان العلم والحضارة الغربية والتجريب صناعة اسلامية!

والذين يرمون المسلمين بالجمود، هم الاستعماريون الجدد الذين هم الامتداد الطبيعي للاستعماريين القدامى الذين سببوا التخلف والتأخر للمسلمين. ثم ان لفظ الجمود ليس عيبا بالضرورة واحيانا يكون الجمود ميزة فليس كل تحرك يكون دائما الى الافضل. وفي سياق التطور نحن كمسلمين مع كل تطور حضاري مادي يفيد الانسانية، وفي سياق الجمود نحن مع كل جمود يحافظ على اسلامنا واصولنا، وهويتنا وايضا سلفيتنا.

● ترتبط بهذه الرؤية مسألة تعامل المسلم بشكل اساسي مع معطيات الصدر الاول للاسلام وفهمه لنص الكتاب والسنة وفهمه لدلالات النص الشرعي واسلوب تعامله مع التراث الاسلامي، اقول هذا وفي ذهني تخوف من أساءة البعض للصدر الاول من حيث يدرون اولا يدرون.

ألسنا في حاجة الى ممارسة نوع من النقد الذاتي لتصحيح العوج الذي علق بتصرفات البعض منا؟

- د. السعدي فرهود: هذا الذي تقول على درجة عالية من الاهمية. مسألة التعامل مع النص في حاجة الى ضبط لأن عدم الضبط ولد لدينا خطأ في ترتيب الاولويات وفي مراتب الاحكام!

«الإيمان بضع وسبعون شعبة..» كما في الحديث، وحياة الرسول كنبي، وحياته كانسان بها آلافه بل ملايين المواقف والافكار والاحكام التي يؤخذ منها في الدين والدنيا، بيد ان ترتيب هذا الأخذ في حاجة الى رد.

ايضا الاحكام الشرعية عندنا مرتبة ترتيبا هائلا، فهناك الفرض والواجب والسنة والمباح والحلال والمكروه والحرام وداخل هذه الاحكام عشرات الاحكام الفرعية وحدوث اي خطأ في هذه الاحكام يحدث معه الخطأ، او الافراط والتفريط والذي اهمس به في اذن كل مسلم ان يضع ما يعتبره تدينا في مكانه الطبيعي فلا يضع عادة مكان عبادة ولا سنة مكان فرض ولا فضيلة مكان واجب.

وانا اعجب من شخص يفعل ما هو عادة او تقليدا في الاسلام ولا يتحرك قلبه عونا بالكلمة او بالمال لاخوانه المستضعفين في الارض، أو يرتدي لباسا معينا ولا يحسن الظن بالناس فضلا عن معاملة والديه!

ان تقديم الاسلام بهذه البساطة، بل السذاجة يسيء للفكرة ويجعلك تحس بالحرج حين تريد أن تقدم نفسك كمسلم سلفي مع الاخذ بكل تقدم حياتي مفيد!

- الشيخ الغزاوي: ساهم في هذا ان جميع الملل والمذاهب يشرحها اهل التخصص فيها، الا الاسلام!

الطبيب والعامل والسياسي والطالب يتحدثون عن الاسلام وكأننا نسينا «العلماء» الذين هم اهل الذكر في مجالهم!

هذا هو الخطأ الذي ادخل على السلفية وعلى الاسلام كثيرا من الشبهات.

اجدادنا كانوا يتحفظون عن الحديث في الحلال والحرام مخافة الوقوع في الخطأ، ويقدمون العلم على العبادة. وكان العامة والملوك لا يقدمون على شيء الا اذا جلسوا بين يدي الفقيه مجلس التلميذ الى الاستاذ، وموقف الفقيه موقف المربي الداعية العامل العابد، في السلف تأكيد لهذه الحقيقة.

ابن مسعود يقول: الدراسة صلاة. وابن عباس يقول: تذاكر العلم بعض ليلة احب الى من احيائها. وقال الشافعي: طلب العلم افضل من صلاة النافلة. وابو حنيفة ومالك وسفيان الثوري يؤكدون هذا.

ويقول سفيان بن عيينة: لايزال المرء عالما ما طلب العلم، فاذا ظن انه علم فقد جهل وهذا امير المؤمنين على سئل يوما عن مسألة فقال: لا علم لي بها، ثم قال: وابردها على الكبد. سئلت عما لا اعلم فقلت: لا اعلم.

فالتجرؤ على العلم جزء من المشكلة، ويجب ان نفرق بين دعوة الاسلام الى التدين وبين ان يصير كل انسان فقيها او داعية. الأمر الاول محمود ومطلوب والثاني غير مطلوب ولا محمود.

- الشيخ عبد السلام ابو شخيم: هذا نوع من النقد الذاتي الرائع ولو استثنينا حديث الخصوم، وتحدثنا عن حديث الاخوة لقلنا ان الاساءة ايضا جاءت من بعض حديثي الثقافة الاسلامية. بعضهم عندما يسمعون نصا شرعيا تتحرك جوارحهم نحو الامور البسيطة ويترك بعضهم الكليات! وقد تصل قناعته بالشكليات الى درجة قناعته بالكليات فيحدث خطران:

الاول: ضياع الامور الكلية الكبرى في الدين والدنيا.

الثاني: تنزيل الشكليات منزلة الكليات سوف يجعل الجدل يكثر حولها، ويرمي كل طرف الطرف الآخر بالجهل والمعصية!

السلفية وتجنيب الصدام مع السلطات

● ظهور خطاب الجدل والتكفير، بل وحدوث صدامات واسعة بين شرائح التيار الاسلامي من جانب والسلطات السياسية من جانب آخر، يجعل البعض يطرح السلفية كتيار يستوعب كل الشرائح الاسلامية، ويجنب المجتمع مثل هذا الصدام المدمر للجميع.. حول هذا المعنى يدور محورنا الثالث والاخير.

- الشيخ محمد على الجوزو: في هذا الطرح حل طيب له مبرراته ولكن لي عليه ثلاثة تحفظات:

الاول: اننا عندما نعرض، ينبغي ان يكون عرضنا وحماستنا للاسلام، دون الوقوف طويلا امام المسميات.

الثاني: ان الصدام بين بعض السلطات حادث لا محالة مع كل تيار يحمل الاسلام لأن هناك - مع الأسف - بعض النخب العلمانية والحاكمة يستهويها الصدام، وكأنها تبحث عن مصلحة العدو فتحققها!

الثالث: ان تجمع كل التيارات تحت مسمى واحد، امر غاية في الصعوبة وينبغي ان يتعاون الجميع في الامور المتفق عليها، وفي الخلافات غير العقيدية هناك سعة.

بقيت مسألة تقديم السلفية كاسلوب وتيار يقود الناس الى خدمة الدين والدنيا، ولا يتعارك مع الحاكم. هنا لابد ان يتوقف المرء امام امرين:

الاول: مسألة موقع ولي الامر في الامة.

الثاني: مسؤولية الرعية عن اصلاح المجتمع والراعي معا.

والحق أن الرسول صلى الله عليه وسلم والصحابة رضوان الله عليهم حسموا هذين الامرين حسما سياسيا وشرعيا واضحا، وقد تحدث عشرات الفقهاء والعلماء في هاتين القضيتين، خاصة ابن حنبل.

- د. السعدي فرهود: في النص الشرعي ما يغني عن الصدام الذي نتخوف منه، وفي يقيني ان استعداء الحاكم ليس في صالح احد، وان بعض الصبية غير المهمومين بقضايا الدين الكبرى استهواهم الصدام مع الحاكم وكفى. وهذه تصرفات تحسب على الأفراد، ولا تحسب على دين الله.

المشروع الحضاري السلفي

● بقيت جزئية تقديم السلفية تقديما حضاريا، يفيد الدين والدنيا، ويشد الامة نحو التقدم العلمي والصناعي ويزيل الالتباس الحادث في ذهن نفر من الناس ربما دون قصد، وربما بقصد.

في كلمات، هل يمكن التذكير او وضع رؤوس افكار للجوانب الحضارية لما يمكن ان نسميه المشروع الحضاري السلفي؟

● الشيخ الجوزو: عندنا الكثير «توينبي» عندما عرف الحضارة، عرفها بماذا؟

قال: هي الضمير. اي المعنى الاخلاقي، وارتباط الحضارة بالضمير والاخلاق. وعندنا الدين يساوي الاخلاق ولا معنى لدين بلا اخلاق ولا وجود لاخلاق بدون دين. وفي جانب الاخلاق عندنا الاف المعطيات الحضارية التي يقدمها الاسلام.

ابتسامتك في وجه اخيك صدقة وحضارة. اتقان العمل عبادة وحضارة. سلامة الصدر من الاحقاد ايمان وحضارة. العفاف والصحة والتجمل تقوى وحضارة. الشجاعة والموت في سبيل الحق اسلام وحضارة. الحياء والصدق والامانة والحلم والتواضع والاخاء والعزة والرحمة والانتفاع بالوقت كل هذا اسلام وحضارة. صيانة حق الانسان وحريته في التدين وفي الحياة وفي النفس والمال والعرض والكرامة من كليات الاسلام وحضارته.

د. حسين حسن: اتوقف امام الكل الاسلامي في مجال الحضارة عند نقطتين، احسب انهما غامضتان عن السلفية، ويحتاجان الى تقديم عند الحديث عن التقديم الحضاري للاسلام.

النقطة الاولى: الشورى او بالتعبير السياسي الديموقراطية.

الثانية: العلم والأخذ بتقنياته.

النقطة الثانية واسعة جدا واكاد اجزم ان كل فرد في الكون كله «يؤمن» ان الاسلام مع العلم فكرة ونصا وتاريخا وواقعا، ولكن الإشكالية التي يجب ان يحلها المسلمون سريعا هي تخطي التخلف الواقع وما ظل هذا التخلف واقعيا فسوف يظل الحديث عن الحضارة الاسلامية حديثا معيبا ومنقوصا.

النقطة الثانية: مسألة الشورى، وبكل ايمان فان الاسلام وصدره السلفي الاول قدم جديدا في مجال الحريات وسيادة القانون وحق الراعي والرعية ووضع الممارسة السياسية في اطار شورى اخلاقي واقعي غير مسبوق وغير لاحق.

وفي الوقت الذي كانت تمارس فيه كل انواع البغي والدكتاتوريات في الروم والفرس كان أبو بكر الصديق رضي الله عنه يقف ويقول بمثل هذه الكلمات: لقد وليت عليكم ولست بخيركم، فان رأيتم في اعوجاجا فقوموني.

ويقول عمر رضي الله عنه: متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم امهاتهم احرارا؟

- الشيخ عبد السلام ابو شخيم: الديموقراطيات ثابتة في الاسلام ولكن ينقصها كما ينقص نقطة العلم مسألة التطبيق.

- د. السعدي فرهود: نعم ولكن صدقوني، الذين يعيبون على الاسلام عدم الديموقراطية هم الذين يصرون على الا يمارس المسلمون حياة الحرية والشورى لانهم ضد اى مدخل لمصلحة الامة الحقيقية.

- الشيخ الغزاوي: اريد ان انبه من قال ان الحضارة الغربية هي «الحضارة»! هم اعطونا مسلمات وطالبونا نحن بان نبحث عن تبرير لها، او نقيس اجسامنا بمقاييسهم؟

لماذا لا نفكر في الغد، او في «الفيئة» كما قال احد فلاسفة الغرب؟

لماذا لا نلائم بانفسنا على معطياتنا؟ وهل لابد حتى اكون متحضرا ان اكون مثلهم؟

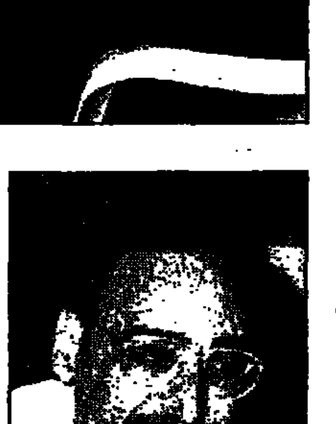
ما يحدث في الغرب الآن اشك - وانا المتخلف - في ان هذه هي الحضارة!

- د. السعدي فرهود: هم جمدونا عند معنى معين!

● «المسلمون»: ولذا فان الحركة وتقديم الذات، وكشف كنوز العطاء الإسلامي الحضاري، هو التحدي الاكبر الذي يجب ان يعمل تحت عنوانه الجميع افرادا ومؤسسات وشعوبا وحكومات ثم يأتي دور العلماء الاكبر في كسر حالة الجمود التي يريدها الآخرون لنا، والتي تكرسها تصرفات نفر ممن لا يفهمون الدين حق فهمه.■



المشاركون في الندوة يجيبون: لماذا تتهم السلفية بالجمود؟



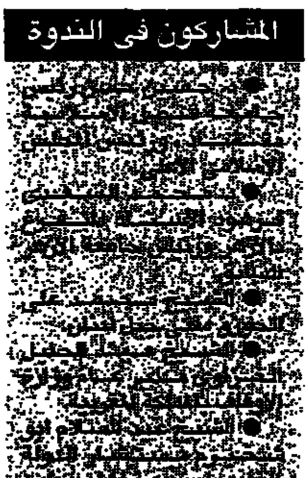
الشيخ عبد الجليل الغزاوي

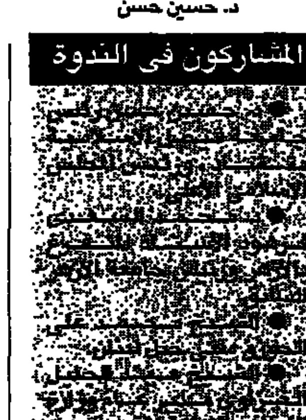


د. حسين حسن

الشيخ عبد السلام ابوشخيرم

الشيخ محمد على الجوزو



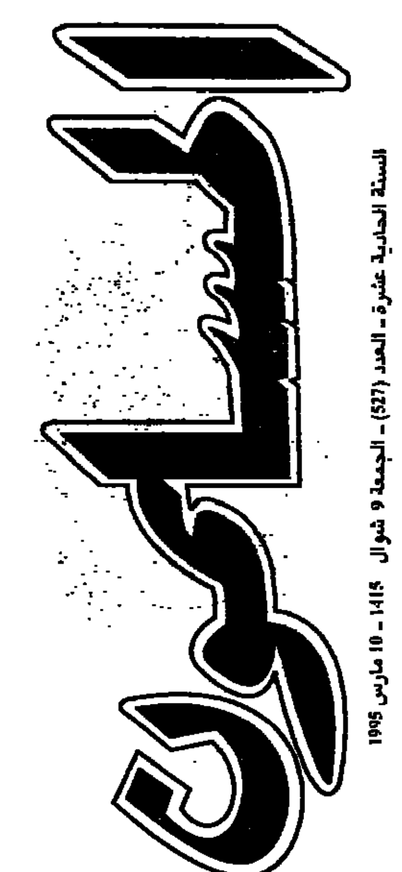


المشاركون في الندوة

> السلفية مشروع حضاري يحل اشكاليات المجتمع الإسلامي الحديث

> التطبيق ويد الخصم أحدثا غموضا في المصطلح !

بسم الله الرحمن الرحيم



السنة الحادية عشرة - العدد (527) - الجمعة 9 شوال 1415 - 10 مارس 1995

تقديراً لجهود الهيئة السعودية العليا لجمع التبرعات

البوسنة تمنح الوسام الذهبى للأمير سلمان

زغرب - نور الدين صالح

قررت الحكومة البوسنية منح الوسام الذهبي للأمير سلمان بن عبد العزيز أمير العاصمة السعودية ورئيس الهيئة العليا لجمع التبرعات لمساعدة البوسنة والهرسك تقديرا للدور الكبير الذى تقوم به الهيئة. ذكر ذلك لـ«المسلمون» الشيخ ناصر بن عبد الرحمن السعيد المدير الاقليمى للهيئة فى اوروبا. وقال انه فى اطار المساعدات التى تحرص الهيئة السعودية العليا على تقديمها، اقيم بمناسبة عيد الفطر المبارك حفل لاطفال البوسنة والهرسك فى «كرواتيا» ليعيد البسمة إلى افواههم ولو لفترة قصيرة ولينسيهم الآلام التى مروا بها والصعاب التى يواجهونها. ولا تكتفى الهيئة بتقديم الطعام والدواء والخدمات الطبية، بل لها برامج كثيرة فى رعاية المدارس كي يستمر ابناء البوسنة فى التعليم الذى حث عليه الاسلام. كما تهتم الهيئة ببرنامج النمو الاقتصادى للبوسنة والهرسك . يقول الشيخ ناصر بن عبد الرحمن السعيد المدير الاقليمى للهيئة السعودية العليا فى اوروبا ان الهيئة تحاول ان تشعر اطفال البوسنة بفرحة العيد، وان يثقوا فى ان اخوانهم فى المملكة العربية السعودية يقفون الى جانبهم، وهذا جزء بسيط من اعمال الهيئة العليا، فهى اكبر مؤسسة اسلامية على الساحة البوسنية، فقد استطعنا ادخال 40 الف طن من المواد الغذائية الى البوسنة والهرسك. واضافة الى برامج النمو الاقتصادى للبوسنة والهرسك، ستقوم الهيئة باعادة مد السكة الحديدية بين ميناء «بلجرتشة» فى «كرواتيا» على بحر «الادرياتيك» ومدينة «بازارتيش» التى تبعد 25 كيلو مترا من «سراييفو» وقد وصلنا المبلغ المخصص لذلك من أحد فاعلى الخير فى المملكة العربية السعودية. كما ان البرامج الصحية تتحسن فى كل يوم، فتقوم الهيئة الآن بتمويل وتامين حاجيات مستشفى «سراييفو» و«زينتسا» و«توزلا» ومستشفى «بازارتيش» العسكرى. وبرغم ان الغذاء والطعام والدواء هو امس ما تحتاجه الشعوب فى مثل هذه الظروف التى يمر بها الشعب المسلم فى البوسنة والهرسك، فإن الغذاء الروحى لا يقل اهمية عن ذلك، وقد تم توزيع 500 الف مصحف على المسلمين البوسنيين، اضافة الى طبع ما تحتاجه المكتبة الاسلامية فى البوسنة والهرسك مثل: «خذ عقيدتك من الكتاب والسنة» 100 الف نسخة، و«تعاليم الاسلام» 50 الف نسخة، و«رياض الصالحين» 30 الف نسخة، و«الرد على الاحمدية» 105 آلاف نسخة، و«فضائل الاسلام» 300 الف نسخة مطوية، و«فضائل الصوم» 200 الف نسخة، و«الرحيق المختوم» 10 آلاف نسخة، اضافة الى البرامج الوقتية كافطار الصائم فى رمضان حيث وصل العدد الى 100 الف وجبة افطار صائم. واضاف ان الهيئة ساعدت على اعادة 3 آلاف لاجئ بوسنى الى الاراضى المحررة فى البوسنة والهرسك. وفى الحفل الذى اقيم بمناسبة عيد الفطر المبارك تم توزيع سبعة آلاف هدية على الاطفال اللاجئين الموجودين فى «كرواتيا».■







الأمير سلمان بن عبد العزيز



الدماء على أرضية قطار داخل سراييفو تعرض لنيران قناصة الصرب فى رابع أيام العيد

مبنى جديد للمركز الإسلامى فى أيرلندا

لندن - ناصر ياسين

بدأ العمل فى المبنى الجديد لمركز الجالية الاسلامية فى «ايرلندا» الذى تبلغ تكلفته نحو 4.5 ملايين جنيه استرلينى. وتوقع سكرتير المؤسسة الاسلامية فى «ايرلندا» «موداقار التراش» ان يكتمل البناء عام 1997م، وقال فى تصريح لـ«المسلمون» انه «كانت هناك حاجة لتوسيع المكان خاصة ان اعداد المسلمين فى «ايرلندا» فى ازدياد مستمر». ويشمل المشروع الاسلامى الجديد الذى يتولى تمويله امير دبى الشيخ حمدان المكتوم خططا لبناء ملاحق جديدة للمدرسة الاسلامية، ومكتبة، ومسجد، وملاحق ادارية، واجنحة خاصة بانشطة النساء، وسوبرماركت، ومطعم، ومخازن، وحضانة. يشار الى ان تعداد الجالية المسلمة فى «ايرلندا» يصل الى 6 آلاف نسمة، وبدأ المسلمون فى التوافد على «ايرلندا» فى بداية الخمسينيات، وفى عام 1959م شكلت مجموعة من الطلاب «الجمعية الاسلامية فى دبلن» والتى قامت بشراء بيت لها عام 1975م حيث عملت منه مسجدا هو الاول فى «ايرلندا».

وحملت هذه الجمعية فيما بعد اسم «المؤسسة الاسلامية» حيث افتتحت اول مدرسة اسلامية لأبناء الجالية عام 1990م وتولت الحكومة «الايرلندية» تقديم الدعم المادى لها والاعتراف بها عام 1992م، واتخذت فى عام 1993م مبنى جديدا لها يتسع لـ170 طالبا، افتتحته رسميا الرئيسة الايرلندية «مارى روبنسون» التى اعترفت فى خطاب لها بحاجة الاقلية المسلمة الى انشاء مدارس ذات اخلاق اسلامية.

ويتمتع المسلمون الايرلنديون بحقهم فى تأسيس تعليم اسلامى خاص بابنائهم يحظى بدعم الحكومة.■

فتوى يهودية بإباحة قتل القمل يوم السبت!

القدس - عبدالمجيد زاهدة

افتى كبير الحاخامات فى الدولة الصهيونية بانه يجوز لليهودى فى بعض الحالات ان يقتل القمل فى عطلة السبت من دون ان يخرق بذلك الشريعة الخاصة براحة يوم السبت المقدس، ولكن لا يجوز باى حال قتل الجرذان.

وقال الحاخام «اسرائيل لاو» كبير الحاخامات الاشكيناز ان اليهودية تسمح بقتل القملة فى ايام السبت عندما تكون فقط فى الراس لانها يمكن ان تتكاثر، لكن الحاخام حذر من تمشيط الشعر بهدف التخلص من «القمل» لان الشريعة تقضى بالامتناع عن اى عمل طوال يوم الراحة من مساء الجمعة حتى مساء السبت. ولكن اذا كانت القملة على الثياب فيجب نزع الثوب والقاؤه دون ايذائها، اما بالنسبة للجرذان فإن الشريعة اليهودية تمنع قتلها خلال يوم الراحة، والتخلص منها يجب ان يكون بمسك ذيلها وإلقائها فى مكان بعيد. يأتى هذا فى الوقت الذى تتواصل فيه عمليات الاعتداءات الصهيونية.■

تجربة تطبقها شرطة الشارقة:

دراسات حول أسباب انحراف وجنوح الأحداث

الشارقة - «المسلمون»

اعلن قائد عام شرطة الشارقة، العقيد محمد خليفة المعلا ، ان الشرطة فى الشارقة كلفت بحفظ السلام الاجتماعى وتوطيد دعائم الاخلاق والضرب بحزم على يد من تسول له نفسه العبث باخلاقيات المجتمع او نشر سلوكيات التسيب والانحراف. وقال ان الشرطة كونت فرقا خاصة لتنفيذ هذه المهمة وانها ستبدأ نشاطها بعد العيد مباشرة.

وذكر المعلا ان مركز الدراسات والبحوث فى شرطة الشارقة قام بإعداد دراسة شاملة عن اسباب الانحراف وجنوح الاحداث، فتبين منها ان السلوكيات غير القويمة والاستهتار بالاخلاق العامة والتشرد فى الطرقات هى فى مقدمة الاسباب التى تؤدى بالناشئة الى تعاطى المخدرات والمسكرات وشم الغراء وغيرها مما يصيب بعض شباب الامة.

وقال: ان نتائج الدراسة فتحت عيوننا على العيوب القاتلة فى نظريات التربية الحديثة والتى جئنا بها من الغرب بعد ان استبدلنا بها النظام الاجتماعى المستمد من قيمنا الاسلامية القائمة على سلطة الاسرة، واحترام الكبير، ومراعاة حقوق الجوار.. الخ.

واضاف ان الدراسات اثبتت ايضا ان المؤشرات المبكرة لانحراف النشء تظهر فى تمرده على المدرسة، وعدم انصياعه لتوجيهات مدرسيه والسخرية منهم، وقد تتطور الى أن تصدر منه اهانة للمدرسين والمدرسة اذا لم يلق العقوبة الرادعة، ثم يبدأ الطالب المنحرف فى الهروب من اسوار المدرسة، والتسكع فى الاسواق، ومعاكسة النساء، والتواجد على مقربة من مدارس الفتيات وما يصدر عنه من ازعاج لهن، واخيرا يلتف المنحرفون ليشكلوا ثلة من رفقاء السوء حيث يعتادون شم الغراء والسكر، وقد يتداولون المخدرات فيما بينهم والتى تؤدى بالحدث الى نبذ المجتمع والخلوة الى شياطينه وسلوك طريق الجريمة.

وقال ان الشرطة عرضت نتائج الدراسة على الحكومة فى الشارقة فارتأت الاخيرة تكليفها بمهام تقويم سلوكيات الاحداث قبل ان توقعهم فى الخطأ او الجريمة - لا سمح الله - واجتثاث الانحراف من جذوره، والقضاء على بؤر الفساد وسلوكياته، وتمكين الناس من الاستمتاع بحياتهم بسلام وأمان وبالطريقة التى شرعها الله . واشار الى ان الشرطة بذلك تهدف الى تشديد الرقابة على الشباب الذين لديهم بوادر الانحراف.

وقال: ان مهامنا الجديدة تصل الى فرض سلطة الأب فى البيت، وتنفيذ العقوبات على الطلاب المتسيبين فى المدارس وخصوصا اولئك الذين يصعب على المدرسين شكمهم وتطويعهم لتلقى العلم والانصياع لانظمة المدرسة.

وقال ان بعض مظاهر الانحراف فى الجيل الجديد اثبتت لنا بما لا يدع مجالا للشك اننا كنا على خطأ كبير يوم منعنا الضرب فى المدارس، وقلنا ان اساليب التربية الحديثة تقتضى ترك الطفل على حريته لتتفتق ابداعاته وملكاته فكان ان ظهرت نماذج فى الجيل الحديث تؤكد - من جهة - خطأ هذه النظرية التى كانت من بنات افكار البشر، وسلامة النهج الذى تربى عليه آباؤنا وربونا عليه من جهة اخرى . واضاف ان النهج التربوى المستمد من تعاليم الاسلام ومن الاخلاق العربية الاصيلة هو خير طريق لتأسيس جيل قويم قادر على تحمل المسؤولية.

وقال ان الشرطة ستتعمد اهانة من تسول له نفسه الاستهانة باعراض النساء والفتيات فى الشوارع والاسواق بما يخدش حياء المرأة ويمنعها من الخروج الى السوق لقضاء حاجتها، وقد يسد عليها باب العلم بسبب غيرة ولى امرها مما تشاهده فى الاسواق والاماكن التى تغشاها النساء.

واكد ان النهج الجديد سيتدخل فى تقويم الابناء اذا عصوا اولياءهم، كما ستنزل الشرطة اقصى العقوبة بمن يعتدى على وليه او على كبير السن من الاهل او المدرسين او الجيران.■

العدد القادم

قصة عبير النصرانية التى اعتنقت الاسلام

فى طفولتى قرأت القرآن وبدأت رحلتى مع الإيمان

نتفاهم



بقلم: فيصل الزامل

التنفيس بلباقة.. يقهر الطلاق

أظهرت تجربة «لجنة مكافحة الطلاق» ان بعض الزوجات يمارسن الكبت الذاتي، فهى تعانى من أمور ولكنها لا تفصح عنها لزوجها. فتتراكم فى النفس صغائر كثيرة تتحول - بسبب التجميع - الى بركان ينفجر دفعة واحدة.

علماء الجيولوجيا يقولون ان الارض تهتز فى مختلف انحاء العالم بشكل خفيف وغير محسوس، وهذه الهزات اللطيفة تؤدى الى التنفيس فى حين يتسبب عدم وجود التنفيس فى مناطق معينة من العالم الى احتقان ثم انفجار بركانى مدمر.

اذا صح هذا فى الجيولوجيا، فهو اصح فى السلوك المنزلى، حيث تفاجأ البيوت التى لا تتقن التنفيس بانفجار يودى بالاسرة كلها الى الشتات العظيم.

لماذا يعجز الزوج والزوجة عن ذلك التنفيس؟! اليك خمسة اسباب لهذا العجز:

1 - المبالغة فى فهم الصبر والخلط بين الصبر المحمود والكبت. فالتعبير عما فى الخاطر بشىء من اللباقة ليس نقيضا للصبرابدا.

2 - عدم تخصيص وقت لتلك المصارحات. فهما بالكاد يلتقيان، وفى هذا اللقاء السريع لا تتمكن الذاكرة من تنظيم الآراء وممارسة العرض اللبق.

مطلوب «وقت»، مطلوب «وقت»، وهو امر له مردود كبير جدا وانعكاسات متعددة على حياتك. فلا تقلل من قيمة هذا «الوقت».

3 - «من الذى يبدأ»، واعتبار المبادرة نوعا من الضعف. هذا من تصوير الشيطان والعياذ بالله. فالامر لا يحتمل كل هذا التصوير «كرامتى لا تسمح لى بان أبدأ بالمصارحة».

الحقيقة انه عجز ونقص شجاعة فى التعبير (راجع - راجعى) نفسك، اتركا التبرير لهذا «العجز» بحكاية الكرامة المزعومة.

4 - الكلمة المفتاح «عندى موضوع ممكن نقعد نتكلم فيه؟!» اننا لا نمارس هذه الكلمة المفتاح، وننتظر ان ينفتح الموضوع عشوائيا، وربما تحت ضغط حادث عرضى تكون - معه - بداية المناقشة خاطئة 100%.

5 - «من تزوجنا وانت هالشكل». عبارة اشار اليها الرسول صلى الله عليه وسلم بقوله «يحسن احدكم الى احداهن الدهر كله فإذا رات منه شيئا تكرهه قالت ما رأيت منك خيرا قط». اوكما قال عليه السلام.

هذه المبالغة ونسف كل الايجابيات فى لحظة غضب ضعف بشرى تقع فيه الزوجة والزوج. قال عليه الصلاة والسلام «لا يفرك - يبغض - مؤمن مؤمنة، ان كره منها خلقا، رضى منها آخر».■

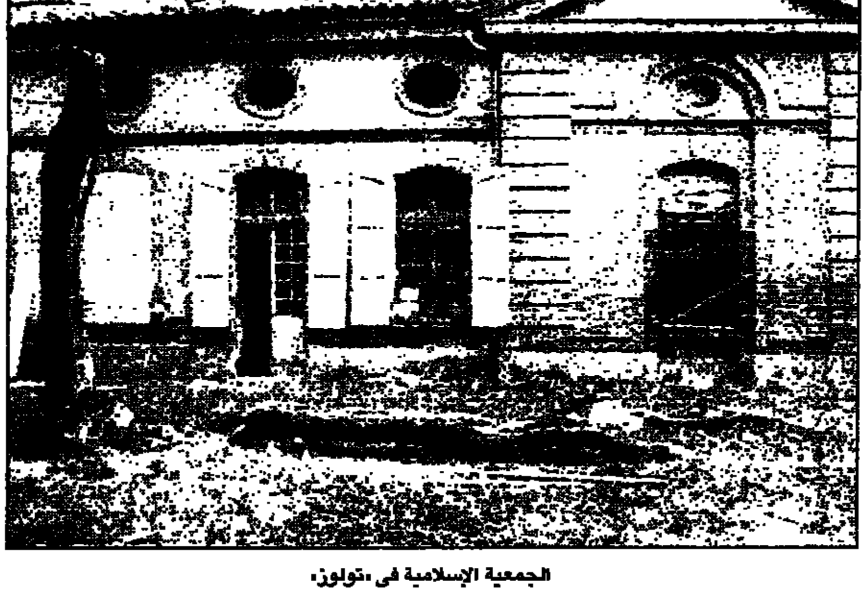
بسبب ضيق ذات اليد:

توقف مشروعات إسلامية فى «تولوز» بـ«فرنسا»

جدة - «المسلمون»

اشترى المسلمون عام 1987م فى «تولوز» بـ«فرنسا» قصرا قديما بمبلغ 1.700.000 فرنك فرنسى، وبعد بعض العمليات الترميمية تمت تهيئة مكان للصلاة ثم تحول فيما بعد الى مسجد، كما تمت تهيئة صالات للانشطة الاسلامية الاخرى، ولكن منذ فترة توقفت بعض المشروعات التى لم يستطع القائمون على تلك المشروعات اتمامها، والتى تقدر قيمتها بـ61.871.27 فرنكا فرنسيا.■





الجمعية الإسلامية فى «تولوز»

أخبار وأسرار

● كشفت احصائية جديدة اعدها المكتب المركزى للاحصاء الفلسطينى عن ان الكيان الصهيونى اقام منذ احتلاله لاراضى الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس الشرقية 191 مستوطنة من بينها 131 مستوطنة فى الضفة الغربية، و42 مستوطنة فى القدس الشرقية، و18 مستوطنة فى قطاع غزة.

واشارت الاحصائية الى ان اكبر المستوطنات اليهودية فى الضفة الغربية هى مستوطنة «معاليه ادوميم» الواقعة شرقى القدس والتى يبلغ عدد سكانها نحو 20 الف مستوطن، تليها مستوطنة «اريئيل» والتى يعيش فيها 13 الف مستوطن يهودى، اما فى قطاع غزة فتعتبر مستوطنة «غوش قطيف» كبرى المستوطنات المقامة فيها.

وبينت الاحصائية ان عدد المستوطنين فى الاراضى العربية المحتلة بلغ 308 آلاف مستوطن، منهم 137 الف مستوطن فى الضفة الغربية المحتلة، و165 الف مستوطن فى القدس الشرقية، و6 آلاف مستوطن فى قطاع غزة، وتعتزم السلطات الصهيونية اضافة 70 الف مستوطن جديد فى غضون عام 1997م وذلك من خلال خطط لانشاء آلاف الوحدات السكنية الجديدة فى الضفة الغربية والقدس.

● قالت وكالة انباء «عيتيم» الصهيونية ان عالما صهيونيا سجن سرا منذ 12 عاما بوصفه جاسوسا كبيرا للاتحاد السوفييتى السابق طلب من المحكمة الافراج عنه بسبب اعتلال صحته. وقالت «ياتى ايشيد» المتحدثة باسم وزارة العدل الصهيونية ان محكمة مؤلفة من ثلاثة قضاة فى بئر السبع بدأت فى نظر الطلب المقدم من «ماركوس كلينجبرج» وهو رجل فى السبعينيات من العمر خلال جلسة مغلقة وسيستأنف نظر القضية قريبا. وذكرت الوكالة ان «كلينجبرج» قدم الطلب الى المحكمة بعد ان قالت له السلطات انه مازال يشكل خطرا على الامن. كما رفضت لجنة الافراج بالسجن التماسه بالافراج المبكر عنه.

● اعلنت شركة اغذية استرالية احد دائنى الشركة فى مقديشو احتجز مالكها بعد ان تقاعست الامم المتحدة عن دفع ثمن الامدادات الغذائية التى قدمتها الشركة لقواتها فى الصومال. وقال «روبرت ماكفيكر» المدير الادارى لشركة «موريس كاترينج» ان تجارا صوماليين افرجوا عن اثنين من موظفى الشركة مؤخرا واحتجزوا مالك الشركة «دافيد موريس» فى المقابل والمالك هو نيوزيلندى يعيش فى سيدنى.

وقال «ماكفيكر» ان الشركة مدانة بمليونى دولار لـ 15 تاجرا صوماليا، ولكنها لا تستطيع سداد ديونها قبل ان تسدد الامم المتحدة جزءا من مبلغ 20 مليون دولار ثمن امدادات فاكهة وخضراوات ولحوم لموظفى المنظمة الدولية فى الصومال.■

مصطفى عكرمة

طفلى ولا سعد لى الا ببسمته
الله ابدعه منى وكرمنى
احيا له.. فأحس الدهر ملك يدى
يقتادنى كيفما يهوى، ويأمرنى
أودّ لو افتدى بالروح دمعته
وما وعت اننى يوما كضحكته
وان حبا لاهيا حولى فأحسبنى
وان تلعثم فى نطق يهم به
او شاء يلعب، وبت كل جارحة
وان تعثر فى خطو يحاوله
يارب صنه، وخذ يارب من عمرى
اعطى حياتى معنى كان ينقصها
يارب جدت به.. فاكتب هدايته

ما كان أحلى حياتى فى محبته
فزاد عمرى جلالا فى أبوته
وما صفا الدهر الا عند بسمته
واسعد العيش أن أحظى بإمرته
بما ملكت ولا اشقى بدمعته
ان راح يغمر سمعى سحر ضحكته
انسى الحياة واحبو مثل حبوته
فالروح أدرى بما اخفى بلثغته
لو يصطفيها.. فتغدو مثل لعبته
وبت قلبى يقيه عسر خطوته
وزد له العمر.. واحفظ حسن طلعته
فبهجة العمر عندى بعض بهجته
وزد به النفع يارب لأمته

وجوه وأقوال

وجوه وأقوال وجوه وأقوال وجوه وأقوال وجوه وأقوال وجوه وأقوال

نظمت جمعية البر بجدة يوم السبت الماضى الثالث من شوال لقاء «معايدة» حضره المسؤولون فى الجمعية والاطفال والفتيان الذين ترعاهم الجمعية من خلال دورها النموذجية التى تضم مئات الاطفال الايتام واصحاب الظروف الخاصة. جاء تنظيم هذا اللقاء فى اطار نشاطات الجمعية بمناسبة عيد الفطر المبارك.

● اختتم مكتب الملحق الدينى فى جيبوتى التابع لوزارة الشؤون الاسلامية والاوقاف والدعوة والارشاد السعودية اعمال الدورة التوجيهية لمعلمى القرآن الكريم فى جيبوتى التى استمرت خمسة ايام.

وقد بلغ عدد المعلمين الذين شاركوا فى هذه الدورة تسعين معلما من معلمى القرآن الكريم فى جيبوتى، كما شارك فى القاء المحاضرات والدروس نخبة من العلماء والمشايخ، وقد تلقى هؤلاء المعلمون فى الدورة محاضرات فى شتى العلوم الشرعية والفقهية.

من جهة اخرى نفذ مكتب الملحق الدينى السعودى فى جيبوتى مشروع افطار للصائمين فى 21 مسجدا شمل افطار 31500 صائم بمعدل 1050 صائما فى اليوم الواحد خلال شهر رمضان المبارك، وصاحب مشروع الافطار فى كل مسجد برنامج دعوى يقام بعد صلاة العصر.

● انتقل الى رحمة الله الشيخ حمدان على حمدان والد الدكتور عاصم حمدان كاتب زاوية «ومضات» فى

الشيخ يوسف حجى

د. محمد شوقى الفنجرى

د. عاصم حمدان

«المسلمون» يوم 29 رمضان الماضى. وقد توفى الشيخ حمدان عن عمر يناهز الـ85 عاما قضاها فى صالح الاعمال، وكان عمدة لحى العنبرية وقباء بالمدينة المنورة لاكثر من 20 عاما، وامضى معظم عمره بجوار المسجد النبوى الشريف. وقد دفن فى مقبرة البقيع.

و«المسلمون» تتقدم بخالص العزاء للدكتور عاصم وأسرة آل حمدان.

● انتقلت الى رحمة الله صباح يوم الجمعة الثانى من شوال لعام 1415هـ حرم الشيخ ابى بكر بن جابر الجزائرى ووالدة الدكتور عبدالرحمن الجزائرى الاستاذ المساعد بكلية الدعوة فى الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة بعد معاناة طويلة مع المرض العضال.

وقد دفنت فى بقيع الغرقد بالمدينة المنورة. و«المسلمون» تعزى الداعية ابا بكر وابنه الدكتور عبدالرحمن.

● محمد احمد غلام مدير المكتب التعاونى لدعوة الجاليات بجدة قال: المكتب شهد مؤخرا اسلام 31 مسلما جديدا، وقد بلغ عدد المسلمين الجدد بذلك 431 مسلما.

● د. محمد شوقى الفنجرى استاذ الاقتصاد الاسلامى بمصر يحلم بمشروع خيرى واسع يشارك فيه الاثرياء يسميه مشروع «المؤلفة قلوبهم» يتم من خلاله الصرف على الذين شهروا اسلامهم حديثا خاصة فى الدول الافريقية.

● الشيخ يوسف الحجى رئيس الهيئة الاسلامية العالمية الخيرية فى الكويت اشار الى جهود الهيئة فى المناطق الاسلامية المختلفة مثل البوسنة والصومال وبنجلاديش وغرب افريقيا وغيرها. وقال ان الهيئة قامت بانشاء عدد كبير من الجامعات والمستشفيات ودور الايتام وعدد من المشاريع الاستثمارية ليعود نفعها على المسلمين فى بلدانهم.■

جمعية أنصار السنة ترعى 3 آلاف يتيم وتعالج 35 ألف مريض

القاهرة - «المسلمون»

قال الشيخ صفوت الشوادفى نائب رئيس جمعية انصار السنة ان الجمعية يتبعها حوالى 100 فرع ممتدة فى انحاء مصر تدير اكثر من 1200 مسجد وتؤدى خدمات دعوية وصحية وتعليمية واجتماعية حيث تنظم المحاضرات والندوات الدينية، والاشراف على خطبة الجمعة، وعمل الاسابيع الثقافية، وانشاء مكتبات المساجد، والاشراف على مكتبة المركز العام التى يزيد عدد كتبها على 15 الف كتاب، وكذلك الاشراف على معاهد اعداد الدعاة التى يبلغ عددها بالفروع 15 معهدا، بالاضافة الى معهد الدعوة بالمركز العام بالقاهرة. كما تقوم ادارة الاعلام والدعوة بالاشراف على برامج الدعاة والخطباء بهدف رفع المستوى الثقافى لهم وتصحيح المفاهيم الخاطئة، ونشر المطبوعات والرسائل التى توضح اهداف الجماعة ونشر الثقافة الشرعية الصحيحة. وقال ان الجمعية تركز على النواحى الانشائية والمعمارية، ويصل عدد المستوصفات الخيرية للجماعة الى عشرة تعالج 35 الفا، وعدد دور الحضانة سبع بها الفا طفل. كما تقدم المساعدات الشهرية الثابتة للايتام وعددهم حوالى 2000، والمساعدات المؤقتة لحوالى 1000 طفل يتيم.■

برنامج مغربى للتعريف بالإسلام باللغات الأوروبية

الرباط - على صالح

قال وزير الاوقاف المغربى الدكتور عبدالكبير العلوى المدغرى ان الدروس الدينية التى انتجتها وزارته باللغة الفرنسية وقام بالقائها اساتذة جامعيون متخصصون وتولت القناة الفضائية المغربية بثها خلال شهر رمضان، ليست سوى بداية لبرنامج طموح تنوى الوزارة انجازه.

واضاف الوزير ان الوزارة تنوى تشكيل فريق عمل يتولى التعريف بالاسلام باللغات الفرنسية والانجليزية والاسبانية وغيرها من اللغات الاوروبية موجه الى ابناء الجالية الاسلامية المقيمين فى أوروبا وأمريكا، وكذلك للغربيين الذين لهم اهتمام بالاسلام ليعرفوا هذا الدين على حقيقته، واشار الى ان هذا البرنامج يهدف الى محو الصورة المشوهة عن هذا الدين، واظهاره بصورته المشرقة البناءة التى تجعله دينا تقبل عليه الانسانية لما فيه من قيم التسامح والتعايش والسلام.■